الشباب والمرأة

د. عدنان وطفة

د. مهار حلوق

الدكتور علي وطفة الدكتورة مها زحلوق

الشباب والمرأة في سورية

(طرطوس أنموذجاً)

١٩٩٤ ـ ١٩٩٥ م

١٤١٤ ـ ١٤١٥ هـ

حقوق الطبع والنشر محفوظة للباحِثَين

الطبعة الأولى ٢٠٠٠ نسخة

تطلب النسخ من الباحِثين مباشرة

العنوان : سوريا ـ دمشق ـ ص.ب ٩٩٥٠

مقدمة

يشكل البحث في قضية المرأة احدى المسائل الهامة التي طرحتها الإنسانية منذ عهود بعيدة . وما زالت قضية المرأة هذه تطرح نفسها في صيغ متجددة تتناسب مع طبيعة كل عصر ومدى ما حققته الإنسانية من انجازات ثقافية واجتماعية في كل مرحلة تاريخية .

هذا وإذا كان الباحثون في مجال المرأة يتفقون على أن القهر الذي تتعرض له المرأة يعود إلى اكراهات ثقافية بالدرجة الأولى ، فإنهم من جانب آخر يجمعون بأن وضعية القهر النسوي تضرب جذورها في منظومة القيم والإتجاهات والعقائد التي تضع المرأة في دوائر القصور والدونية وفي مصائد الإكراه .

ويعني ذلك كله أن وضعية المرأة تأتي انعكاساً لوضعية قهر ثقافي بالدرجة الأولى . وأن القهر الذي تعانيه المرأة يتعين في نواحي وتعرجات اتجاهات الناس وقيمهم ومعتقداتهم . ومن هذا المنطلق فإن البحث في خبايا الثقافة وفي كوامن النفوس يشكل البوابة الحقيقية للبحث في مكامن وخبايا وضعية المعاناة النسوية .

لقد استطاعت المرأة في سوريا أن تحقق انجازات كبيره في مجالات اجتماعية متعدده . وتعلن مؤشرات هذه الإنطلاقه عن نفسها في

كل منحى وفي كل مكان وجانب من جوانب الحياة . والسؤال الكبير الذي يطرح نفسه هنا في هذا السياق هو : هل ترافقت هذه الخطوات السعه باتجاه تحرر المرأة بما يكافئها على مستوى الذهنية الثقافية السائدة في نظرة المجتمع إلى المرأة وفي نظرة المرأة إلى نفسها وفي موقع المرأة ودورها في إطار الثقافة السائدة في المجتمع ؟

واستطاعت الدراسات والأبحاث الاجتماعية الجارية أن تقدم لنا صوراً دقيقة لوضعية المرأة كما تتبدى في إطار الواقع الاجتماعي الملموس.

ونستطيع اليوم أن ندرك دون صعوبة كبيره نسبة الأمية في صفوف المرأة ومدى مشاركة المرأة في ميدان العمل واندماجها في ميدان التعليم وطبيعة التغيرات التشريعية التي وظفت لخدمة الوضعية النسوية. على خلاف ذلك فإن تحديد وضعية المرأة في إطار الذهنية السائده ما زالت غامضة وخاضعة للتأمل الفلسفي الخالص . فالواقع العربي يعاني من قلة الدراسات الأمبيريقية التي تتناول وضعية المرأة في مستوى الذهنية السائدة ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتشكل نقطة انطلاق ميدانية في تحديد عياني لوضعية المرأة في مستوى الآراء والأتجاهات التي تحيط بها ووضعيتها .

إن تحرر المرأة مهما تكن معالم هذا التحرر واتجاهاته الواقعية مرهون إلى حد كبير بطابع المكانة التي تحتلها المرأة في إطار الواقع الثقافي، والذي يشار إليه دائماً من خلال بنية الإتجاهات والآراء والقيم والعقائد السائدة في ثقافة المجتمع .

إذا كانت المرأة في الشرائح الاجتماعية الوسطى قد استطاعت أن تحقق وجوداً ثقافياً واجتماعياً رائداً ، على الرغم من ذهنية التخلف السائدة . فإن ذهنية التخلف هذه تحاصر المرأة حصار الموت في بعض الأوساط الاجتماعية الفقيرة والمتخلفه . وبالتالي فإن تحرر المرأة الكادحة يشكل الشرط الموضوعي لتحرر المرأة بشكل عام مهما بلغت النجاحات التي تحققها بعض الشرائح النسوية في بعض الأوساط الاجتماعية .

ومما تقدم ندرك أن تحرر المرأة مرهون إلى حد كبير بتحرر الذهنية الثقافية السائده من أوحال النظرة الدونية الي المرأة . وبالتالي فإن تحريك هذه الذهنية والكشف عن قانونيتها يشكل المنطلق نحو سيطرة حقيقية تجعل من شرط تحرير المرأة امكانية متاحة على المستوى الواقعي .

وفي هذا السياق فإن هذه الدراسة تأتي محاولة جادة للبحث في الواقع الثقافي الذي يحيط بمكان المرأة ودورها في الحياة الاجتماعية وهي محاولة لإدراك قانونية الواقع النسوي في إطار هذه المرحلة التاريخية التي هيأت للمرأه أرضية واسعه واقعية (تعليم، عمل) من أجل الإنطلاق نحو آفاق رحبة بعيدة المدى .

وإذا كان البحث الميداني لا يستطيع أن يبحث الحقيقة الثقافية دفعة واحدة في كافة المستويات فإن هذه الدراسة تبحث وضعية الثقافة ودور المرأة في داخل هذه الوضعية في واحد من مستوياتها ، ويتعين ذلك في تحديد اتجاهات الشباب نحو واقع المرأة ووضعيتها وخاصة موقف الشباب من مبدأ المساواة بين الجنسين .

فالشباب يشكل الشريحة المستقبلية للمجتمع وللثقافة الاجتماعية المستقبلية، ومن هنا فإن إدراك مواقف الشباب من المرأة يهيء لنا إدراك معالم التغير في نظرة المجتمع إلى المرأة وإلى وضعيتها ومكانتها في إطار الثقافه السائدة .

وإذا كان من الضرورة بمكان أن نعرف ببحثنا في إطار هذه المقدمة فإنه يتوجب علينا منذ البداية أن نضع القاريء في صورة الوضعية العامة للدراسة الحالية التي تشكل أحد أبعاد دراسة شامله لجوانب الحياة الثقافية لعينة واسعة من الشباب من طلاب الثالث الثانوي (٨٠٠ طالباً) في محافظة طرطوس في صيف (١٩٩٢) . وقد تضمنت الدراسة ورقات متعددة وجوانب مختلفه في إطار ثقافة الشباب وحياتهم الاجتماعية . ونحن هنا نستعرض في هذه الدراسة مواقف الشباب من المرأة ومن مبدأ المساواة مع المرأة. وقد تطلبت جوانب هذه الدراسة أن يكون العمل مشتركا بين الباحِثَين في بعض مراحله ومنفصلاً في بعض جوانبه الأخرى . ويأتي هذا البحث تجسيداً للتعاون العلمي بين الباحِثَين الذين قاما باعداد هذه الدراسة في مراحلها المختلفة .

يتضمن هذا الكتاب خمسة جوانب أساسية : اطار نظري وأربع دراسات ميدانية مستقلة نسبياً مترابطة في معايناتها وشروطها المنهجية . ونعني بذلك أن هذه الدراسات الأربع تجري على عينة واحدة وفي وقت واحد وظروف واحدة، وعلى خلاف ذلك فإن لكل دراسة إطارها النظري الخاص وأهدافها وفرضياتها المتمايزة عن الدراسات الأخرى .

يتضمن الفصل الأول تمهيداً نظرياً عاماً يبحث في وضعية المرأة الاغترابية في الوطن العربي وذلك انطلاقاً من الأبحاث والدراسات العربية الجارية في هذا الميدان والتي تعكس صورة المرأة في اطار الظروف الاجتماعية التي تحيط بها وتؤدي إلى إغترابها . ويشكل هذا الفصل الإطار النظري العام الذي تنطلق منه الأبحاث الفرعية الأربعة . هذا ولا بد من التنويه منذ البداية بأننا لا ندعي في هذا الفصل بأننا سنفيه حقه من الشرح والتفصيل وكل ما نبغيه أن نعطي مؤشرات فقط عن وضعية المرأة في الوطن العربي وهو يشكل بذاته نواة ومنطلقاً أساسياً لأبحاث مستقبلية لاحقة .

ويشتمل الفصل الثاني على معالجة ميدانية لمواقف الشباب من عادات الزواج ومظاهره الاجتماعية في حين يتضمن الفصل الثالث بحثاً في مواقف الشباب نحو مبدأ المساواة بين الجنسين . هذا مع العلم أن الأبحاث الأربعة هذه قد أعدت في صيغة تخضع للتحكيم العلمي وأنها فازت بقبول المحكمين في بعض الدوريات العربية الهامة .

ويأتي الفصل الرابع الذي نعالج فيه موقف الجنس من السمات المحبوبة في الجنس الآخر . وهي محاولة لبحث موقف الجنس من الجنس عبر منظومة من القيم والسجايا التي يسجلها كل طرف بالنسبة للطرف الآخر . ويعد هذا الجانب صيغة اسقاطية نسعى من خلالها إلى إدراك موقف الشباب من المرأة ودور المرأة في الحياة الاجتماعيه والثقافيه . وهو يمثل صيغة اسقاطية تمكن القارىء من ادراك المكانة الاجتماعية التي تحتلها المرأة في ثقافة الشباب وفي منظورهم إلى الحياة الاجتماعية . أما الفصل الخامس فيبحث في اتجاهات الشباب نحو العلاقات العاطفية .

وفي النهاية نريد أن ننوه بأن عينة البحث في هذه الدراسة ومنهجها يشكلان عاملاً مشتركاً بين أربعة توزيعات أو كتب هي :

الشباب والمرأة موضوع هذا الكتاب ثم الشباب : قيم واتجاهات ومواقف وهو كتاب تحت الطبع ونأمل أن نصدر كتابين آخرين هما الشباب وتنظيم الأسرة . ثم الشباب ووسائل الإعلام .

ختاماً نأمل أن نكون قد ساهمنا عبر هذا العمل في اغناء المكتبة العربية فيما يخص الدراسات الجارية حول مبدأ المساواة بين الجنسين أن يجد الباحثون والدارسون في هذا العمل المتواضع بعضاً من التوجهات المنهجية والعلمية الخاصة بمسألة المرأة والذهنية الشبابية في الوطن العربي .

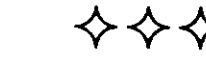

الفصل الأول

وضعية المرأة الاجتماعية

في الوطن العربي

مقدمة :

انتهى المؤتمر الأول لرابطة المرأة العربية الذي شاركت فيه ثلاثمائة شخصية قيادية نسائية من مختلف الأقطار العربية إلى نتيجة مفادها :«أن لامساواة حقيقية بين المرأة والرجل في الأقطار العربية . وقد بينت المحامية منى ذوالفقار إحدى المشاركات في المؤتمر أن هناك دعوة شرسة لعودة المرأة للبيت والتنازل عن حقها في العمل بترك المشاركة في تنمية المجتمع وزيادة الإنتاج »[1] .

لقد استطاعت المرأة في الوطن العربي كما هو الحال في بلدان العالم المختلفه أن تحقق انجازات كبيرة في ميادين العمل والتعليم والحياة

---

(1) مجلة الشاهد ، (هموم المرأة العربية) تحقيق ، الشاهد ، أيلول سبتمبر عدد ٩٧ ، نيقوسيا ١٩٩٣ (ص٤٩) .

القانونية الاجتماعية ، وأن تصبح في نظر القانون إلى حد ما مكافئة للرجل في وضعياتها الاجتماعية والسياسية. وعلى الرغم من موجة التغيرات العاصفة في موقع المرأة القانوني والاداري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي فإن الثقافة التقليدية السائدة مازالت تقف موقفاً سلبياً ازاء المرأة وجوداً ودوراً ومصيراً .

فالرواسب الثقافية ، التي تضع المرأة في مواقع القصور والدونية، مازالت في أوج قوتها ، ومازالت تجد ينابيع تاريخية ثرة تدفعها إلى النشاط والحيوية في كل مرحلة أو حقبة تاريخية . وتضرب هذه الرواسب الثقافية جذورها في عمق الثقافة التقليدية التي تجعل من المرأة في مرتبه أدنى من مرتبة الرجل . ويتوجب على المرأة العربية على حد تعبير خليل أحمد خليل **أن تواجه الأسطورة والتاريخ لكي تستطيع عبر مسار تحررها التاريخي أن تكتسب جدلياً حقها في الشراكة المتكافئة مع الرجل**[1] .

«إن مشكلة المرأة العربية هي مشكلة الإنسان العربي ولا يمكن لمجتمعنا العربي أن يتطور إلا إذا شاركت المرأة في مسار تغيير العلاقات الاجتماعية ومواكبة الكفاح مع الرجل »[2] .

---

(١) خليل أحمد خليل : (المرأة العربية وقضايا التغيير : بحث اجتماعي في تاريخ القهر النسائي)، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٣ ، (ص١١) ١٩٨٥ .

(٢) المرجع السابق ، (ص١٤) .

مؤشرات تأملية لتخلف المرأة :

كثيرة هي الدراسات التأملية التي حاولت أن ترسم صورة المرأة العربية فيما تعانيه من وضعيات قهر ودونية. وهي تلح في جملة ما تلح عليه، على أن المرأة العربية مازالت تتعرض لمظاهر قهر وعبودية تتمثل في ثلاثية اغترابية هي : العبودية الجنسية حيث تتحول المرأة إلى جسد لمتعة الرجل ، والعبودية الاقتصادية والتي تشير إلى استغلال المرأة في مجال الإنتاج والعمل، وأخيراً العبودية المنزلية التي تكون فيها المرأة مجرد أداة لخدمة الرجل والأطفال في إطار الحياة المنزلية .

وبمعنى آخر يمكن القول بأن المرأة تتعرض لاضطهادين : الإضطهاد التقليدي الناجم عن شروط الحياة الاجتماعية المتخلفه البدائية ، والثاني الاضطهاد الناجم عن التلبس البرجوازي الذي تنخدع به المرأة في حدود توهمها بأن الصورة البرجوازية للمرأه هي الصوره الوحيده لتحررها .

ولذلك فإن مشكلة المرأة العربية جزء لا يتجزأ من مشكلات التخلف الاقتصادي والاجتماعي برمته[1] . وفي هذا الصدد ترى سلوى حماش أن خضوع المرأة للرجل واستبداده عبر القرون الطويلة هو جزء ونتيجة

---

(1) زكريا ـ خضر : (عمل المرأة العربية في الوطن العربي : الواقع والإمكان) ، مجلة العلوم الإجتماعية ، مجلد ١٤ ، عدد ٣ خريف ١٩٨٦ (ص١٣٢) .

للبيئة الاجتماعية العربية المتخلفة اقتصادياً وفكرياً واجتماعياً[1] . وبالتالي «فإن العلاقة بين الجنسين تقوم على ثلاث دعائم أساسية هي المكانة الدونية التي تعيش فيها المرأة والثانية جهل كل من الجنسين بالآخر نتيجة لسلسلة طويلة من المحرمات الاجتماعية المتعلقة بالجنس، والثالثة فهي اعتمادية المرأة اقتصادياً على الرجل »[2] .

وفي هذا السياق تؤكد أكثرية الدراسات الجارية على أن تحررالمرأة مرهون بتحرر الرجل .« **فثمة ارتباط قوي بين تحرر المرأة وتحرر الرجل** » على حد تعبير روجية غارودي الذي يعتقد بأن الفارق بين المرأة والرجل فارق يستند إلى ثقافة ذكورية وإلى عالم نظمه الرجال، ولذلك فإن تحرير المرأة مرهون بدرجة تحرر الرجل من ثقافته ومن خرافات وأوهام يسخر منها الواقع في كل دقيقة . وينتهي غارودي إلى القول : « بأن تحرير المرأة مرهون باجراء تبدلات جذرية في العلاقات الاجتماعية القائمة[3] .

وفي الوطن العربي تلعب الأفكار التقليدية المحافظة دورها في تبرير صيغة المرأة المتخلفة وبالتالي فإن المرأة العربية متخلفة لأنها تعيش ضمن

---

(١) حماش ـ سلوى : (المرأة العربية والمجتمع التقليدي المتخلف) ، دار الحقيقة ، بيروت ، ١٩٨١ (ص٢٢) .

(٢) المرجع السابق (ص ٤٨) .

(٣) غارودي ـ روجيه : (في سبيل ارتقاء المرأة) ، ترجمة جلال مطرجي ، دار الآداب ، بيروت ١٩٨٢ (ص٢٨) .

علاقات متخلفة[1] وبناء على ذلك فإن نظرة الرجل إلى المرأة يحكمها عاملان أساسيان هما : **الدور الإنتاجي للمرأة والأفكار المتوارثة والسائدة في المجتمع**[2] .

وهذا ما أكده ابراهيم بدران حين أشار إلى أن الرجل الذي يتوهم نتيجة العقد التربوية والنفسية التي عاناها ويعانيها أنه مخلوق له الحق في التحكم بمصير مخلوق آخر لا لشيء إلى لكونه ذكراً وكونها أنثى ، إن هذا الرجل بحاجة للخلاص والتحرر من عقده وأمراضه بالدرجة نفسها التي تحتاجها المرأة للخلاص من استعباد الرجل لها[3] .

فالمرأة تُعد منذ طفولتها لدور سلبي في الحياة الاجتماعية : «فالزواج ليس لتكون فية شريكة حياة بل لتكون موضوع اشباع الرجل جنسياً ولتوفير مطالبه المادية والعاطفية ،ولا يترك للمرأة أن تتصور نفسها خارج نطاق دورين اثنين هما : **دور الزوجية ودور الأم** »[4] .

إن الطريق أمام التحرر الحقيقي للمرأة مازالت طويلة ... من أجل ذلك التحرر يتوجب على المرأة وعلى الرجل خوض معركة حامية لتحرير الإنسان وهي معركة تمثل جدل العلاقة بين الرجل والمرأة لأن تربية الرجل هي تربية الفرد بينما تربية المرأة هي تربية العائلة والأسرة .

---

(١) حماش ـ سلوى : (مرجع سابق ص١٩) .

(٢) المرجع السابق ص ٧٥ .

(٣) بدران ـ ابراهيم : (ملاحظات حول بعض القيم والمفاهيم) ، الشاب العربي عدد ١٧ ، شباط ١٩٨٩ .

(٤) يا سين ـ بوعلي : (أزمة المرأة في المجتمع الذكوري العربي) ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ١٩٩٢ (ص٩٨) .

يقول مصطفى حجازي في هذا الخصوص « يتناسب القهر الذي يفرض على المرأة مع درجة القهر الذي يخضع له الرجل في المجتمع[1] وأن المرأة تعاني من ثلاث صيغ استلابية : الإستلاب الإقتصادي والاستلاب الجنسي والاستلاب العقائدي [...] وتشكل هذه الصيغ الإستلابية الثلاثه أفضل الأمثلة على وضعية القهر والحرمان من الحقوق بكل أوجهها وديناميا تها في المجتمع المتخلف ... وتكمن في وضعيتها هذه كل تناقضات المجتمع المتخلف[2]

مؤشرات إحصائية أمبيريقية :

إذا كانت الصوره ـــ المبينة في الفقرة السابقة ـــ هي الصورة الاجتماعية للمرأة كما تنعكس في الدراسات النظرية فإلى أي حد تنسجم هذه الصورة مع واقع الدراسات الأمبيريقية الجارية في الوطن العربي ؟

وفي الاجابة عن هذا السؤال يمكن القول بأن وضعية القهر النسوي تتحدد اضافة إلى ما سبق في منظومة أخرى من المؤشرات أهمها : نسبة الأمية، الزواج المبكر، ضعف مشاركة المرأة في العمل، تعدد الزوجات والطلاق، الزواج المدبر، زواج الأقارب. وفيما يلي الحديث عنها مع استعراض لوضعية المرأة عبر هذه المؤشرات المختلفة في سوريا وفي الوطن العربي مدعمة بالاحصاءات والدراسات الميدانية .

---

(1) حجازي ـ مصطفى : (التخلف الإجتماعي سيكولوجية الإنسان المقهور) ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ط٥ ١٩٨٩(ص٢١٢) .

(2) المرجع السابق ص٢٠٩ .

أولاً ـ نسبة الأمية :

يشير أنطون رحمة أن نسبة الأمية ما تزال مرتفعه جداً في صفوف النساء العربيات ، وقد بلغت هذه النسبة ٧٣٪ بالنسبة للنساء اللواتي يتجاوزن الخامسة عشر من العمر. أي أن هناك ٣٣ مليون أمية ويضاف إليهن ١٢ مليون أمية يقف تعليمهن عند حدود الإلمام بالقراءة والكتابة. ولبيان دلالة هذه الأرقام نذكر أن نسبة الأمية لدى نساء المجتمعات المتقدمة لمختلف الفئات العمرية المتقدمة لا تزيد عن ٧،٢٪ وأنها تنخفض في بعضها إلى ٠,٥٪[١] .

تبين الاحصائيات العربية ارتفاع نسبة الأمية بين الجنسين عامة وفي صفوف النساء بوجه خاص.

وفي هذا الصدد تبين دراسة عبد المنعم فروج أن نسبة الأمية في محافظة الجيزة في مصر قد بلغت ٨٣٪ عند السيدات مقابل ٦٩٪ عند الأزواج. كما بلغت في الجزائر ٦٨,٣٪ عام ١٩٨٢ و ٦١,١٪ في تونس عام١٩٨٠، و ٤٩,٥٪ في الأردن عام ١٩٧٩، و ٥٦,٦ ٪ في الكويت[٢].

وقد بلغت نسبة أمية النساء في سوريا ٥٥,٢٪ في عام ١٩٧٩، وبلغت حدها الأدنى في لبنان ٤٤٪ ووصلت إلى ٩٨٪ في اليمن الشمالي كحد أعلى . وقد كانت نسبة الأمية في سوريا بين الإناث

---

(١) رحمة ـ أنطون : (المد التعليمي وأثره في تغيير دور المرأة ومكانتها)، منظمة العمل الدولية ، دمشق ، ١٩٨٢ (ص٩) .

(٢) اليونسكو : (الحولية الاقتصادية لعام ١٩٨٢) ، منظمة اليونسكو، باريس، ١٩٨٣ .

٦٤,٣ عـام ١٩٧٥[١] . وتشير الإحصائيات المركزية لعام ١٩٧٦ أن ٦٨,٥٪ من مجموع أميات القطر هن من الريف. وتشكل نسبة الأمية في الريف ٨١,٥٪ من مجموع سكان الريف، بينما تبلغ ٤١,١٪ في المدن[٢] .

ثانياً ـ الزواج المبكر :

تعد مجتمعاتنا العربية في مقدمة المجتمعات التقليدية التي تسودها هذه المظاهر الخاصة بالزواج وعاداته . وفي هذا الصدد تشير إحدى الدراسات أن الزواج في سوريا يتحدد بظاهرتين هما ظاهرة الزواج المبكر وغلاء المهور . لقد بلغت نسبة المتزوجات بين ١٠-١٤ سنة ٣٪ وتشير الدراسة أيضاً أن ٣١٪ من الفتيات من الفئة العمرية ١٥-١٩ غير متزوجات بسبب غلاء المهور وأن ٣٧٪ من الفئة العمرية ٢٠-٢٤ غير متزوجات بسبب غلاء المهور أيضاً[٣] .

وفي هذا الصدد يشير عبد الكريم اليافي إلى خطورة ظاهرة الزواج المبكر ولا سيما بين الفتيات في الوطن العربي ويبين أن ظاهرة العزوبة هي ظاهرة غير سوبة وليست مستحبة أو مرغوبة في البلدان العربية[٤] .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) المكتب المركزي للاحصاء : نتائج بحث العينة السكانية (١٩٧٥ ـ ١٩٧٦)، المكتب المركزي للاحصاء ، دمشق ١٩٧٦ .

(٣) كابوس ـ أمل : (أهمية المعطيات الإحصائية في التخطيط لمساهمة المرأة في التنمية الإقتصادية) ، مجلة المعرفة السورية ، السنة الواحدة والعشرون ، العدد ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، أيار ـ حزيران ١٩٨٢ (ص٧٦ ـ ١١٩) .

(٤) اليافي ـ عبد الكريم : (فصول في المجتمع والنفس) ، جامعة دمشق ١٩٧٤ (ص٩٥) .

وتؤكد هاجر صادق أن ظاهرة الزواج المبكر ظاهرة سائدة في الوطن العربي حيث تبين الدراسات الجارية أن ٣٥٪ من المتزوجات قد تزوجن بين (١٥-١٩) سنة، وبينت أيضاً أن ٧١٪ من المتزوجات ينتمين إلى الفئة العمرية التي تمتد بين (٢٠-٢٤) سنة[١] .

وتبين فوزية دياب أن هناك سمتين اجتماعيتين أساسيتين في مصر وهما الزواج المبكر وزواج الأقارب، وأن الزواج المبكر له قيمة عالية عند أهل الريف وأن دوافعه دوافع دينية واقتصادية وقرابية[٢] .

وتفيد جوليت منس في كتابها المرأة في العالم العربي بوجود حالات عديدة لفتيات صغيرات تزوجن من رجال راشدين وإلى المخاطر الصحية والنفسية لمثل ذلك الزواج على الفتيات الصغار . حيث تشير احدى الإحصائيات أن ٤٥٪ من الفتيات بين الخامسة عشرة والتاسعة عشرة متزوجات[٣] .

لقد اطلقت المشاركات في المؤتمر النسائي العربي الذي عقد في الكويت عام ١٩٧٢ نداء باجماع المشاركات فيه إلى تحريم زواج الفتيات قبل السادسة عشرة من العمر (السن الأدنى هي الخامسة

---

(١) صادق ـ هاجر : (تنظيم الأسرة ومنعكساتها على النواحي الإقتصادية والإجتماعية) ، منظمة العمل الدولية ، الحلقة الدراسية حول إدماج المرأة بالتنمية ، دمشق ١٩٨٢ .

(٢) دياب ـ فوزية : (القيم والعادات الإجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الإجتماعية) ، دار المعرفة العربية ، بيروت ١٩٨٨ .

(٣) منس ـ جوليت : (المرأة في العالم العربي) ، تعريب : الياس مرقص ، دار الحقيقة ، بيروت ١٩٨١ .

عشرة في تونس والمغرب والجزائر والسادسة عشرة في مصر والسابعة عشرة في سوريا والأردن[1] .

وفي سوريا تشير المعطيات الأحصائية لعام ١٩٧٣ إلى انخفاض سن الفتيات عند الزواج الأول .لقد بلغت نسبة المتزوجات قبل الخامسة عشرة من العمر (٩٪) في محافظة درعا في سوريا وبلغت هذه النسبة ٣٨,٤٪ للمتزوجات بين الخامسة عشر والتاسعة عشر من العمر. وبالاجمال هناك ٤٧٪ من الزيجات تكون أقل من ٢٠ سنة وأن ٧٧٪ من الزيجات هي دون الرابعة والعشرين من العمر[2].

يبين التقرير الأساسي لبحث الخصوبة الصادر عن المكتب المركزي للإحصاء في سوريا عام ١٩٨٢ أن ٣٤,٥٪ من النساء المتزوجات قد تزوجن في الفترة العمرية الممتده من ١٥-١٧ سنة. ويبين التقرير أيضاً أن ٣٤,٨٪ من المتزوجات البالغات ٢٠ عاماً من العمر (أثناء إجراء الدراسة) قد تزوجن قبل سن الخامسة عشرة من العمر وأن ٥٧,٧٪ منهن قد تزوجن بين سن الخامسة عشرة والسابعة عشرة من العمر[3] .

وتبين الإحصائيات على مستوى الوطن العربي انتشار ظاهرة الزواج المبكر حيث بينت الدراسات المسحية بالعينات أن ٣٥٪ من

---

(١) المرجع السابق (ص٧٥) .

(٢) المكتب المركزي لاحصاء : (نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٧٠) محافظة درعا ، الكتاب الثالث عشر ، دمشق ، ١٩٧٣ .

(٣) أبو شعر ـ ليلى : (المرأة والتنمية) الإتحاد النسائي ، مكتب الدراسات ، (المرأة العربية في عقد المرأة الدولية) دمشق ١٩٨٥ .

المتزوجات في الوطن العربي قد تزوجن بين سن الخامسة عشرة والتاسعة عشرة من العمر. وتشير هذه الدراسات أيضاً إلى زيادة معدل الخصوبة والانجاب ، وأن ٣٠٪ من المتزوجات بين ٢٥-٢٩ سنة قد أنجبن ستة مواليد أحياء قبل الوصول إلى سن اليأس[١] . وتشير دراسة عبد المنعم فروج حول « مشاكل المرأة الصحية في سن الخصوبه» التي أجريت على عينة بلغت ٥٠٠ شخص في محافظة الجيزة أن ثلثي أفراد العينة قد تزوجن قبل السن القانونية(تحت سن ١٨ سنة) وأن ٩٥٪ من أفراد العينة قد تزوجن قبل العشرين من العمر[٢] .

ثالثا ـ ضعف مشاركة المرأة في العمل :

يبين أحمد جلال مراد وجود ثلاثة مواقف اجتماعية من عمل المرأة في الوطن العربي هي :

١ ـ الموقف الاجتماعي التقليدي الذي يحصر وظيفتها في تأدية غرض واحد هو غرض الزوجية .بمفهومها الخضوعي والأمومة .بمفهومها التوالدي ووفقاً لذلك فإن عمل المرأة خارج المنزل واختلاطها بالرجل أمر غير مرغوب فيه. وإذا كانت تعمل يجب عليها أن تعمل في حقل أبيها أو زوجها وليس في حقول الغرباء .

٢ ـ الموقف الاجتماعي التوفيقي ويعكس شريحة اجتماعية واسعة ويتسم بنظرة متحررة مع الحفاظ على التقاليد الأساسية : فهو يعترف

---

(١) صادق ـ هاجر : (مرجع سابق) .

(٢) مجلة الشاهد : (مرجع سابق) .

للمرأة بحق التعليم والعمل في نطاق وظائف معينة مثل التعليم والتطريز والخياطة والتمريض .

٣ ـ الموقف الاجتماعي المتحرر ويمثل تفكير أقلية اجتماعية تطالب بفتح الأبواب أمام المرأة للتعليم والعمل ومساواتها في الحقوق مع الرجل في جميع المجالات الإقتصادية والاجتماعية والسياسية انطلاقاً من أن المرأة إنسان قادر على العمل والابداع وقادر على تحمل المسؤولية وممارسة الحرية . ويرىأصحاب هذا الإتجاه أن تخلف المجتمع العربي يعود إلى أسباب تتعلق بانعدام حرية المرأة وجهلها[١] .

وتشير الدراسات والاحصائيات المختلفة إلى ضعف مشاركة المرأة في العمل وانخفاض تمثلها في قوة العمل. حيث تشير الحولية الإقتصادية لعام ١٩٨٣ التابعة لمنظمة اليونسكو أن نسبة مساهمة المرأة في العمل متدنية وهي ٧٪ في مصر و٤٪ في السعودية ولبنان . وقد بلغت نسبة الإناث في قوة العمل في سوريا ١٦٪ من مجموع قوة العمل[٢] .

رابعاً ـ تعدد الزوجات والطلاق :

تؤكد الثقافة العربية التقليدية على أهمية تعدد الزوجات وتحض عليه. إن تعدد الزوجات أمر مشروع دينياً ولا يمكن الطعن فيه أوتعديله.

---

(١) مراد ـ أحمد جلال : (الوضع الراهن لقوة العمل النسائية في الوطن العربي) ، هيئة تخطيط الدولة ، دمشق ١٩٨٤ . (ص٦) .

(٢) خليفة ـ نهاد : (الوضع الإقتصادي للمرأة في سورية) ، الإتحاد النسائي ، مكتب الدراسات، دمشق ١٩٨٥ .

ويلاحظ أن ظاهرة تعدد الزوجات منتشرة في الوطن العربي عموماً، وأن هناك نسبة هامة من العائلات متعددة الزوجات والتي تقدر بحدود ١٠٪ تقريباً في الوطن العرب[١] .

وتجدر الإشارة إلى أن تعدد الزوجات بدأ يأخذ اتجاهاً طبقياً بمعنى أن التعدد يوجد بدرجة أكبر عند الأغنياء . ولقد سعت دول عربية عديدة لتضيق ممارسة تعدد الزوجات ومنها تونس والجزائر والعراق وهي الدول التي منعت من تعدد الزوجات بشكل رسمي[٢] . وفي سوريا تطلب المحكمة من المتقدم للزواج ثانية تقديم ثبوتيات تبين أنه قادر على اعالة أكثر من زوجة .

تشير دراسة احسان محمد الحسن في العراق إلى أن نسبة العائلات المتعددة الزيجات كانت ٨٪ عام ١٩٤٠ وهي ٢٪ في الوقت الحاضر[٣] .

فتعدد الزوجات كما يقول أحد الكتاب العرب « يخل بكرامة المرأة لأن المرأة تحس أنها مسلوبة الحق والكرامة ما دامت تشعر بأن غيرها يشاركها قلب زوجها وحبه وحنانه»[٤] .

وتشير المعطيات الإحصائية لعام ١٩٨١ في سوريا إلى أن ٣٪ من نسبة العائلات السورية يوجد فيها زوجتان فقط وتبلغ هذه النسبة

---

(١) منس ـ جوليت : مرجع سابق (ص٧٧) .

(٢) المرجع السابق (ص٧٨) .

(٣) الحسن ـ إحسان محمد (العائلة والقرابة والزواج : دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي)، دار الطليعة بيروت ١٩٨٥ .

(٤) العتر ـ نور الدين : (ماذا عن المرأة) ، دار الفكر ، دمشق ١٩٧٧ .

٣,٢٢٪ للأسر التي يوجد فيها زوجتان أو أكثر (أعدت هذه المعطيات الإحصائية بموجب طلب رسمي للمكتب المركزي للإحصاء في سوريا).

وتشير هذه النسب الإحصائية إلى وجود ظاهرة تعدد الزوجات في سوريا حيث بلغ عدد الأسر متعددة الزوجات ٤٣٦٤٠ أسرة من أصل ١٣٥٣٨٨١ أسرة سورية عام ١٩٨١ .

هذا وقد بلغت نسبة الطلاق في سوريا ٣٤,٨٪ في صفوف العمال عام ١٩٧٠ وارتفعت هذه النسبة إلى ٤٢,٤٪ في صفوف المهن الحرة عام ١٩٧٥ وانخفضت إلى ٣٠,٧٪ عام ١٩٨٣ . وقد بلغت حالات الطلاق ٤٤,٦٪ في السنوات الثلاثة الأولى من الزواج عام ١٩٧٥ وارتفعت إلى ٥٧,٢٪ عام ١٩٨٣[١] . ويبين المكتب المركزي للاحصاء في درعا أن نسبة تعدد الزوجات قد بلغت ٣,٩٪ في محافظة درعا عام ١٩٧١ .

خامساً ـ الزواج المدبر :

يُعدّ الزواج المدبر إحدى العادات الاجتماعية المتأصلة في مجتمعاتنا العربية . ويعني الزواج المدبر أن يقوم الأهل أو الأقارب أو الأصدقاء بتنظيم عملية الزواج بين الراغبين في الزواج دون تدخل مباشر منهما ، حيث لا تسمح العادات والتقاليد في بعض البيئات الاجتماعية العربية اختيار شريك الحياة وهذا ما تشير اليه إحدى الدراسات العراقية : « لا تسمح العادات والتقاليد للرجل باختيار زوجته بنفسه ولا يسمح له بمشاهدتها أو الإختلاط بها قبل ليلة الزواج ».

---

(١) أبو شعر ـ ليلى (مرجع سابق) .

حيث توكل مسألة الزواج واختيار الزوجة للعائلة . وتكمن صلاحية الزوجة في السمات التالية : الشرف، السمعة،المظهر الخارجي، وسمعة العائلة(١) .

ولا تسمح العادات والتقاليد للمرأة بمصارحة عائلتها حول موضوع زواجها أو الرجل الذي تنوي الزواج منه وأهل الزوج هم الذين يختارون الزوجة لولدهم(٢) .

ويبين برهوم في دراسة له حول ٢٥٠ حالة من المطلقات الأردنيات أن الخطبة والزواج يتمان بموافقة الأهل وتدبيرهم : ٧٧٪ من أفراد عينة دراسته وهن من المطلقات تم تعارفهن مع أزواجهن عن طريق الأقارب وهي الطريقة المفضلة في اختيار شريك الحياة، وأن ٢٢,٢٪ عرفن أزواجهن عن طريق الأصدقاء(٣) .

وتبين آمال عبد الرحيم في دراسة لها في سوريا حول الطلاق أن ٧٧٪ من أفراد عينتها البالغ ٣٤٧ حالة اختاروا زوجاتهم بطريقة الزواج المدبر عن طريق الأهل وأن ١٣٪ اختاروا زوجاتهم بطريقة معاصرة(٤) .

وتشير حماش في هذا الخصوص إلى أن أول ما يمكن ملاحظته في واقع المرأة هو « انعدام حرية المرأة في اختيار شريك الحياة »(٥) . وتتابع

---

(١) الحسن ـ إحسان محمد (مرجع سابق) ص٥٩ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) برهوم ـ محمد : (ظاهرة الطلاق في الأردن : دراسة إجتماعية ميدانية) ، مجلة جامعة عمان، عدد ١٢ ، كانون الأول ١٩٨٦ .

(٤) عبد الرحيم ـ آمال : (ظاهرة الطلاق في سوريا: أسبابها ومتغيراتها الإجتماعية المعاصرة)، رسالة دكتوراة ، جامعة دمشق، كلية الآداب، ١٩٩٣ .

(٥) حماش ـ سلوى (مرجع سابق) ص٣٢ .

الباحثة قائلة : إن الأسلوب الذي يتم به الزواج في المجتمع العربي عموماً يعكس إلى حد كبير التركيب الاجتماعي للمجتمع[1].

وفي تحقيق أجرته مجلة حواء في ٣٠ كانون الأول ١٩٦٧ مع عدد من الفتيات الجامعيات تحت عنوان « الفتاة الجديدة » يبين أن معظم الفتيات تظهر لديهن الشكوى من عدم حريتهم في اختيار أزواجهن[2] . وتشير احدى الدراسات التي أجريت في بغداد في حي « الجيل» أن ٤٦ عائلة من أصل ٥٠ عائلة عمالية تعتقد بجدارة التقاليد الموروثة حول اختيار الشريك عن طريق الزواج المدبر.

وفي سوريا يلاحظ أن بعض الأوساط الاجتماعية التقليدية تمارس فعلها في تدبير الزواج بين الشباب ودون تدخل منهم وما يؤسف له أنه لم يتم العثور على دراسات ميدانية تقارب الواقع في خصوص هذه المسألة.

سادساً ـ زواج الأقارب :

من ظواهر الزواج وعاداته التقليدية في الوطن العربي ظاهرة زواج الأقارب . هذا ما تؤكده الدراسات والأبحاث والملاحظات في كثير من أصقاع الوطن العربي وأقطاره.

تبين دراسة علي الزغل التي أجريت في جامعة اليرموك في الأردن أن ١٧٪ من عينة الدراسة وهم من الطلاب البالغ عددهم ١٤١ طالباً وطالبة أنه كلما اتجهنا في فئات العمر نحو فئات العمر العليا ارتفعت وتيرة تأييد

---

(١) المرجع السابق ص٥٩ .

(٢) الحسن ـ إحسان محمد : (مرجع سابق) ص٥٩ .

زواج الأقارب ، وأنه كلما صغر عمر المستجوبين قل تأييدهم للزواج من بنت العم[1] .

وتظهر دراسة فوزية دياب أن زواج الأقارب ظاهرة عامة في أرياف مصر وأن أم الزوج هي التي تقوم بعملية الإختيار. وهذا الزواج من الأقارب له أهمية خاصة ويتجلى ذلك في أمثال شعبية معروفه مثل« الضفر مابيتلاعش من اللحم، والدم ما بصير مية، ونار القريب ولا جنة البعيد»[2].

أما فهد الثاقب فيبين في دراسة له في الكويت أن ٩٥٪ من الفئة الاجتماعية ـ الاقتصادية العليا متزوجون من أقارب وأن ٤٠٪ منهم يفضلون الزواج أيضاً من الأقارب[3] .

وتشير دراسة شاكر مصطفى سليم التي أجريت في الجبايش في العراق إلى أن ٤,٣٨٪ من رجال الجبايش متزوجون من بنات عمومتهم وأن ٢,٥١٪ متزوجون من نساء حمولتهم ، وأن ٢,٦٢٪ متزوجون من نساء أفخاذهم[4] .

سابعاً ـ المهور :

يُعد المهر من العادات المتحكمه في المجتمعات التقليدية . وتتجاوز هذه العادة في البلدان العربية حدود الرمزية التي تشير إليها النصوص

---

(١) الزغل ـ علي : (إتجاهات طلبة الدراسات المسائية في جامعة اليرموك في أمور إجتماعية تخص المرأة) ، مجلة جامعة دمشق ، العدد ١٨ ، ١٩٨٩ (ص١٣٠) .

(٢) دياب ـ فوزية (مرجع سابق) .

(٣) الثاقب ـ فهد : (الروابط العائلية القرابية في مجتمع الكويت المعاصر)، حولية الكويت ، كلية الآداب بجامعة الكويت ، الحولية الثالثة ، الرسالة العاشرة ن الكويت ١٩٨٢ .

(٤) الحسن ـ احسان محمد : (العائلة والقرابة والزواج : دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج)، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٨٥ .

الدينية وتحوله إلى صيغة تجارية خالصة . ويتبدى ذلك في ارتفاع جنوني لمهور النساء والأصح لثمن المرأة وخاصة في المجتمعات وفي الشرائح الاجتماعية الأكثر تقليداً .

وفي هذا الصدد يشير بو علي ياسين في كتابه « أزمة المرأة في المجتمع الذكوري العربي » إلى أن المهر النقدي يسود بنسبة ٥٧٪ في مجتمعنا السوري وأنه مازال يحتل مكانة رفيعة من الأهمية[١] .

وفي دراسة اجراها الإتحاد النسائي بالتعاون مع المكتب المركزي للاحصاء علم ١٩٧٦ على ١٢٤٨٣ أسرة بنسبة ٣٢ بالألف من مجموع الأسر البالغ عددها مليون و ٢٨٧ ألف أسرة تبين أن متوسط المهر الذي يدفعه الشباب بلغ عام ١٩٧٦: ٤٠٠٠ ليرة سورية ، وأن متوسط المهر المؤجل عند الطلاق هو ٣٠٠٠ ليرة سورية[٢] . ويشيرالبحث المذكور أن المهر قد ارتفع وسطيا خلال العشر سنوات الماضية ١٩٦٦ ـ ١٩٧٦ نسبة تتراوح بين (٨٧٪ - ٩٠٪) .

خلاصة :

تتعدد المظاهر الاجتماعية للقهر النسائي وتتبدى في سياقات ثقافية غير قابله للاختزال تكرس للمرأه وضعية القهر المعهودة. ومن أشكال القهر النسائي أيضاً يمكن أن نذكر : الزواج المبكر، وتعدد الزوجات،

---

(١) ياسين - بوعلي (مرجع سابق) ص٢٥ .

(٢) الإتحاد النسائي : (تطور المهور وتكاليف الزواج في القطر العربي السوري) مكتب البحوث والثقافة ، دمشق ١٩٧٦ .

والزواج المدبر ... وهي ظواهر تنتشر على نحو واسع في الريف وخاصة في المناطق الداخلية والوسطى . يضاف إلى ما سبق وجود منظومة متكاملة من العادات والتقاليد التي تحد من حرية المرأة وتجعلها في دائرة اغتراب واسعة .

وخير ما نختتم به هذه الفقرة ما ذكره خليل أحمد خليل حين أشار إلى أن قضية المرأة العربية وصورة القهر لديها تتلخص في أربع قضايا رئيسة هي:

١ ـ احتلال المرأة العربية أدنى نسبة بين المتعلمات في العالم.

٢ ـ أقل نسبة اجور بين العاملات في العالم .

٣ ـ بلوغهن أعلى نسبة ولادات في العالم .

٤ ـ تسجيل أعلى معدل ارتهان للذهنيات السلفية وللتقاليد البالية[١] .

(١) خليل احمد خليل (مرجع سابق) ص ١٠٩ .

الفصل الثاني

اتجاهات الشباب

نحو عادات الزواج ومظاهره الاجتماعية

ـ مقدمة :

يحافظ المجتمع على وجوده واستمراره عبر عملية تنظيم اجتماعية دائمة للعلاقات الجنسية التي تقوم بين الذكور والإناث من أفراده. وتتم هذه العملية التنظيمية عبر عادات الزواج وتقاليده التي تتيح للمجتمع أن يتجدد عبر فعاليات الإنجاب المنظم في صورته الاجتماعية الزوجية . فالزواج هو الصورة الاجتماعية التي تضمن تحقيق التواصل الجنسي والاجتماعي والثقافي بين الذكور والإناث في المجتمع.

هذا ويركن الزواج إلى أسس اجتماعية ثقافية بالغة التطور والتعقيد. ويشكل في سياق ذلك علاقة اجتماعية ثقافية بيولوجية لا يمكن لها أن تختزل إلى احدى مكوناتها .

لقد حظيت ظاهرة الزواج بوصفها ظاهرة اجتماعية ثقافية بعناية علماء الاجتماع واهتمام الأنتربولوجيين الذين عملوا على تحليل ودراسة جوانب هذه الظاهرة ثقافياً واجتماعياً . ومن هذا المنطلق عمل المتخصصون على تعريف ظاهرة الزواج وتحديدها ورسم مظاهرها وتغيراتها في إطار تنوعات الزمان والمكان..

وإذا أردنا اليوم تعريف الزواج عبر الصيغة السوسيولوجية يمكننا أن نستعرض تعاريف عده يتصدرها تعريف ميردوك Murdock الذي يقول «إن الزواج ظاهرة اجتماعية معقدة» وذلك نظراً لاختلاف نظم وصور وعناصر الزواج بدرجة واضحة بل متناقضة احياناً[1] . فالزواج أيضاً كما يرتسم في تعريف ميردوك ليس ظاهرة بسيطه بل معقدة وذلك لأنه ظاهرة اجتماعية ثقافية وغالباً ما تكون الظواهر الاجتماعية الثقافية بالغة الصعوبة والتعقيد.

ويعرف وسترمارك Westermarck الزواج أنه « العلاقة التي تربط رجلا أو عدة رجال بامرأة أو عدة نساء بشرط أن تتفق وتقاليد الجماعة أو يؤيدها القانون . وتنطوي هذه العلاقة على حقوق وواجبات بالنسبة للطرفين وأولادهما»[2] . وبناء على ذلك يعد الزواج نظاماً اجتماعياً يساهم بدرجة كبيرة في تنظيم الجماعة وفي تنظيم الغريزة الجنسية.

---

(١) قطان ـ محمد علي : (دراسة المجتمع في الريف والبادية والحضر) دار لجيل للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٧٩ (ص٧٥) .

(٢) لطفي ـ عبد الحميد : (علم الاجتماع) ، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٨ (ص١١١) .

فالزواج « نظام اجتماعي يتصف بدرجة من الإستمرارية والامتثال للمعايير الاجتماعية القائمة . وهو الوسيلة التي يعمد إليها المجتمع لتنظيم الناحية الجنسية ولتحديد مسؤولية التزاوج الجنسي بين البالغين فيه . وهو بالاضافه إلى ذلك نظام عام وله أشكال متعددة حيث عرفت الانسانية نظام تعدد الزوجات ونظام تعدد الأزواج »(١) .

ويجمع علماء الاجتماع على القول بأن الزواج هو أصل الأسرة. وبناء على ذلك « تمنح اكثرية المجتمعات الزواج منزلة رفيعة كمؤسسة اجتماعية يعترف فيها بحق فردين من جنسين مختلفين على تأسيس منظومة من علاقات منزلية عاطفية وجنسية واقتصادية وتربوية»(٢) .

ويعد الزواج بمثابة« العلاقة المشروعة بين الرجل والمرأة حيث تتم دائماً وفق أوضاع يقرها المجتمع وفي حدود يرسمها ويعينها ويفرض على الأفراد التزامها»(٣) . وتختلف أشكال الزواج باختلاف المجتمعات: من وحيد الزوج والزوجة إلى تعددية الأزواج والزوجات. وإذا كان الزواج رهينا بثقافة المجتمع فإن ذلك يعني أنه متعدد في مظاهره وعاداته من مجتمع لآخر ومن حضارة لأخرى وذلك في إطار تغاير الزمان والمكان. لقد عرف المجتمع أشكالاً متعددة من الزواج كالزواج المتعدد والزواج

---

(١) الجوهري ـ محمد ، شكري ـ علياء ، عوض ـ محمود ، علي محمد ـ علي ، الحسيني ـ السيد محمد: (ميادين علم الإجتماع) ـ دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٠ (ص٢٢٠) .

(٢) هنا ـ غانم : (بناء المجتمع) ، مطبعة الإتحاد ، دمشق ١٩٨٢ (ص٥٨) .

(٣) دياب ـ فوزية : (القيم والعادات الإجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الإجتماعية) دار المعرفة العربية ، بيروت ١٩٨٨ (ص٢٤٥) .

الخارجي والزواج الداخلي وزواج القربى وزواج المقايضة . وتختلف العلاقات الناظمة له أيضاً باختلاف المجتمعات واختلاف الثقافات إذ توجد معايير اجتماعية مختلفه تعمل على تنظيم العلاقات التي تقوم بين المرأة والرجل في كل مجتمع من المجتمعات الانسانية .

أهمية البحث :

يعد الزواج احد أهم مظاهر الحياة الاجتماعية، إن لم يكن أهمها على الاطلاق، حيث تتمحور حوله منظومة من الطقوس والأعراف والعادات والتقاليد التي تسعى إلى تنظيمة وتحديد أشكاله واتجاهاته في إطار منظومة من العقائد والقيم السائدة في المجتمع .

وغني عن البيان أن الزواج يلبي عند الفرد حاجات اجتماعية متعددة أكثرها أهمية هي الحاجة الجنسية ثم الحاجة إلى الإنجاب والحاجة إلى الحياة العاطفية. ويضاف إلى ذلك كله أن طبيعة الزواج تعكس قيماً اقتصادية وأخلاقية ودينية واجتماعية بالغة التنوع والأهمية.

فعلى المستوى الإقتصادي يشكل الزواج وحدة اقتصادية بين زوجين لتنظيم الحياة الاقتصادية لهما ولأفراد الأسرة في المستقبل . وهو وحدة اجتماعية لأنه يعبر عن نشاط اجتماعي يتم بين اطراف اجتماعية متعددة حيث يؤدي نظام المصاهرة إلى نسق من التنظيمات الاجتماعية الخاصة إذ غالباً ما لعب نظام المصاهرة دوراً في ايجاد تحالفات اجتماعية متنوعة . وهو بالتالي ينتظم عبر منظومة من المفاهيم والقيم الدينية التي تظهر في الكتب المقدسة والعقائد والديانات. وعلى المستوى الأخلاقي

يتضمن الزواج قيماً اخلاقية متعددة تتعلق بالشرف والكرامة والشر والخير وغير ذلك من المفاهيم الأخلاقية الأخرى.

ويمكن القول إنطلاقاً من هذا كله أن المؤسسة الزوجية هي صورة مصغرة عن المجتمع الذي توجد فيه. وفيها يمكن البحث عن العناصر الأولية لحياة المجتمع الثقافية والاجتماعية ومن هنا تأتي الأهمية الكبيرة للبحث في شؤون الزواج واتجاهات الشباب نحوه(١) .

وإذا كانت الثقافة العامة لمجتمع هي التي تحدد له أنظمته الخاصة بالزواج وعاداته فإن هذه العادات تتغاير من مجتمع إلى آخر ومن مكان لآخر . وتشكل عادات الزواج وأنماطه محوراً من محاور البحث الأساسية في مجال علم الاجتماع والانتربولوجية الاجتماعية(٢) .

إن دراسة عادات الزواج وتقاليده تعكس إلى حد كبير الحيز الأكبر من عادات المجتمع وتقاليده ونظمه وقيمه . وغني عن البيان أنه عندما يتعرض المجتمع للتغير فإن عادات الزواج وقيمة واتجاهاته تتعرض بدورها لعملية تغير حقيقية .

---

(١) Medeline Grwatize : (Lexiqu des sciences sociales) , Dalloz , Paris ١٩٨١

(٢) Henri Medndras : (Eléments de sociologie) Armand Collin, Paris ١٩٧٥

مشكلة البحث :

تعرف المجتمعات التقليدية بمنظومة من عادات الزواج التقليدية. ومن أبرز مظاهر هذه العادات : الزواج المدبر، والزواج المبكر، وتعدد الزوجات، وظاهرة غلاء المهور. (راجع الفصل الأول) .

وغني عن البيان أن عادات الزواج وقيمه تخضع لعملية التغير الذي تخضع له الثقافة وغالباً ما تبدأ عملية التغير الثقافي بالتغير الذي يتم في عمق الاتجاهات نحو منظومة القضايا الثقافية ومنها العادات والتقاليد الخاصة بالزواج .

لقد بدأت بعض العادات الاجتماعية بالانحلال تحت تأثير التغيرات التكنولوجية الثقافية الجارية وبدأت بعض القيم بالظهور على أثر اختفاء بعض القيم الاجتماعية القديمة. والسؤال المحوري الذي تطرحه هذه الدراسة هو «ما موقف الشباب في اتجاهاتهم نحو عادات الزواج التقليدية ومظاهرها الاجتماعية».

هل يؤمن الشباب حقاً بالتقاليد الاجتماعية الخاصة بالزواج؟؟ هل هناك من توجهات جديدة أو قيم جديدة تتصل بعادات الزواج؟ هذه التساؤلات تشكل الإطار العام لإشكالية هذا البحث ومسألته.

اسئلة البحث :

يسعى البحث إلى تحديد اتجاهات الشباب نحو العادات والتقاليد الزواجية السائدة ودراسة الفروق القائمة بين اتجاهات الجنسين . ويطرح البحث مجموعة من الأسئله المتكاملة الفرعية وهي :

١ ـ ما اتجاه الشباب نحو الزواج المبكر وهل هناك من فروق احصائية بين مواقف الجنسين ؟

٢ ـ ما اتجاه الشباب نحو الزواج المدبر وهل هناك من فروق احصائية بين مواقف الجنسين ؟

٣ ـ ما اتجاه الشباب نحو العلاقات العاطفية وهل هناك من فروق احصائية بين مواقف الجنسين ؟

٤ ـ ما اتجاه الشباب نحو عادة المهر وهل هناك من فروق احصائية بين مواقف الجنسين ؟

٥ ـ ما اتجاه الشباب نحو عادة تعدد الزوجات وهل هناك من فروق احصائية بين مواقف الجنسين؟

٦ ـ ما اتجاه الشباب نحو عادة الطلاق وهل هناك من فروق احصائية بين مواقف الجنسين ؟

منهج البحث :

تجري الدراسة وفقاً لمنهج البحث الميداني الذي ينطلق من الملاحظة إلى التساؤل ومنه إلى الفرضية ومن ثم إلى اختبار الظاهرة وفقاً للمنهج العلمي في خطواته الأساسية المعروفة . ودراستنا في هذا المستوى دراسة تحليلية وصفية اعتمدنا فيها الإختبارات الإحصائية القادرة على الفصل في دلالة المعطيات الإحصائية الخام . وقد تم على المستوى الإحصائي توظيف اختبار الإحصائي فيشر Ficher والإحصائي ستيودنت Student (اختبار : ت) وكاي مربع square-Chi وذلك لقياس دلالة الفروق الإحصائية لآراء الطلاب واتجاهاتهم.

استبانة الدراسة :

أعدت استبانة الدراسة لقياس اتجاهات الشباب وقيمهم نحو منظومة جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية . وقد تضمنت الإستبانة مجموعة من الأوراق نحاول يها عبر كل ورقة أن ندرس جانباً من ثقافة الشباب واتجاهاتهم [انظر الملحق (١)] .

وتسعى الإستبانه إلى قياس جوانب متعددة جداً نقتصر في هذه الدراسة على ذكر الجوانب المعنية التالية :

١ ــ الوضع الاجتماعي الأسروي للطالب : مهنة الأب والأم وثقافتهما ومكان الإقامة وعدد أفراد الأسرة وتمثل هذه المعطيات المتغيرات المستقلة في إطار الدراسة الحالية .

٢ ــ اتجاهات الشباب نحو عادات الزواج ومظاهره الاجتماعية .

٣ ــ موقف الشباب من مبدأ المساواة بين الجنسين .

٤ ــ اتجاهات الشباب نحو الصفات المحببة في الجنس الآخر .

٥ ـ اتجاهات الشباب نحو العلاقات العاطفية .

ولقد استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في اعداد هذه الإستبانه التي عرضت بدورها على مجموعة من الأساتذه المحكمين في كلية التربية وقسم علم الاجتماع وقد تم تسجيل ملاحاظاتهم الخاصة بمصداقية الإستبانة وقدرتها على قياس ما أعدت من أجله . وبموجب هذه الملاحظات تم اسقاط ما يتوجب اسقاطه وتعديل ما يتوجب تعديله وخاصة فيما يتعلق بمظاهر الصعوبة والتكرار والتسلسل والتوافق الشكلي والغموض .

كما تم تطبيق المقياس بعد التعديل Pre-test على عينة بلغت ٥٠ طالباً من طلاب السنة الأولى في كلية التربية وتم على ضوء ذلك تعديل بعض البنود التي تضمنت بعض الصعوبة والغموض وبذلك تم بناء المقياس في صيغته النهائية.

ومن حيث الثبات اعتمد الباحثان طريقة اعادة الإختبار حيث تم تطبيق الإستبانة على عينة بلغت ٣٠ طالباً من طلاب السنة الأولى وبعد أسبوعين أعيد تطبيقها ثانية على أفراد

العينة نفسها وبينت النتائج وجود علاقات ترابط عالية بين اجابات أفراد العينة التجريبية وذلك بالنسبة للأداء الأول والثاني . وبعد حساب معاملات الإرتباط (معامل بيرسون) حيث بلغت قيمة ر= ٠,٧٨ بالنسبة لأدنى قيمة ترابطية في عبارات الإستبيان وبلغت قيمة ر= ٠,٨٥ لأعلى قيمة ترابطية في عبارات الإستبيان وهي تمثل معامل ثبات عالٍ وموثوق.

عينة الدراسة :

أجريت الدراسة بطريقة المسح الشامل لطلاب المعسكرات الصيفية في صيف ١٩٩٢ التي ينظمها اتحاد الشباب في سوريا سنوياً . وتهدف هذه المعسكرات إلى تنظيم نشاطات الشباب واعدادهم لفعاليات اجتماعية متعددة.

بلغ عدد الطلاب الذين تواجدوا في المعسكرات ٨٠٠ طالباًوطالبة وتم توزيع استبانة البحث على جميع الطلاب . وقد بلغ عددالإناث ٣١٣ طالبة بنسبة ٣٩,١٪ مقابل ٤٨٧ ونسبة ٦٠,٩٪ للطلاب الذكور [الملحق (٢) جدول رقم (١)] .

ينتمي ٧٩,٩٪ من الطلاب أفراد العينه إلى الريف بينما ينتمي ٢٠,١٪ منهم إلى المدينة جدول (٢). ويبلغ متوسط عمر الطلاب ١٨ سنة (جدول٣). ويلاحظ أن ٩٥٪ من الطلاب هم من طلاب الصف الثالث الثانوي أي في المرحلة الأخيرة من المرحلة الثانوية والذين يتهيؤون للدخول في الجامعة [الملحق (٢) : جدول رقم (٤)] . ويبين

الجدول رقم (٥) توزع أفراد العينة حسب مهنة الأب، ويبين الجدول رقم (٦) توزعهم حسب مهنة الأم. وأخيراً يبين الجدول رقم (٧) توزع الطلاب وفقاً للمستوى التعليمي للأب ويبين الجدول رقم (٨) توزع الطلاب وفقاً للمستوى التعليمي للأم [الملحق (٢) : جدول رقم (٨)] .

وبعد المقارنة بين متوسطات هذه العينة والنسب المئوية لها مع متوسطات المجتمع الأصلي ونسبه المئوية تبين أن هذه العينة ممثلة للمجتمع الأصلي في بنيته التعليمية والمهنية . وتعد هذه العينة من العينات الكبيرة جداً التي يمكن أن يركن إلى مدى تمثيلها لمجتمعها الأصلي المأخوذه منه .

اجراءات ميدانية :

أجريت هذه الدراسة في إطار النشاطات العلمية لكلية التربية حيث تقوم الكلية بالتحضير للمعسكرات العلمية التي تسعى إلى اجراء البحوث والدراسات العلمية من جهة وإلى تدريب الطلاب وخاصة طلاب الدراسات العليا على أعمال البحث العلمي من جهة أخرى . وقد تمت اجراءات البحث العلمي للمعسكر باشراف الباحثين . كما تم تحضير الإستبانة بشكل مسبق وتم فيما بعد اختيار طلاب الدراسات العليا المؤهلين لمثل هذا العمل وتم تدريبهم على خطة البحث واجراءاته . وقد بلغ عدد الطلاب الذين شاركوا في حصاد البيانات قرابة مئة طالب من كلية التربية حيث قاموا بملء الاستبانات وشرحها للمستجوبين وتصنيفها ومن ثم تفريغها في مركز الحاسوب في مركز قيادة اتحاد شبيبة الثوره. وقد تم استخدام البرامج الحاسوبية التالية :

برنـامج «دبيس٣» Dbase ٣ وهـو لوحـة الكترونية سـاعدت فـي تفـريغ المعطيات، ثم برنامج «البارادوكس Paradox» لمعالجة المعطيـات، وبرنـامج «كاتربرو» للمعالجات الإحصائية وأخـيرا برنـامج «سـتاتغراف Statgraf» لاجراء الاختبارات الاحصائية اللازمة لهذا العمل .

إجراءات منهجية وإحصائية :

وقد تم اعتماد الخطوات الإحصائية التالية:

١ ـ تم حساب الوزن النقطي لتكـرارات المقيـاس بـرفع كـل مجموعـة مـن التكرارات المحسوبة بالنسب المئوية الخاصـة بكـل عبـارة مـن عبـارات المقيـاس الخمسة إلى قوة تتراوح من ١ إلى ٥ درجات وذلـك حسـب اتجـاه المقيـاس[١] .

مثال : استجاب الطلاب لنص البنـد الأول عـلى النحـو التـالي ثـم حسـب الوزن النقطي لاجاباتهم :

	موافق جـداً	موافق	محايد	معارض جداً	معارض	المجموع
الزواج المبكر عادة إجتماعية سيئة	٣٤٩	١٩١	١٢٤	٤٦	٣٤	٧٤٤
النسبة المئوية	٪٤٦,٩	٪٢٥,٨	٪١٦,٧	٪٦,٢	٪٤,٦	٩٩,٩٩
الوزن النقطي	(٥*٤٦,٩) + (٤*٢٥,٨) + (٣*١٦,٧) + (٢*٦,٢) + (١*٤,٦) = ٤٠٤,١٦					

(١) التير ـ مصطفى عمر : (مقدمـة في مبـادئ وأسـس البحـث الاجتمـاعي) الـدار الجماهيريـة للتشر والتوزيع والإعلان ، بنغازي ١٩٨٦ (ص١٧٢ الفقرة : وحدة قياس ليكيرت) .

* يمكن وحسب اتجاه المقياس أن تضرب قيم كل عبارة بشكل معاكس. لو كان نص البند السابق مثلاً : « الزواج المبكر عادة اجتماعية جيده» لترتب علينا أن نعكس قوى كل عبارة فيحسب الوزن النقط في مثالنا السابق كالتالي :

الوزن النقطي (١*٤٦,٩)+(٢*٢٥,٨)+(٣*١٦,٧)+(٤*٦,٢)

+ (٥*٤,٦) =١٩٥,٨٣

٢ ــ بعد حساب الوزن النقطي تم الجمع احصائياً بين المعطيات الإحصائية لعبارتي موافق وموافق جداً في معطى واحد . كما تم الجمع بين معطيات عبارتي معارض ومعارض جداً وذلك لأسباب احصائية ابرزها :

ــ غالباً ما تكون التكرارات متدنية جداً في طرفي المقياس (عبارتي موافق جداً ومعارض جداً) وبالتالي فإن الأرقام التي تقل عن ٥ تكرارات تجعل استخدام الإختبارات الإحصائية غير ممكن مثل كاي مربع الذي لا يطبق على تكررات دون الخمسة .

٣ ــ تمت مناقشة المعطيات الإحصائية لجميع أفراد العينة .

٤ ــ تمت المقارنة بين المعطيات الخاصة بالذكور وهذه الخاصة بالإناث.

٥ ــ تم توظيف اختبارتحليل التباين Analysis of variance (الإحصائي فيشر Fisher) في دراسة الفروق الإحصائية بين اجابات الذكور والإناث كافة البنود مجتمعة .

٦ ـ تم توظيف اختبار كاي مربع (Chi-Asquer) لاختبار دلالة الفروق الإحصائية بين الجنسين بالنسبة لكل بند من بنود الإجابه .

المفاهيم الإجرائية المستخدمة :

١ ـ الاتجاهات :

نعني بها الاستعدادات التي تكتسب نتيجة لما يمر به الفرد من خبرات ثم تتبلور بالتدريج لتتخذ صوراً ثابتة نسبياً لسلوك الفرد وعلاقته بالناس ونظرته إلى شتى نواحي الحياة وهي تبدأ على شكل : «نزعات جزئية ومشتتة لا تلبث أن تتآلف وتتراكب وتتماسك وتشكل اتجاهات واضحة شأنها في ذلك شأن سمات الشخصية»(١) .

والمقصود بالاتجاهات هنا في إطار هذه الدراسه هو: « ما شمل العادات والمواقف والمعتقدات المتعلقة بمواقف الشباب من عادات الزواج وتقاليده»(٢) .

٢ ـ العادات Costumes :

يعرف زكي بدوي العادات في معجم العلوم الاجتماعية بأنها أنماط سلوكية جمعية تنتقل من جيل إلى آخر وتحتاج إلى فترة طويلة حتى تثبت وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة(٣) .

---

(١) الحافظ ـ إبراهيم : (اتجاهات الراشدين نحو العلاقة بين الجنسين) ضمن كامل لويس مليكه، قراءات في علم النفس الإجتماعي في البلدان العربية ، دار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥ (ص٢٣٧ ـ ٢٤٠) .

(٢) الشافعي ـ ابراهيم محمد : (اتجاهات الشباب في الجماهيرية لعربية الليبية ، جامعة قار يونس، مطابع الشروق ، بيروت ١٩٧٢ .

(٣) بدوي ـ أحمد زكي : (معجم العلوم الاجتماعية) ، مكتبة لبنان ١٩٨٧ (ص٩٤) .

والعادات اصطلاح يشير إلى أشكال التفكير والسلوك المستقر الذي يقوم به الفرد في المجتمع . ويصف مالينوفسكي العادات بأنها «روتين الحياة الحقيقية التي يشهدها الأفراد [...] وتأخذ هذه العادات خاصة رمزية يصعب تدوينها أو وضعها أو تحليلها إلى أرقام. ولكن يمكن مشاهدتها وقت حدوثها أو التكلم عنها»(١) .

والعادة كما يعرفها « جيلين Gillin» هي « كل سلوك متكرر يكتسب اجتماعياً ويمارس اجتماعياً ويتوارث اجتماعياً»(٢) .

ولا يكاد يخرج تعريفنا للعادة في هذه الدراسة عن إطار التعريف السابق حيث يمكن لنا أن نعرف عادات الزواج التقليدية بأنها « الأنماط السلوكية المتكررة والمنظمة لظاهرة الزواج والمتوارثة في سياق الحياة الاجتماعية» . ومن مظاهرها : الزواج المبكر والزواج المدبر، تعدد الزوجات وزواج الأقارب.

الشباب :

هم الفئة الاجتماعية التي يتراوح أعمار من ينتمي إليها بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين من العمر .

الموقف :

المواقف تشير كلمة موقف أو مواقف في إطار هذه الدراسة إلى مفهوم الاتجاه عامة ونستخدمها هنا للإشارة إلى نمط استجابة أفراد العينة لبنود المقياس .

---

(١) ميتشيل ـ دينكن : (معجم علم الإجتماع) تعريب : إحسان محمد الحسن ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٨٦ (ص٧٠ ـ ٧١) .

(٢) دياب ـ فوزية : مرجع سابق (ص١٠٤) .

نتائج الدراسة

أولاً ـ اتجاهات الشباب نحو الزواج المبكر :

يعد الزواج المبكر مظهراً من مظاهر القهر الذي تعانية النساء في المجتمعات التقليدية بالدرجة الأولى . فالمرأة غالباً ما تكون ضحية الزواج المبكر . ويمكن لنا في هذا السياق أن نميز بين الزواج المبكر الذي يذهب ضحيته كل من الجنسين ذكوراً وإناثاً وهذا الذي تذهب ضحيته الإناث بالدرجة الأولى .

وإذا كان من المتفق علية أن الزواج المبكر هو الذي يتم قبل العشرين من العمر فإن عادة الزواج المبكر أصيلة في المجتمع السوري كغيره من المجتمعات العربية .

ومن اجل الإشارة إلى أهمية ظاهرة الزواج المبكر في سوريا يمكننا استعراض بعض الأرقام الإحصائية لعام ١٩٨١ : بلغ عدد المتزوجات اللواتي تزوجن دون الخامسة عشرة من العمر ٥٧٦٥ بنسبة ٠,٤٪ في عام ١٩٨١ وبلغ ذلك العدد ١٦٣٠٢ بنسبة ٢,١٪ للزوجات اللواتي تزوجن وعمرهن ١٥ سنة وما دون ثم بلغ عدد المتزوجات ٣٥٢٩٩ وبنسبة ٢,٦٪ للمتزوجات دون السادسة عشرة

وإلى (٥٩٨٩١) بنسبة ٤,٤ ٪ المتزوجات دون سن السابعة عشرة وإلى ٨٤٠٥٨ بنسبة (٦,٩٪) للمتزوجات دون الثامنة عشرة من العمر وإلى ٩٣٨٤٧٩ بنسبة ٩,٤٪ للمتزوجات دون التاسعة عشرة من العمر[١] .

وإذا كانت المعطيات الإحصائية تبين أهمية ظاهرة الزواج المبكر وخطورتها فإنه لمن الأهمية بمكان أن نتعرف على إتجاهات الشباب نحو هذه الظاهرة . ومن أجل قياس اتجاهات الشباب نحو مسألة الزواج المبكر تم بناء ثلاثة مؤشرات أساسية يجيب عنها الشباب وفق مدرج يبدأ من الموافقة إلى الرفض مروراً بالحياد وهي :

١ ـ الزواج المبكر عادة اجتماعية سيئة .

٢ ـ أفضل الزواج المبكر للاناث .

٣ ـ يفضل تزويج البنات قبل العشرين من عمرهن .

ويسعى المؤشر الأول إلى تحديد موقف الشباب من مسألة الزواج المبكر الذي يشمل الجنسين . بينما يهدف السؤال الثاني إلى تحديد اتجاهات الشباب نحو الزواج المبكر للإناث . أما الثالث فيسعى إلى تحديد موقف الشباب من الفئة العمرية للزواج المبكر (الملحق رقم ١) .

---

(١) (انظر الفصل الأول : إحصائيات المكتب المركزي للإحصاء : تم الحصول على البيانات بطلب من الباحثين وتم حساب النسب المئوية من قبل الباحثين أيضا وحسبت النسبه المئوية عن طريق حاصل عدد الزوجات في سن معينة على عدد العصمات في القطر للعام نفسه والبالغة ١٣٥٣٨٨١ عائلة سورية عام ١٩٨١) .

١ ـ ١ ـ مواقف الشباب من الزواج المبكر عامة :

مناقشة معطيات البند رقم (١) ::

تم تفريغ معطيات البند الأول ونصه : «الزواج المبكر عادة اجتماعية سيئة» في الجدول التالي :

الجدول رقم (١) الموقف العام للشباب من الزواج المبكر

البند رقم (١) :الزواج المبكر عادة اجتماعية سيئة

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي*
ذكور	٧٠,٤	١٥,٩	١٣,٧	٩٩,٩٩	٣٩٤
إناث	٧٥,٩	١٧,٥	٦,٢	٩٩,٩٩	٤١٨
مجموع	٧٢,٥	١٦,٧	١٠,٧	٩٩,٩٩	٤٠٤
كا ٢ = ١٠,٤٣ **					

* **الوزن النقطي** : حاصل جمع النسب المئوية لكل عبارة في المقياس مرفوعة إلى قوة محددة تتوافق مع درجة الشدة ايجاباً أو سلباً في المقياس .

مثال : النسبة المئوية لعبارة موافق جداً ترفع إلى قوة (٥) ثم تضاف النتيجة إلى النسبة المئوية لعبارة موافق مرفوعة إلى قوة (٤) مضافة إلى حاصل عبارة محايد مرفوعة للقوة (٣) وهكذا دواليك بالنسبة لحاصل عبارة معارض مرفوعة للقوة (٢) ومضافة لحاصل نسبة معارض جداً مرفوع للقوة (١) والمجموع العام يمثل الوزن النقطي الذي يعبر عن

درجة قوة المقياس واتجاهه . وتساعد هذه الطريقة (طريقة ليكيرت Lickert) في تحديد قوة الإتجاه ومنحاه ايجاباً أو سلباً . وهي طريقة تجعل من المعطيات الإحصائية قابلة للمقارنة بفعالية كبيرة ، وخاصة عندما تكون نسبة التذبذب في الاجابات عالية جداً وهو التذبذب الذي ينجم عادة عن وضعية الحياد والتي تقلل من وضوح اتجاه الإجابات وفقاً لمنطق النسب المئوية . وتساعد هذه الطريقه على اجراء مقارنات أساسية بين متغيرين مثل : بين الذكور والإناث ، أو بين مجموعتين مثل طلاب الجامعة وطلاب المرحلة الثانوية . وهي بالإضافة إلى ذلك تتيح اجراء مقارنات ومعالجات احصائية عندما نأخذ بعين الاعتبار مجموعة متكاملة من البنود . مثل : بنود الزواج المبكر ، وبنود الزواج المدبر والبنود الخاصة بتعدد الزوجات والطلاق .. الخ . والتي سنعمل على دراستها مجتمعة في نهاية البحث .

تبين معطيات الجدول رقم (١) أن ٧٢,٦٪ من الشباب ذكوراً وإناثاً يرون أن الزواج المبكر عادة اجتماعية سيئة وبعبارة أخرى يرفضون الزواج المبكر . وعلى خلاف ذلك يقف ١٦,٧٪ منهم على الحياد بينما يعارض ١٠,٧ ٪ وهي نسبة هامة ويعني ذلك أن هناك شريحة هامة من الشباب تؤمن بقيمة الزواج المبكر وأهميته وأنه ليس بعادة اجتماعية سيئة.

لنقارن بين موقف الجنسين من هذه المسألة : لنستخدم صيغة أخرى في التعبير ولنقل أن ٧٥,٩٪ من الإناث يعارضن مبدأ الزواج المبكر

وذلك مقابل ٧٠,٤٪ عند الذكور وأن ٦,٢٪ من الإناث يوافقن على ذلك مقابل ١٣,٧٪ من الذكور . ويشير ذلك كله أن الإناث أكثر ميلاً إلى رفض مبدأ الزواج المبكر عموماً والنظر إليه بوصفه ظاهرة سلبية. ويتبدى ذلك صريحاً في معطيات الوزن النقطي لاجابات الطرفين حيث بلغت نسبة النقاط الوزنية لاجابات الإناث ٤١٨ نقطه مقابل ٣٩٤ عند الذكور أي بفارق ٢٤ نقطة وزنية لصالح الإناث .

وتشير نتائج كاي مربع إلى وجود فروق دالة احصائياً بين اجابات الجنسين حيث بلغ كاي مربع الحسوب ١٠,٤٣ وهو أكبر من قيمته الجدولية البالغة ٥,٩٩٪ في مستوى ٠,٥ لدرجتي حرية . وبالنتيجة هناك شريحة شبابية ١٠,٧٪ واسعة تؤمن بمبدأ الزواج المبكر أي أنها لا تنظر إلى الزواج المبكر على أنه ظاهرة سلبية . وأن الإناث أكثر ميلاً إلى رفض ذلك المبدأ بالقياس إلى الذكور .

١ـ٢ـ موقف الشباب من الزواج المبكر للإناث :

ناقشنا في السؤال الأول موقف الشباب من الزواج المبكر عموماً دون تحديد الجنس . وسنعمل في البند الثاني على تحري موقف الشباب من الزواج المبكر للإناث تحديداً . وقد جاء في البند رقم (٢) واضحاً في هذا الشأن حيث كان نصه : يستحسن الزواج المبكر للإناث وتم عرض نتائج هذا البند في الجدول رقم (٢) .

الجدول رقم (٢) : موقف أفراد العينة من الزواج المبكر للإناث

البند رقم (٢) : يستحسن الزواج المبكر للإناث :

الجنس	موافق وموافق جداً	محايد	معارض ومعارض جداً	مجموع	وزن نقطي
ذكور	٢٠,٢	١٨,٢	٦١,٦	٩٩,٩٩	٣٦٧
إناث	١٣,٩	١٤,٩	٧١,٢	٩٩,٩٩	٣٩٤
مجموع	١٧,٧	١٦,٩	٦٥,٣	٩٩,٩٩	٣٧٧
كـا٢ = ٧,٥١					

يبين الجدول السابق أن ٦٥,٣٪ من الشباب يرفضون مبدأ الزواج المبكر للإناث وذلك بدرجة أقل أهمية مما لاحظناه في الجدول رقم (١) حول الزواج المبكر عامة . وذلك يعني أنه إذا كان الزواج المبكر مرفوضاً عامة فإن درجة هذا الرفض تكون أقل عندما يتعلق الأمر بجنس الإناث . ويلاحظ أن ١٧,٧٪ من أفراد العينة يوافقون على الزواج المبكر للإناث .

ويتضح من الجدول السابق أن الإناث أكثر معارضة من الذكور لمبدأ زواج الإناث المبكر : ٧١,٢٪ يعارضن هذا المبدأ مقابل ٦١,٦٪ عند الذكور . وهن أيضاً أقل تردداً وحياداً : بلغت نسبة الإناث الحياديات ١٤,٩١٪ مقابل ١٨,٢٪ عند الذكور . وهن أقل موافقة : ١٣,٩٪ مقابل ٢٠,٢٪ عند الذكور .

وتشير المقارنة بناء على النقاط الوزنية الحاصلة إلى فروق كبيرة بين الجنسين حيث يبلغ الوزن النقطي لإجابات الذكور ٣٦٧ نقطة مقابل

٣٩٤ نقطة عند الإناث أي بفارق ٢٧ نقطة وزنية لصالح رفض أكبر لزواج الإناث المبكر من قبل الإناث .

ويشير كاي مربع المحسوب إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين إجابات الجنسين حيث يبلغ كاي المحسوب ٧,٥١ وهو أكبر من قيمته الجدولية البالغة ٥,٩٩ لدرجتي حرية ولمستوى ٠,٠٥ .

باختصار هناك شريحة كبيرة جداً من الشباب توافق على مبدأ الزواج الأنثوي المبكر ١٧,٧٪ . وأن الإناث أكثر ميلاً إلى رفض ذلك المبدأ بالقياس إلى الذكور بفارق ٢٧ نقطة وزنية .

١ـ٣ـ موقف الشباب من زواج الإناث دون العشرين من العمر :

لم نحدد في المؤشرين الأول والثاني موقف الشباب من الفئة العمرية للزواج المبكر . ولكننا خصصنا البند رقم (٣) لتحديد مواقف من الزواج المبكر قبل العشرين من العمر بالنسبة للإناث وقد جاء البند الثالث كما يلي: يفضل تزويج البنات قبل العشرين من عمرهن . وقد نظمت إجابات الشباب إحصائياً في الجدول التالي جدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣) :مواقف الشباب من زواج الإناث قبل العشرين من العمر

البند رقم (٣) : يفضل تزويج الفتيات قبل العشرين من عمرهن .

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي
ذكور	١٩,٨	١٩,٨	٦٠,٣	٩٩,٩٩	٣٥٨
إناث	٦,١	١٦,٤	٧٧,٥	٩٩,٩٩	٤٠٦
مجموع	١٤,٠٠	١٨,٥	٦٧,٥	٩٩,٩٩	٣٧٧
كـ٢ = ٣١,٩٧					

يبين الجدول (٣) أن ١٤,٤٥ من عينة الشباب يؤيدون مبدأ تزويج البنات قبل العشرين من عمرهن . ويبين أيضاً أن ٦٧,٥٪ يعارضون هذا المبدأ وأن ١٨,٥ يقفون على الحياد .

وتبين المقارنة بين إجابات الجنسين أن الإناث أكثر معارضة لهذا المبدأ من الذكور : بلغت نسبة المعارضات ٧٧,٥٪ مقابل ٦٠,٣٪ من المعارضين عند الذكور . وإذا كان الذكور يوافقون بنسبة عالية ١٩,٨٪ على هذا المبدأ فإن الإناث يوافقن على ذلك بدرجة محدودة نسبياً ٦,١٪ . ويلاحظ من واقع الجدول رقم (٣) أن نسبة التردد أو الحياد عالية أي أن هناك حوالي ١٦,٤٪ من الإناث و ١٩،٨٪ من الذكور لم يكونوا اتجاهات بعد نحو هذه المسألة .

ومن أجل بيان اتجاه الفروق بين إجابات الجنسين يبين الجدول رقم (٣) أن إجابات الإناث استحوذت على ٤٠٦ نقطة وزنية مقابل ٣٥٨ نقطة وزنية عند الذكور، أي بفارق ٤٨ نقطة وزنية لصالح الإناث . ويلاحظ أن الفروق بين إجابات الجنسين دالة إحصائياً : حيث تجاوز كا ٢ المحسوب البالغ ٣١,٩٧ حدوده الجدولية في مستوى معنوية ٠,٠١ ويعني ذلك أن هذه الفروق دالة بدرجة ثقة ٩٩٪ . باختصار : توجد نسبة هامة من الشباب تؤمن بضرورة تزويج البنات قبل سن العشرين من العمر . وأن الإناث أكثر رفضاً لذلك الأمر من الذكور .

١ـ٤ـ رؤية شمولية لموقف الشباب من ظاهرة الزواج المبكر :

ناقشنا في الفقرات الثلاث السابقة موقف الشباب من الزواج المبكر من جوانب متعددة وفقاً لثلاثة بنود منفصلة . ويمكن لنا بعد استعراض موقف الشباب من كل جانب بشكل منفصل أن ننظر إلى موقفهم الشمولي من المسألة وفقاً لمعطيات البنود السابقة مجتمعة . ومن أجل إعطاء صورة كلية سنعتمد هنا على حاصل النقاط الوزنية لكل بند من البنود الثلاثة السابقة .

وقد تم تنظيم المعطيات الوزنية للبنود الثلاثة السابقة في الجدول رقم (٤) الذي يتيح إمكانية مقارنة إجمالية بين اتجاهات الشباب نحو مسألة الزواج المبكر : يستمد الجدول رقم (٤) معطياته من الجداول الثلاثة السابقة .

الجدول رقم (٤) : رؤية إجمالية لمواقف الشباب من ظاهرة الزواج المبكر :
حاصل الأوزان النقطية لاتجاهات الشباب نحو البنود الثلاثة السابقة:

رقم البند ونصه طبقاً للإستبانة	ذكور	إناث	التباين النقطي
١ ـ الزواج المبكر ظاهرة سلبية	٣٩٤	٤١٨	٢٤ إناث
٢ ـ يفضل التزويج المبكر للإناث	٣٦٧	٣٩٤	٢٧ نقطة
٣ ـ يفضل تزويج الإناث قبل العشرين	٣٥٨	٤٠٦	٤٨ نقطة
المجمـــــــوع	١١١٩	١٢٨٨	٩٩ نقطة

* سبق لنا أن وضحنا دلالة الوزن النقطي وطريقة حسابه في الجدول رقم واحد . وتستمد معطيات هذا الجدول الوزنية من واقع الجداول الثلاثة السابقة . ويشير العمود الأخير هنا إلى حاصل طرح القيمة النقطية للذكور من القيمة لنقطية للإنث وهي القيمة الأعلى في الحالات الثلاثة .

يبين الجدول رقم (٤) أن الإناث أكثر رفضاً من الذكور للبنود الثلاثة بفارق النقاط الوزنية التي تبلغ في البند الأول ٢٤ نقطة ثم ٢٧ نقطة في البند الثاني و٤٨ نقطة في البند الثالث .

وبلغ فارق النقاط الوزنية (كافة البنود مجتمعة) ٩٩ لصالح رفض أكبر عند الإناث لمبدأ الزواج المبكر والذي يتجلى في البنود الثلاثة . فالإناث كما يبدي الجدول رقم (٤) يرفضن بدرجة عالية الزواج المبكر ويبلغ هذا الرفض أشده كلما كان الزواج المبكر يشير إلى الإناث : رجحت مواقف الإناث بـ ٢٤ نقطة وزنية بالقياس إلى الذكور في مسألة الزواج المبكر عامة (البند ١) واشتدت درجة الرجحان إلى ٤٨ نقطة في البند الثالث الذي يخص الإناث بالدرجة الأولى . وفي كل الأحوال توجد فروق دالة إحصائياً في المستويات الثلاثة لصالح اتجاه الذكور هي اتجاهات إيجابية عموماً حيث تتجاوز أوزانهم النقطية ٣٠٠ نقطة وزنية وهي درجة الحياد في المقياس .

ثانياً : مواقف الشباب من ظاهرة الزواج المدبر :

الزواج المدبر هو الزواج الذي يتم بتدخل الأهل والأقرباء وتدبيرهم . وبعبارة أخرى يلعب الأهل والأقرباء الدور الحاسم في تنظيمه وتحقيقه بمشاركة محدودة من المرشحين أكانوا ذكوراً أم إناثاً .

وقد تم بناء ثلاثة مؤشرات لقياس موقف الشباب من الزواج المدبر وهي : البند رقم (٤) ونصه : يجب اختيار شريك الحياة عن طريق الأهل .

البند رقم (٥) ونصه : يجب على الفتاة أن تقرر اختيار شريك حياتها.

وأخيراً البند رقم (٦) ونصه : العلاقات العاطفية ضرورية قبل الزواج.

٢-١- مواقف الشباب من تدخل الأهل في اختيار شريك الحياة الزوجية :

تم تفريغ معطيات البند الرابع ونصه : يجب اختيار شريك الحياة عن طريق الأهل في الجدول رقم (٥) .

الجدول رقم (٥) موقف الشباب من الزواج المدبر عن طريق الأهل .

البند الرابع ونصه : يجب اختيار شريك الحياة عن طريق الأهل .

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي
ذكور	١٠,٠	١٥,٣	٧٤,٦	٩٩,٩٩	٤٠٤
إناث	٢٠,٧	١٦,٩	٦٢,٤	٩٩,٩٩	٣٦١
مجموع	١٤,٢٢	١٥،٩٥	٦٩,٨	٩٩,٩٩	٣٨٧
كا ٢ المحسوب = ١٨,٣٣ وهو أكبر من قيمته الجدولية البالغة ٥,٩٩ في مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجتي حرية					

يبين الجدول رقم (٥) أن ١٤,٢٢٪ من الشباب يوافقون على أن يقوم الأهل باختيار شريك أو شريكة الحياة الزوجية ويعارض هذا الرأي ٦٩,٨٪ من الشباب .

وتشير المقارنة بين الجنسين إلى أن ٢٠,٧٪ من الإناث يوافقن على أن يقوم الأهل باختيار شريك للحياة الزوجية مقابل ١٠,٠٪ عند الذكور . وهذا يعني أن الإناث أكثر ميلاً لقبول اختيار الأهل لشريك الزوجية . ويعارض ٧٤,٦٪ من الذكور هذا الرأي مقابل ٦٢,٤٪ من الإناث . فالإناث أكثر ميلاً هنا للتسليم بواقع العادة التقليدية للزواج المدبر من الذكور. والذكور كما يبدو يرفضون أن يقعوا ضحية اختيار ذويهم لشريكة حياتهم .

وقد بلغ فارق الوزن النقطي ٤٣ نقطة لصالح اتجاه رافض عند الذكور وبلغ كا٢ المحسوب ١٨,٣٣ وهو أكبر من قيمته الجدولية البالغة ٥,٩٩ . وذلك يعني أن الفروق بين الجنسين دالة إحصائياً .

٢ ـ ٢ ـ مواقف الشباب من مبدأ اختيار الفتاة لشريك حياتها :

يعالج البند الخامس موقف الشباب من مبدأ اختيار الفتاة لشريك حياتها . وقد نظمت المعطيات الإحصائية لمواقف الشباب من اختيار الفتاة لشريك حياتها في الجدول رقم (٦) .

توافق الأكثرية الساحقة من الشباب ذكوراً وإناثاً على أهمية اختيار الفتاة لشريك حياتها حيث بلغت هذه النسبة ٩٦,٢٥٪ ولا توجد هنا فروق بين إجابات الجنسين حيث بلغ كا٢ المحسوب ٥,٥٩ وهو أدنى من درجته للدلالة الإحصائية : أنظر الجدول رقم (٦) .

الجدول رقم (٦) : مواقف الشباب من اختيار الفتاة لشريك حياتها الزوجية .

البند الخامس : يجب على الفتاة أن تقرر اختيار شريك حياتها الزوجية .

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي
ذكور	٩٤,٩٥	٢,٦٥	٢,٤	٩٩,٩٩	٤٦٧
إناث	٦٨,٣	٠,٧	١,٠	٩٩,٩٩	٤٨١
مجموع	٩٦,٢٥	١،٩	١,٨	٩٩,٩٩	٤٧٣
كا ٢ المحسوب = ٥,٥٩ وهو أقل من قيمته الجدولية البالغة ٥,٩٩					

وعلى الرغم من انعدام الفروق الدالة إحصائياً بين مواقف الجنسين يبين الجدول رقم (٦) أن الإناث أكثر ميلاً للموافقة على مبدأ حرية المرأة في اختيار شريك حياتها . حيث بلغ الوزن النقطي لإجاباتهن ٤٨١ مقابل

٤٦٧ أي بفارق ١٤ نقطة وزنية لصالح موقف أنثوي أكثر تأييداً . وهنا في هذا الميدان يعلن الشباب عن قيمة عصرية وهي مشاركة المرأة في اختيار شريك حياتها الزوجية ويعارضون بذلك القيمة التقليدية التي تعطي للأهل حق تعيين شريك المستقبل الزوجي للفتاة .

٢ ـ ٣ ـ موقف الشباب من العلاقات العاطفية قبل الزواج:

يدرك الشباب المستجوبون جيداً ما يعنيه تعبير العلاقات العاطفية الذي يعني التواصل الوجداني الذي يتمثل في علاقة الحب بين طرفين قبل الزواج. والإيمان بهذه العلاقة العاطفية قبل الزواج يشكل على الغالب خرقاً للقيمة التقليدية التي لا تحبذ وجود أي علاقة بين الشابين المقبلين على الزواج وخاصة إذا كانت ذات طابع عاطفي . ولتحديد موقف الشباب من هذه القيمة التقليدية طلب إليهم الإستجابة للبند السادس ونصه : العلاقات العاطفية ضرورية قبل الزواج . وتم تفريغ معطيات هذا البند في الجدول رقم (٧) . هذا ولا بد من التنويه إلى أننا سنعمل على التوسع في هذه المسألة ونقصد : اتجاهات الشباب نحو العلاقات العاطفية في الفصل الخامس من هذا الكتاب

جدول رقم (٧) : مواقف الشباب من العلاقات العاطفية قبل الزواج .

البند السادس : العلاقات العاطفية ضرورية قبل الزواج .

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي
ذكور	٩١	٥,٤٧	٣,٥	٩٩,٩٩	٤٥٣
إناث	٨٣,٩	١١,٩	٤,٠	٩٩,٩٩	٤٣٢
مجموع	٨٨,٣	٨	٣,٧	٩٩,٩٩	٤٤٥
كا ٢ المحسوب = ١٠,٥٣ وهو أكبر من قيمته الجدولية البالغة ٥,٩٩ لمعنوية ٠,٠٥					

يتبين من واقع الجدول رقم (٧) أن ٨٨,٣٪ من الشباب يوافقون على أهمية العلاقات العاطفية قبل الزواج . بلغت نسبة المعارضة ٣,٧ بينما بلغت نسبة الحياد ٨٪ .

ويبين الجدول (٦) أن الأنـاث يوافقـن علـى هـذا المبـدأ بنسـبة ٨٣,٩ وهي أقل بكثير من نسبة الموافقة عند الذكور والبالغة ٩١٪ . ويلاحـظ أن نسبة الحياد في اتخاذ موقف أكبر عند الإناث مقابل ٥,٤٧٪ عند الذكور .

ويبـين المؤشـر الوزنـي أن الذكـور أكـثر توجهـاً نحـو تـأكيد ضـرورة العلاقات العاطفية قبل الزواج من الإنـاث . بلـغ الـوزن النقطـي لإجابـات الذكور ٤٥٣ نقطة وزنية مقابل ٤٣٢ نقطـة عنـد الإنـاث أي بفـارق ١١ نقطة وزنية لصالح الذكور .

ويشير كا٢ المحسوب إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين حيث بلغ كا٢ المحسوب ١٠,٥٣ وهو أكبر من قيمتـه الجدوليـة البالغـة ٥,٩٩ . وهذا يعني أن الفروق المشاهدة هي فروق دالة إحصائيـاً بدرجـة ثقـة ٩٥٪ وهي فروق لصالح موقـف أكـثر إيجابيـة للذكـور الذيـن يؤمنـون بضـرورة العلاقات العاطفية قبل الزواج .

باختصار : الأكثرية السـاحقة مـن الشـباب تؤمـن بضـرورة العلاقـات العاطفية بين الجنسين قبل الزواج . وأن الذكور أكثر إيجابية في الموافقة على مضمون هذا المبدأ من الإناث .

ثالثاً : مواقف الشباب من مسألة المهر :

ما تزال ظاهرة المهر تضرب جذورهـا في المجتمـع السـوري وخاصـة في المناطق الشرقية منه . وكان نص البند الموجه إلى الشباب لمعرفة موقفهم من المهر كالتالي : «المهر عادة اجتماعية جيدة» . وتم عـرض مواقـف الشـباب إحصائياً في الجدول رقم (٨) .

جدول رقم (٨) : مواقف الشباب من عادة المهر

البند السابع : المهر عادة اجتماعية جيدة

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن
ذكور	٣٣,١١	١٨,٨	٤٨,١	١٠٠	٣٣٣
إناث	٣٦,٣٣	٢١,٤٥	٤٢,٢	١٠٠	٣١٩
مجموع	٣٤,٤	١٩,٨	٤٥,٨	١٠٠	٣٢٨
كـا ٢ = ٢,٥٢ أقل من قيمته الجدولية : غير دالة إحصائياً					

يبين الجدول رقم (٨) أن ٣٤,٤ يوافقون على أن المهر عادة اجتماعية جيدة ويتردد ١٩,٨ من الشباب ويعارضها ٤٥,٨٪ . ويتضح من الجدول أن الذكور أكثر معارضة لعادة المهر من الإناث : ٤٨,١٪ من الذكور يعارضونها مقابل ٤٢,٢٪ من الإناث . وتبرز هذه الفروق في اتجاه الوزن النقطي حيث حازت استجابات الذكور على ٣٣٣ نقطة وزنية مقابل ٣١٩ نقطة وزنية لاستجابات الإناث . فالذكور أكثر توجهاً لرفض عادة المهور من الإناث . ولكن هذه الفروق غير دالة إحصائياً حيث بلغ كا٢ المحسوب ٢,٥٢ وهو أقل من قيمته الجدولية البالغة ٥,٩٩ في مستوى ٠,٠٥ لدرجتي حرية .

باختصار : يلاحظ أن هناك موقفاً منفرداً بين الشباب في اتخاذ موقف صريح من عادة المهور ولا توجد فروق إحصائية بين موقفي الجنسين .

رابعاً : موقف الشباب من تعدد الزوجات :

تعدد الزوجات عادة أصيلة من عادات الزواج ومظاهره في المجتمعات التقليدية وهي راسخة في المجتمع السوري وخاصة في بعض فئاته الإجتماعية وفي إطار بعض ثقافاته الفرعية .

من أجل تحديد موقف الشباب من هذه العادة نص البند الثامن من المقياس على العبارة التالية : تعدد الزوجات عادة إجتماعية مرفوضة . فما هي مواقف الشباب من هذه العبارة . يستعرض الجدول رقم (٩) البيانات الإحصائية لموقف الشباب من هذه العبارة وفقاً لمتغير الجنس .

جدول رقم (٩) مواقف الشباب من تعدد الزوجات

العبارة رقم (٨) تعدد الزوجات عادة إجتماعية مرفوضة

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن
ذكور	٨٢,٧٤	٧	١٠,٢	١٠٠	٤٣٢
إناث	٨٨،٩٦	٢,٧٥	٨,٢٧	١٠٠	٤٥٢
مجموع	٨٥,١٧	٥,٤	٩,٤	١٠٠	٤٤٠
كـا ٢ = ٧,٥٩ *					

يبين الجدول السابق أن ٨٥,٢٪ من الشباب الذين يرفضون مبدأ تعدد الزوجات وأن ٩,٤٪ يوافقون على ذلك .

وتبين المقارنة بين الجنسين أن الإناث أكثر توجهاً إلى رفض تعدد الزوجات حيث بلغت نسبة المعارضات لهذا ٨٨,٩٦٪ مقابل ٨٢,٧٤٪ عند الذكور . وحصلت إجابات الإناث على ٤٥٢ نقطة وزنية مقابل ٤٣٢ للذكور .

أي بفارق ٢٠ درجة لصالح اتجاه إيجابي من قبل الإناث رافض لمبدأ تعدد الزوجات . وقد بلغ كا٢ ٧,٥٩ وهو أعلى من قيمته الجدولية البالغة ٥,٩٩ في مستوى معنوية ٠،٠٥ ولدرجتي حرية . ويعني ذلك أن هذه الفروق المشاهدة بين استجابات الجنسين دالة إحصائياً بدرجة ثقة تصل إلى ٩٥٪ .

باختصار : أكثرية الشباب يرفضون مبدأ تعدد الزوجات والإناث أكثر توجهاً إلى رفض هذا المبدأ من الذكور وهناك فروق دالة إحصائياً بين إجابات الجنسين .

خامساً : موقف الشباب من ظاهرة الطلاق :

يعد الطلاق ظاهرة اجتماعية من ظواهر الزواج وإشكالياته وهو أحد أشكال معاناة المرأة في سوريا . وقد تضمن مقياس الإتجاهات البند التاسع الذي يسعى إلى تحديد موقف الشباب من هذه الظاهرة ونصه : «الطلاق عادة إجتماعية سيئة» ويبين الجدول رقم (١٠) البيانات الإحصائية الخاصة بالبند التاسع .

جدول رقم (١٠) : مواقف الشباب من الطلاق

نص البند التاسع : الطلاق عادة إجتماعية سلبية

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن
ذكور	٧٩,٣٤	٢,٨٢	١٧,٨٢	١٠٠	٤١٧
إناث	٧٨,٣٥	٧,٩	١٣,٧	١٠٠	٤١٥
مجموع	٧٨,٩٥	٧,٨٥	١٣,٢	١٠٠	٤١٦
كا ٢ = ٠٠,١٣					

يبين الجدول رقم (١٠) أن ٧٨,٩٥٪ من الشباب يرفضون عادة الطلاق وأن ١٣,٢٪ يوافقون على ذلك . وتبين المقارنة بين الجنسين أن الإناث أقل معارضة من الذكور فيما يتعلق بالطلاق . ويبدو أن نسبة الحياد هي أعلى عند الإناث ٧,٩٪ مقابل ٢,٨٢ عند الذكور . ويلاحظ أن هذه الفروق غير دالة إحصائياً حيث بلغ كا٢ المحسوب ١٣ ٠ وهو أدنى من المعدل المطلوب (٥,٩٩) للدلالة الإحصائية في مستوى ثقة ٩٥٪ .

سادساً : رؤية شمولية لاتجاهات الشباب نحو عادات الزواج :

في إطار ما سبق من الدراسة تمت معالجة معطيات كل سؤال أو بند من بنود المقياس التسعة بشكل منفصل . ويمكن لنا في هذا المقام أن نقدم رؤية إجمالة نأخذ فيها بعين الإعتبار معطيات البنود التسعة مجتمعة ودفعة واحدة . وقد مكننا حساب الأوزان النقطية المستمدة من الجداول السابقة من بناء الجدول رقم (١١) الذي يمكننا من إلقاء رؤية شمولية للبنود التسعة في سياق واحد .

الجدول رقم (١١) :

رؤية شمولية إحصائية لاتجاهات الشباب نحو عادات الزواج .

الأوزان النقطية لبنود المقياس وفقاً لمتغير الجنس

رقم البند	ذكور	إناث	*كـ٢	** الفروق
١ ـ الزواج المبكر ظاهرة إجتماعية سلبية	٣٩٤	٤١٨	*١٠,٤٣	٢٤ إناث
٢ ـ يفضل الزواج المبكر للإناث	٣٦٧	٣٩٤	*٧,٥١	٢٧ إناث
٣ ـ يفضل تزويج الإناث قبل العشرين	٣٥٨	٤٠٦	*٣١,٩	٤٨ إناث
٤ ـ اختيار شريك الحياة بتوسط الأهل	٤٠٤	٣٦١	*١٨,٣٣	٤٣ ذكور
٥ ـ للفتاة أن تقرر شريك حياة الزوجية	٤٦٧	٤٨١	*٢٥,٥٩	١٤ إناث
٦ ـ الحياة العاطفية ضرورية قبل الزواج	٤٥٣	٤٣٢	*١٠,٥٣	٢١ ذكور
٧ ـ المهر عادة اجتماعية جيدة	٣٣٣	٣١٩	*٢,٥٢	١٤ ذكور
٨ ـ تعدد الزوجات عادة اجتماعية سلبية	٤٣٢	٤٥٢	*٧,٥٩	٢٠ إناث
٩ ـ الطلاق ظاهرة اجتماعية سلبية **	٥١٧	٤١٥	٠,١٣	٢ ذكور
المجمـــــــوع	٣٦٢٢	٣٦٧٨		٥٦ نقطة
المتوســـــــط	٤٠٢,٨	٤٠٨,٧	متوسط	٤٠٥,٦

* : تشير إشارة النجمة (*) في مربعات كـا٢ إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠٥ .

** : تشير إشارة النجمتين (**) إلى الفروق وهي حاصل طرح القيمة الوزنية الصغرى من القيمة الكبرى ويشار في داخل كل مربع إلى اتجاه الفروق : عندما يكتب إناث يعني ذلك أن القيمة هنا هي حاصل طرح القيمة الوزنية لاستجابات الذكور من القيمة الوزنية لاستجابات الإناث أي أن القمة الوزنية للإناث أكبر منها عند الذكور . والعكس يشير إلى العكس تماماً .

ولقياس الدلالة الإحصائية لمعطيات الجدول السابق وفقاً لمتغير الجنس تم تطبيق اختبار الإحصائي فيشر Ficher وبينت النتائج انعدام الفروق الدالة إحصائياً بين الجنسين (كافة البنود مجتمعة) كما هو مبين في الجدول التالي :

مصدر التباين البيان	درجات الحرية	مجموع مربعات التباين	نسبة البيان	قيمة «ف»
بين المجموعات	٢ - ١ = ١	١٥٦,٠٥	١٥٦,٠٥	٠،٠٧
داخل المجموعات	(٩+٩)-٢=١٦	٣٤٥١,٥٥	٢١٤٠,٧٢	

بلغت قيمة «ف» ٠,٠٧ وهي أقل من قيمته الجدولية البالغة ٤,٤٩ ويعني ذلك أن توجهات الذكور والإناث نحو عادات الزواج وإشكالياته هي توجهات واحدة في مستوى شدتها .

ملخص الدراسة

تأخذ إجابات الجنسين اتجاهاً إيجابياً نحو مسألة تحرر المجتمع من عادات الزواج التقليدية عامة حيث بلغ متوسط هذه الإتجاهات ٤٠٥,٦ نقطة وزنية ويمثل ذلك مستوى إيجابياً حده الأقصى ٥٠٠ نقطة وزنية وفقاً لطريقة ليكيرت Lickert .

وفي حدود النظر إلى كل مؤشر أو بند في صيغة منفردة يمكن أن نبين ما يلي :

١ ـ توجد فروق دالة إحصائياً لصالح الإناث في الإجابة على البند الأول وذلك في إطار النظر إلى الزواج كظاهرة سلبية .

٢ ـ تتجه الإناث إلى رفض أكبر لمبدأ الزواج المبكر للذكور وتوجد فروق دالة إحصائياً في هذا المستوى (٢٧ نقطة وزنية) .

٣ ـ ترفض الإناث مبدأ زواج البنات قبل سن العشرين وذلك بدرجة أكبر من الذكور . وتوجد هنا فروق دالة إحصائياً .

٤ ـ يميل الذكور إلى رفض مبدأ اختيار شريك المستقبل عن طريق الأهل بدرجة أكبر من الإناث بفارق ٤٣ نقطة ذكورية وتأخذ هذه الفروق دلالة إحصائية .

٥ ـ تميل الإناث إلى الإعتقاد بضرورة اختيار الفتاة لشريك حياتها وذلك بدرجة أكبر من الذكور وبفارق ٣٠ نقطة وزنية من غير أن يكون لهذه الفروق دلالة إحصائية .

٦ ـ يرى الذكور أن العلاقات العاطفية ضرورية قبل الزواج بدرجة أكبر من الإناث وبفارق ٢١ نقطة ذكورية (لصالح الذكور) وتوجد فروق دالة إحصائياً في هذا المستوى .

٧ ـ يرفض الذكور عادة المهور بدرجة أكبر من الإناث وبفارق ١٤ نقطة وزنية ولا يأخذ هذا الفارق دلالة إحصائية .

٨ ـ الإناث أكثر رفضاً لتعدد الزوجات من الذكور بفارق ٢٠ نقطة وزنية ويأخذ هذا الفارق دلالة إحصائية .

٩ ـ الذكور أكثر رفضاً لمبدأ الطلاق بفارق نقطتين وليس لذلك ا دلالة إحصائية .

تبين الدراسة الحالية أن بعض العادات الزواجية التقليدية ما زالت تضرب جذورها في صفوف شرائح إجتماعية هامة من الشباب . وإذا كانت النسب الإحصائية محدودة وغير كبيرة على المستوى الإحصائي فإن ما تمثله في إطار الواقع الإجتماعي يشير إلى نفوذ العقلية التقليدية وتأثيرها في ذهنية الشباب وأفكارهم . ويمكن أن نشير بشكل خاص إلى مسألة الزواج المبكر للإناث والتي لم تكن في مستوى توقعات الدراسة إذ تبين أن شريحة واسعة نسبياً من الإناث ما زلن ينظرن إلى هذه العادة بوصفها عادة مقبولة إجتماعياً (أنظر الجدول رقم ٢) ويمكن الإشارة أيضاً إلى إيمان الفتاة

السورية بأهمية المهور حيث كانت إجابات الإناث دون الحد المطلوب لموقف عصري يتوافق إلى حد كبير مع القيم الجديدة التي بدأت تتحرر من صورة المرأة التي تقع ضحية فكرة المهر في المجتمع . وتبدو هذه الذهنية أيضاً في مجال تزويج البنات قبل العشرين وهي فكرة ما زالت تحتل أهمية خاصة بين صفوف الإناث والذكور في آن واحد . وما هو مثير للملاحظة أن الذكور يميلون إلى تأييد هذه الفكرة بدرجة بالغة الأهمية (أنظر الجدول رقم ٣) . وإذا كان يمكن استنتاج أن موقف الشباب في سوريا موقف إيجابي في غالب بنود المقياس فإنه لمن الضرورة التذكير بأن المواقف الإيجابية الكاملة ما زالت بعيدة جداً عن متناول ذهنية الشباب وعقليتهم .

توصيات الدراسة

بناء على معطيات الدراسة الحالية يمكن لخروج بالإقتراحات والتوصيات التالية :

١ ـ نظراً لندرة الدراسات الجارية في هذا الميدان تقترح الدراسة تغطية القطر العربي السوري بالدراسات الميدانية الخاصة بمسألة العادات والتقاليد عامة وبمسألة المواقف من عادات الزواج وقيمه بصورة خاصة ؟

وأن تكون هذه التغطية شاملة لجوانب متعددة جغرافياً لتشمل جمع محافظات القطر وأريافه ، واجتماعياً لتشمل مختلف فئاته الإجتماعية وخاصة الفئات العمرية المختلفة .

٢ ـ تنظيم ندوات ثقافية يستطيع من خلالها الشباب إدراك سلبيات وخلفيات الزواج المبكر في مستوياته الصحية والإجتماعية والإقتصادية .

٣ ـ تنظيم ندوات ثقافية تبين مساوئ وأضرار تعدد الزوجات ومدى انعكاسات ذلك سلبياً على الحياة الإجتماعية والنفسية والإقتصادية للرجل والمرأة .

٤ ـ تنظيم حملة إعلامية منهجية لدحض القيم التقليدية ذات الطابع السلبي التي فقدت وظيفتها الإجتماعية كالمهور الغالية ، وتعدد الزوجات ، والزواج المبكر والمدبر .

٥ ـ تأسيس عيادات إجتماعية متطورة في كل محافظة من محافظات القطر وخاصة في الأرياف لتنظيم العلاقات بين الشباب المقبلين على الزواج ومساعدتهم على بناء حياتهم الزوجية على أسس عصرية قادرة على تجاوز سلبيات التقليد في بناء الحياة الزوجية .

٦ ـ العمل على إصدار دوريات علمية موجهة إلى الشباب من أجل رفع مستوى وعيهم الإجتماعي والثقافي الخاص بمسألة الزواج ومظاهره الإجتماعية السلبية والإيجابية .

٧ ـ وضع الشباب في صورة ثقافة علمية خاصة بمسألة تنظيم الأسرة والحياة الأسرية لما لذلك من علاقة بمسألة الزواج المبكر وتعدد الزوجات والزواج المدبر وانعكاسات ذلك على تعدد أفراد الأسرة وانخفاض المستوى التربوي والإجتماعي للأسرة مستقبلاً .

جداول توضيحية للفصل الثاني

الجدول رقم (١) الموقف العام للشباب من الزواج المبكر

البند رقم (١) : الزواج المبكر عادة إجتماعية سيئة

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي*
ذكور ٪	٧٠,٤	١٥,٩	١٣,٧	٩٩,٩٩	٣٩٤
	٣١٩	٧٢	٦٢	٤٥٣	
إناث ٪	٧٥,٩	١٧,٥	٦,٢	٩٩,٩٩	٤١٨
	٢٢١	٥٢	١٨	٢٩١	
مجموع ٪	٧٢,٦	١٦,٧	١٠,٧	٩٩,٩٩	٤٠٤
	٤٥٠	١٢٤	٨٠	٧٤٤	
كـا٢ = ١٠,٤٣ **					

الجدول رقم (٢) : موقف أفراد العينة من الزواج المبكر للإناث

البند رقم (٢) : يستحسن الزواج المبكر للإناث

الجنس	موافق وموافق جداً	محايد	معارض ومعارض جداً	مجموع	وزن نقطي*
ذكور ٪	٢٠,٢	١٨,٢	٦١,٦	٩٩,٩٩	٣٦٧
	٩٢	٨٣	٢٨١	٤٥٦	
إناث ٪	١٣,٧	١٤,٩	٧١,٢	٩٩,٩٩	٣٩٤
	٤٠	٤٣	٢٠٥	٢٨٨	
مجموع ٪	١٧,٧	١٦,٩	٦٥,٣	٩٩,٩٩	٣٧٧
	١٣٢	١٢٦	٤٨٦	٧٤٤	
كـا٢ = ٧,٥١					

جدول رقم(٣): مواقف الشبابمن زواج الإناثقبل العشرين من العمر

البند رقم (٣) : يفضل تزوج الفتيات قبل العشرين من عمرهن

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي*
ذكور ٪	١٩,٨	١٩,٨	٦٠,٣	٩٩,٩٩	٣٥٨
	٩٠	٩٠	٢٧٤	٤٥٤	
إناث ٪	٦,١	١٦,٤	٧٧,٥	٩٩,٩٩	٤٠٦
	١٨	٤٨	٢٢٧	٢٩٣	
مجموع ٪	١٤,٤٥	١٨,٥	٦٧,٥	٩٩,٩٩	٤٧٧
	١٠٨	١٣٨	٥٠١	٧٤٧	
كـا٢ = ٣١,٩٧					

الجدول رقم (٥) موقف الشباب من الزواج المدبر عن طريق الأهل

البند الرابع ونصه : يجب اختيار شريك الحياة عن طريق الأهل

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي*
ذكور ٪	١٠,٠	١٥,٣	٧٤,٦	٩٩,٩٩	٤٠٤
	٤٦	٧٠	٣٤١	٤٥٧	
إناث ٪	٢٠,٧	١٦,٩	٦٢,٤	٩٩,٩٩	٣٦١
	٦١	٥٠	١٨٤	٢٩٥	
مجموع ٪	١٤,٢٢	١٥,٩٥	٦٩,٨	٩٩,٩٩	٣٨٧
	١٠٧	١٢٠	٢٢٥	٢٥٢	
كـا٢ المحسوب = ١٨,٣٣ وهو أكبر من قيمته الجدولية البالغة ٥,٩٩ في مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجتي حرية.					

الجدول رقم (٦) مواقف الشباب من اختيار الفتاة لشريك حياتها الزوجية

البند الخامس : يجب على الفتاة أن تقرر اختيار شريك حياتها الزوجية

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي*
ذكور ٪	٩٤,٩٥	٢,٦٥	٢,٤	٩٩,٩٩	٤٩٧
	٤٣٣	١٢	١١	٤٥٦	
إناث ٪	٦٨,٣	٠,٧	١,٠	٩٩,٩٩	٤٨١
	٢٨٦	٢	٣	٢٩١	
مجموع ٪	٩٦,٢٥	١,٩	١,٨	٩٩,٩٩	٤٧٣
	٧١٩	١٤	١٤	٧٤٧	
كـا٢ المحسوب = ٥,٥٩ وهو أقل من قيمته الجدولية البالغة ٥,٩٩					

جدول رقم (٧) : مواقف الشباب من العلاقات العاطفية قبل الزواج

البند السادس : العلاقات العاطفية ضرورية قبل الزواج

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي*
ذكور ٪	٩١,٠	٥,٤٧	٣,٥	٩٩,٩٩	٤٥٣
	٤١٦	٢٥	١٦	٤٥٦	
إناث ٪	٨٣,٩	١١,٩	٤,١	٩٩,٩٩	٤٣٢
	٢٤٦	٣٥	١٢	٢٩٤	
مجموع ٪	٨٨,٣	٨,٠	٣,٧	٩٩,٩٩	٤٤٥
	٦٦٢	٦٠	٢٨	٧٥٠	
كـا٢ = ١٠,٥٣ وهو أكبر من قيمته الجدولية البالغة ٥,٩٩ لمعنوية ١٠,٠٥					

جدول رقم (٨) : مواقف الشباب من عادة المهر

البند السابع : المهر عادة إجتماعية جيدة

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي*
ذكور ٪	٣٣,١١	١٨,٨	٤٨,١	١٠٠	٣٣٣
	١٥٠	٨٥	٢١٨	٤٥٣	
إناث ٪	٣٦,٣٣	٢١,٤٥	٤٢,٢	١٠٠	٣١٩
	١٠٥	٦٢	١٢٢	٢٨٩	
مجموع ٪	٣٤,٤	١٩,٨	٤٥,٨	١٠٠	٣٢٨
	٢٥٥	١٤٧	٣٤٠	٧٤٢	
كـا٢ = ٢,٥٢ أقل من قيمته الجدولية : غير دال إحصائياً					

جدول رقم (٩) موقف الشباب من تعدد الزواجات

العبارة رقم (٨) تعدد الزوجات عادة اجتماعية مرفوضة

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي*
ذكور ٪	٨٢,٧٤	٧	١٠,٢	١٠٠	٤٣٢
	٣٧٤	٣٢	٤٦	٤٥٢	
إناث ٪	٨٨,٩٦	٢,٧٥	٨,٢٧	١٠٠	٤٥٢
	٢٥٨	٨	٢٤	٢٩٠	
مجموع ٪	٨٥,١٧	٥,٤	٩,٤	١٠٠	٤٤٠
	٦٣٢	٤٠	٧٠	٧٤٢	
كـا٢ = ٧,٥٩ *					

الفصل الثالث

الشباب والمساواة بين الجنسين

مقدمـــة :

تسجل العلاقة بين الرجل والمرأه أهمية خاصـــه فـــي مســـار التـــاريخ الإنساني . لقد سجلت هذه العلاقة ينبوعا ثراً لأساطير تاريخية موغلـة فـــي القدم حول جدل العلاقه بين الإنسان والإنسان بيـن الذكـــورة والأنوثـــة . وشكلت هذه العلاقه أيضا مرآة ينعكس فيها مستوى تطـور الإنسـانية فـي كـل مرحلة تاريخية . وتتحدد هذه العلاقه في صيغة جدلية تنطـــوي عـــلى مفهـوم الصراع بين الرجل والمرأة حينا والتـوازن أحيانـا أخـرى . ويـأخذ ذلك الجدل صيغة صراعات طبقية اجتماعية حينا وعرقية جنسية حينا آخر[1].

لقـد أحيطـت مسـألة العلاقـة بيـــن الجنســـين بأفكـــار ونظريـــات ومقـولات تستعصي عـلى الحـصر والتحـــديد . ويســتند بعـــض هـــذه النظريـــات إلى الإيديولوجيا الدينية حينـا وإلى الأيديولوجيـا الطبقيـة حينـــا آخـر . وكلتاهما تؤكدان ومنذ أمد بعيد ـ بعد سقوط المرحلة الأموميـة ـ سيادة الرجل وخضوع المرأة له . وينطلق بعـــض هـــذه النظريـــات مـــن أسـس عرقية بيولوجية لتبرير دونية المرأة وتفوق الرجـــل : فـــالمرأة رجـــل لـم يكتمـل نموه بعد ، انها رجل توقف نمـوه في مرحلـة تاريخيـة محـددة وذلك فـي إطار صراع الإنسانية من أجل الوجود .

---

(١) جينبواي ـ اليزابيث : (مكانة المرأة في عالم الرجل) ، ترجمـة حسـن عـزام، وزارة الثقافـة ، دمشق ١٩٨١ .

وعلى الرغم من الإنتصارات التاريخية المتلاحقة التي حققتها المرأة في ميادين العمل والثقافة والفكر والمعرفة العلمية ما زالت أفكار الدونية والتسلط تحيط بها وتضعها في قفص اتهام دائم ، وهو اتهام يؤكد قصورها ودونيتها . وتأخذ هذه الأفكار شكلاً صريحاً حيناً وخفياً حيناً آخر.

لقد استطاعت المرأة السورية أن تكون في طلائع نسوة العالم نضالاً من أجل الحرية ، ومن أجل المساواة مع الرجل ، ومن أجل أن تحرر نفسها والرجل في آن واحد . ويتجلى ذلك في ميادين عديدة : في التعليم والعمل والإدارة والسياسة . وإذا كانت من عبارة توصف بها نستطيع أن نقول بأنها بدأت تتنازل عن عرشها الأمومي الأسطوري وتحاول أن تأخذ مكانها في ميادين الحياة المتعددة . وهذا ما جدا ببعض الناس أن يتحدث عن انقلاب في الأدوار بين الرجل والمرأه : فالمرأة كما يعتقد بعض الناس بدأت تتجاوز الحدود التي رسمتها لنفسها (المساواة مع الرجل) لتضع الرجل في دائرة العبودية والقهر .

وقد توحي النظرة اليومية البسيطه أننا في عالم تحكمة النساء : في دوائر الدولة ووظائفها في ميادين العمل العلمية المتقدمة كالطب والهندسة والصيدلة ، في الجامعه ، في المدارس ، في المشافي ، في الإذاعة في التلفزيون ، وجوانب أخرى يصعب تحديدها بدقة .

إن انتصار المرأة المنشود لا يعني في أي حال من الأحوال قهر الرجل ووضعه في قفص العبودية ، الإنتصار المنشود هو تحقيق التكافؤ في صيغة انسانية متكامله بين الرجل والمرأة . ان انتصار المرأة هو انتصار للرجل وفي الإنتصارين ينتصر الإنسان نفسه . وإذا كان تحرر الرجل صورة لتحرر المرأة فإن تحرر المرأة صيغة انسانية لتحرر المجتمع والإنسان .

لقد استطاع المجتمع ولا أقول المرأة أن يحرر نفسه من القهر الذي يقع على أفراده (المرأة) في إطار الصيغ القانونية والإدارية والتنظيمية والتشريعية فالمرأة تكاد تضاهي الرجل في الحقوق والواجبات التي ينعم بها صنوها الرجل . هي اليوم وزيرة ومديرة وعضو في المجالس التشريعية العليا . وعلى الرغم من ذلك يحق لنا أن نتساءل عن مستوى تحرر المرأة الحقيقي ودرجته ؟

إن عبودية المرأة ودونيتها لا تكمن كلياً في الصيغ الاجتماعية والادارية والتنظيمية ومدى المشاركه في إطار الحياة الاجتماعية بل هناك جانب كبير وبالغ الأهمية من عبوديتها يكمن في الأفكار التي تحيط بها وفي الصور التي تعيش في ذهنية المجتمع عن المرأة . والأهم من ذلك كله أن دونية المرأة تكمن في ماتحمله من أفكار دونية عن نفسها وما يحمله الرجل من أفكار تمجد موقعه بالقياس إلى المرأة.

إن أفكار المرأة الدونية عن المرأة وأفكار المرأة الأسطورية عن الرجل قد تكون اليوم أخطر ما تواجهه حركة تحرر المرأة والإنسان . ستبقى المرأة إلى الأبد مهزومة وضعيفة طالما يحظى ذلك الضعف وهذه الهزيمة بأفكار وصور مشروعة في ذهنية المرأة أو في ذهنية الرجل نفسه .

لقد شكلت قضايا المرأة تاريخياً إحدى المحاور الأساسية للدراسة والبحث والجدل . ويمكن لنا أن نميز في سياق الجدل الدائر والذي انطلقت شرارته في الوطن العربي مع ظهور كتاب قاسم أمين « تحرير المرأة » وهذا ما يشير إليه كارل بروكمان إذ يعتقد بأن صدور كتاب

قاسم أمين «تحرير المرأة» وكتابه «المرأة الجديدة» عام ١٩٠١ أدى إلى طرح مشكلة المرأة على بساط البحث في طول الوطن العربي وعرضه[١].

والحق يقال أن رفاعة الطهطاوي كان أول من نادى بتحرير المرأة في كتابه «المرشد الأمين في تعليم البنات والبنين» في عام ١٨٧٢[٢] ومنذ هذه المرحلة بدأت الدراسات تتواتر وخاصة هذه التي يغلب عليها الطابع التأملي الأيديولوجي التي تتأرجح بين اتجاهات تنتصر لحرية المرأة واتجاهات تناصر النزعة التقليدية للدور النسائي (انظر الفصل الأول) .

مشكلة البحث :

مازالت المرأة على الرغم من الخطوات التي حققتها في ميادين عديدة تعاني من حصار اجتماعي وثقافي تقليدي بالغ الخطورة . وهو حصار يعمل على كبح خطواتها ولجم طاقاتها ودفعها إلى دائرة القصور السلبية. ويتمثل هذا الحصار في منظومة من المفاهيم والتصورات والعادات والتقاليد والقيم التي تحيط بالمرأة تاريخيا ، وهي تشكل ثقافة متكامله تؤكد على دونية المرأة بالقياس إلى الرجل .

إن وضعية القهر الاجتماعي تؤدي بالضرورة إلى وضعية القهر النسائي . وإن صورة المرأة السلبية تعكس صورة مجتمع يعاني من

---

(١) خليل ـ أحمد خليل : (المرأة العربية وقضايا التغيير : بحث اجتماعي في تاريخ القهر النسائي)، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ط٣ ، ١٩٨٥ .

(٢) الخاطر ـ سهام : (الموقف من تحرير المرأة)، النضال، عدد ٧٥، سبتمبر أكتوبر نوفمبر ١٩٩١ (ص٤٢-٤٦) .

الإستلاب والتخلف والتبعية . وغني عن البيان أن وضعية القصور والتخلف تنعكس في منظومة من المفاهيم والقيم والاتجاهات التي تعززها.

ويتمثل الحصار الثقافي الذي تعانية المرأة في منظومة من القيم والاتجاهات والعقائد التي تحاصرها والتي تحد من حركتها ونشاطاتها وفعاليتها . فالاتجاهات السلبية نحو المراة تدفعها إلى مزيد من القصور والسلبية والاكراه . وبالتالي فإن العادات السلبية مثل تعدد الزوجات والزواج المبكر والمهور المرتفعة والطلاق توجه عبر منظومة من الاتجاهات والمفاهيم والعقائد الاجتماعية .

إن الإتجاهات السلبية من المرأة ودورها تعزز المظاهر السلبية لوجودها وعلى خلاف ذلك فإن الإتجاهات الايجابية تدفع بحركة تحرير المرأة نحو آفاق انسانية أرحب .

وفي إطار ذلك تتلخص مشكلة البحث والتي تتجلى في المسألة التالية : «ما اتجاهات الشباب ومواقفهم من وضعية المرأة ودورها في الحياة الاجتماعية» ؟

وإذا كنا نركز على اتجاهات الشباب فلأن الشباب يمثل موجة المستقبل التي يمكن لها أن تدفع بالحياة الاجتماعية نحو آفاق الرقي والازدهار .

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة بصورة مفصلة في الأسئلة التالية :

١ ـ ما اتجاهات الشباب نحو قيم المساواة بين الجنسين في مجال التعليم والعمل والأسرة وفي مجال السياسة والملكية.

٢ ـ هل هنـاك فـروق ذات دلالـة احصائيـة بـين الذكـور والإنـاث في الموقف من مبدأ المساواة بين الجنسين في التعليم والعمل والحياة الزوجية .

٣ ــ أيـن هـو مكـان الذهنيـة التقليديـة وهـل تـأخذ ابعادهـا في حيـاة الشـباب ومعتقداتهم أم أن ثقافة الشباب بـدأت تتجـاوز لحـدود الرواسـب الثقافية التي تتعلق بالموقف من المرأة .

الدراسات السابقة :

سجلت الدراسات الميدانية الجارية فـي الـوطن العـربي حـول المسـألة النسائية نمواً ملحوظاً إذ قلما يخلو قطر عربي من الدراسـات التـي تتنـاول وضعية المـرأة الاجتماعيـة في مجـالات متعـددة . وسـنعمل فيمـا يلـي علـى تقـديم صورة حيـة للأبحـاث والدراسـات الجاريـة في الوطـن العربـي والـتي يمكنهـا أن تلقي الضوء على طبيعـة المشـكلة الدراسية التـي نعالجهـا فـي إطار البحـث الحالي . وسيأخذ عرضنـا للدراسـات العربيـة منطـق التتـابع التـاريخي لـزمن وقوعها .

١ ــ دراسة ابراهيم حافظ : اتجاهات الراشدين نحـو العلاقـات بيـن الجنسـين .

هدفـت دراسـة حـافظ ابـراهيم إلـى تقصـي العلاقـات بيـن الجنسـين قبل الزواج عامة وتعليم المرأة ومركز كل من الزوجين وعدداً من المسـائل الأخرى التي تتعلق بوضعية المرأة .

أجريـت الدراسـة علـى عينـة مـن الطلبـة بلغـت ٣٠٠ طالبـاً وطالبـة جامعيـة في مصـر (٥٠٪ ذكـور و٥٠٪ إنـاث) وتـتراوح اعمـارهم بـين

١٠--٣٠ سنة . وقد أكدت الدراسة باعتماد التحليل العاملي وجود نزعة تحررية في العلاقات بين الجنسين وخاصة التحرر من سلطات الأفكار التقليدية والعادات القديمة الخاصة بالعلاقات بين الجنسين كاختلاط الجنسين .

وقد وجد ابراهيم حافظ في دراسته أن أغلبية الذكور تقر المساواة بين الجنسين في جميع مراحل التعليم لانها حق طبيعي للفتاة ، بينما أقرت ذلك كل عينة الإناث تقريبا. ولكن أغلبية ذكور العينة يرون أن نزول المرأة إلى ميدان العمل يجعلها تختلط بالرجال ويعرضها للذل وبالتالي فإن البيت هو المكان الطبيعي للمرأة بينما يرفض هذا أغلبية عينة الإناث في الدراسة[١].

٢ ـ دراسة ابراهيم حافظ : الإتجاهات النفسية للشباب نحو مركز المرأة في المجتمع .

أجريت الدراسة على عينة من الطلاب الجامعيين الذين تتراوح اعمارهم بين العشرين والثلاثين وكشفت الدراسة عن النتائج التالية :

١ ـ يجمع أفراد العينة بأن المرأة مخلوق رقيق ضعيف وأنها خلقت لتخفف من قسوة الحياة على الرجل. وهي ليست مجرد متعة للرجل وليست شريرة بفطرتها وأن تعدد الزوجات هدر لكرامة المرأة .

---

(١) ابراهيم ـ حافظ : (اتجاهات الراشدين نحو العلاقات بين الجنسين : دراسة تجريبية إحصائية)، في كامل لويس مليكه: (قراءات في علم النفس الإجتماعي) دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥ (ص٢٥٦ ـ ٢٧١) .

٢ ـ الإختلاط بين الجنسين مفسد للاخلاق ويجب أن يكون الإختلاط فقط من أجل أختيار الزواج.

٣ ـ المرأة لا تصلح لتولي وظائف القضاء والنيابة .

٤ ـ يجمع أفراد العينة من الذكور أن السفور مناف لمبادىء الدين والأخلاق وهم يعتقدون أن المرأة أقل ذكاء من الرجل . وأن نزول المرأة إلى ميدان العمل يعرضها للاختلاط بالرجل . وأن تعليم البنت يضعف من أنوثتها .

٥ ـ يؤكد الذكور حقهم في السيادة المطلقة في داخل المنزل[١] .

٣ ـ دراسة ابراهيم محمد الشافعي : حول «اتجاهات الشباب في الجمهورية العربية الليبية» .

أجريت الدراسة في خمس مدارس ثانوية ليبية على عينه بلغت ٩٣٢ طالب في عام ١٩٧٢ وهدفت الدراسة إلى استطلاع مواقف الشباب من المرأة والعادات والتقاليد . ويمكن الإشارة إلى النتائج التالية :

لقد أعلن ٧٦,٣٪ من أفراد العينة أن الأولاد في الأسرة يأكلون مع الأب والبنات مع الأم . وفي أثناء الزيارة العائلية أعلن ٣٥,٧ ٪ أن الرجال يجلسون في حجرة والنساء في حجرة أخرى وبين ٧٦,٣٪ منهم أنه يجب التخلص من المهر لحل أزمة الفتيان في سن الزواج[٢] .

---

(١) ابراهيم ـ حافظ : (الإتجاهات النفسية للشباب نحو مركز المرأة في المجتمع : دراسة تجريبية إحصائية) ، في كامل لويس مليكه : (قراءات في علم النفس الإجتماعي) دار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٥ (ص٢٥٦ ـ ٢٧١) .

(٢) الشافعي ـ ابراهيم محمد : (اتجاهات الشباب في الجمهورية العربية الليبية : دراسة علمية لاتجاهات الشباب نحو أهم قضايا الأسرة والمجتمع) جامعة بنغازي ، مطابع الشروق ـ بيروت ١٩٧٢.

٤ ـ دراسة ابراهيم عثمان حول « التغيرات في الأسرة الحضرية في الأردن» .

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل بعض أهم التغيرات الجارية في الأسرة الحضارية في الأردن وشملت الدراسة ثلاثين أسرة عمانية حضرية .

وقد بينت الدراسه أن ٤٥٪ من الآباء أفراد العينه يؤيدون زواج الأقارب مقابل ٥٨٪ من الأمهات لأنه يحمي مكانة الأبنة ويؤكد علاقات التواصل بين الأقرباء وبالمقابل فإن ٢٠٪ من الآباء يؤيدون الزواج الخارجي مقابل ٦٪ عند الأمهات . وقد أظهرت هذه الدراسة أن مفهوم الزواج كما يراه أفراد العينة هو رابطة بين مجموعتين وليس بين فردين وقد تبين أيضاً أن ٥٠٪ من أفراد العينة قد تزوجوا بتدخل الآباء والأهل ، وأن ٢٠٪ منهم تزوجوا بتدخل الأصدقاء وعلى التوالي ٦,٣ ٪ تزوجوا بشكل فردي و٥,٣ ٪ في المناسبات وأن ١٦,٤ ٪ منهم قد تزوجوا دون أي تعارف مسبق[١] .

٥ ــ دراسة وديع سليمان حول «التوجهات السياسية لدى الشباب في تونس» .

أجريت الدراسة على عينة من الشباب بلغت ١٦١٨ طالباً وطالبة تتراوح أعمارهم بين ١٣-٢١ سنة (٥٤٪ من الذكور، ٤٦٪ من الإناث). وهدفت إلى استجلاء مواقف الشباب حول مختلف مظاهر المجتمع السياسية والاجتماعية وذلك في عشر مدارس اعدادية وثانوية

---

(١) عثمان ـ ابراهيم : (التغيرات في الأسرة الحضرية في الأردن) مجلة العلوم الإجتماعية ، مجلد ١٤ عدد ٣ ، خريف ١٩٨٥ (ص١٥٣ ـ ٧٧١) .

ومعاهد تقنية عام ١٩٨٨ . وقد أعلن ٦١,٥٪ من أفراد العينة أنه يجب معاملة الجنسين بالتساوي ورفض ٦٠,٢٪ منهم أن تعمل أمهاتهم خارج المنزل[١] .

٦ ـ دراسة علي الزغل حول « اتجاهات طلبة الدراسات المسائية في جامعة اليرموك في أمور اجتماعية تخص المرأة» .

شملت هذه الدراسة عينه بلغت ٢٣٧ دارساً ودارسة وأجريت عام ١٩٨٥ وهدفت إلى تحديد اتجاهات الطلاب نحو المرأة. وتبين الدراسة أن الطلاب أبدوا قيماً حديثة تجاه أمور تخص المرأة وظهر ذلك في اتجاه تأييدهم للتعليم الجامعي والتعليم المختلط ورفضهم لزواج ابنة العم . وذلك على النحو التالي :

يذكر ٦٣٪ من أفراد العينة بأن التعليم المختلط يؤدي إلى المساعدة على فهم الجنس للجنس الآخر . وإلى المساواة بين الرجل والمرأة . وكذلك التخلص من سلبيات الماضي وإذكاء خاصة التنافس . ويعمل على تطوير المجتمع . كما يذكر ٤٦٪ من أفراد العينة بأن العمل الذي فيه احتكاك بالرجل هو العمل المناسب للمرأة . يضاف إلى ما سبق أن ٦٥٪ منهم يرفضون زواج ابنة العم[٢] .

---

(١) سليمان ـ ميخائيل وديع : (التوجهات السياسية لدى الشاب التونسي : تأثير الجنس) مجلة المستقبل العربي ، السنة ١٥ العدد ١٦٩، آذار ١٩٩٣ (ص١٠٧ ـ ١٢٦) .

(٢) الزغل ـ علي : (اتجاهات طلبة الدراسات المسائية في جامعة اليرموك في أمور إجتماعية تخص المرأة) مجلة جامعة دمشق ، العدد ١٨ ١٩٨٩ (ص٩٥ ـ ١٤٥) .

٧ ـ دراسة سعود محمد النمر حول « اتجاهات الطالبة السعودية في جامعة الملك سعود نحو العمل».

هدف بحث النمر إلى معرفة اتجاهات الطالبه الجامعية نحو المهن المناسبة للمرأة وإلى تحديد اتجاهات الطالبة الجامعية نحو دور المرأة .

وقد أجريت الدراسة على عينة من طالبات جامعة الملك سعود بلغت ٥٨٠ طالبة . وخرجت بمجموعة من النتائج الهامة أبرزها :

ـ أن ٦٦٪ من أفراد العينه يعتقدن أن دور المرأة الرئيسي هو خدمة المنزل والأطفال .

ـ وأن ٦١ ٪ يؤمن بالمساواة في العمل بين المرأة والرجل .

ـ وتبين الدراسة أن مستوى تعليم الأب يؤثر على اتجاه الطالبات نحو المساواة بين الرجل والمرأة حيث يكون الإتجاه ايجابيا كلما ارتفع مستوى الأب التعليمي[١] .

٨ ـ دراسة عبد العاطي السيد بعنوان « صراع الأجيال» :

تشكل هذه الدراسة نوعاً من الدراسات الشمولية لواقع الصراع بين ثقافات الأجيال حيث تضمنت استبانة الدراسة ٧٦ سؤالاً تغطي مختلف جوانب الحياة الثقافية للشباب والكهول في مصر واجريت الدراسة على عينة من الشباب الجامعي بلغت ٢٠٠ طالباً وطالبة .

---

(١) النمر ـ سعود محمد : (اتجاهات الطالبة السعودية في جامعة الملك سعود نحو العمل) مجلة الإدارة العامة ، عدد ٦١ سنة ٢٨ ، شباط ١٩٨٩ (ص٧ ـ ٤٧) .

وشكلت دراسة موقع المرأة في ثقافة الشباب احدى المحاور الرئيسية للدراسة . وقد خرجت الدراسة بنتائج هامة نذكر منها ما يلي :

١ ـ تؤكد الدراسة على مظاهر التمسك بقيم الأسرة الأبوية في تأكيدها لسيادة الذكر على الأنثى.

٢ ـ يعترف الشباب بمكانة ودور المرأة في الأسرة والمجتمع وهم أقل تأثراً بالنزعة الأبوية .

٣ ـ تعترف ثقافة الشباب أكثر من الكبار بضرورة تعارف الشباب من الجنسين قبل الزواج .

٤ ـ الغالبية العظمى من الشباب ترفض أن يقتصر دور المرأة كربة بيت فقط .

٥ ـ يبدي الشباب ميلاً واضحاً إلى الاعتراف بحق المرأة في التملك والتصرف بملكيتها .

٦ ـ يعترف الشباب بضرورة اختيار المرأة لشريك حياتها ٥٦٪ من أفراد العينة[١] .

٩ ـ دراسة أحمد البغدادي ، وفلاح المديريس حول «اتجاهات الرأي العام الكويتي حول مختلف القضايا السياسية المحلية» .

أجريت الدراسة على عينة من ٣٠٠ مواطن كويتي من الجنسين وشملت الدراسة في احدى جوانبها مسألة المرأة ووضعيتها وتجلى ذلك في أمرين هما : حق المرأة في الإنتخاب وحق المرأة في الترشيح . وقد

---

(١) السيد ـ عبد العاطي : (صراع الأجيال) المعرفة الجامعية الاسكندرية ١٩٩٠ .

بينت الدراسة أن ٤٨٪ من أفراد العينة وافقوا على السؤال الأول . وأن ٣٥٪ منها وافقوا على السؤال الثاني أي أن ٧٣٪ من أفراد العينة يرفضون اعطاء المرأه حق الترشيح للمناصب السياسية[١] .

١٠ ـ دراسة عبد المنعم فرج حول «مشاكل المرأه الصحية في سن الخصوبة» :

أجريت الدراسة على عينة بلغت ٥٠٠ شخص في محافظة الجيزة كنموذج لقرى الريف المصري . وهدفت إلى دراسة تأثير الظروف الاجتماعية على صحة المرأة . وقد جاءت نتائج هذه الدراسة مخيبه للآمال : بينت هذه الدراسة أن ثلثي أفراد العينة قد تزوجن قبل السن القانونية (تحت سن ١٨ سنة) وأن ٩٥٪ من أفراد العينة قد تزوجن قبل العشرين من العمر .

وكشفت الدراسة أن ٤٥٪ من السيدات أفراد العينة قد أنجبن خمساً أو أكثر من الأطفال وذلك يعرض الأم لمخاطر صحية جسيمة . وبينت الدراسة أيضاً أن ٩٧٪ من النساء يعانين من مشكلة صحية واحدة على الأقل من فئة امراض النساء وان ٦٣٪ يعانين من فقر الدم[٢] .

---

(١) البغدادي ـ أحمد ، المديريس ـ أحمد : (دراسة تحليلية لاتجاهات الرأس العام الكويتي حول مختلف القضايا السياسية المحلية) مجلة المستقبل العربي ، السنة ١٥ ، العدد ١٦٩ ، آذار ١٩٩٣ (ص٨٧ ـ ١٠٥) .

(٢) فرج ـ عبد المنعم : (مشاكل المرأة الصحية في سن الخصوبة) ، مجلة الشاهد ، (هموم المرأة العربية : تحقيق) الشاهد ، أيلول العدد ٩٧ ، نيقوسيا ١٩٩٣ (ص٤٩ ـ ٥٤) .

نتائج الدراسة*

لتحديد اتجاهات الشباب نحو مسألة المساواة بين الرجل والمرأة صيغت تسعة بنود أساسية في المقياس تغطي الجوانب المختلفة لمسألة المساواة بين الجنسين وذلك في ميادين العمل والتعليم والحياة الأسرية والقانونية الحقوقية والسياسية . وسنعمل فيما يلي على مناقشة كل بند من بنود المقياس بمفرده وسنعمل في النهاية على اعطاء صورة اجمالية لمعطيات البنود التسعة مجتمعة .

١ ـ موقف الشباب من مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة بوصفها ضرورة اجتماعية حضارية :

ينص البند الأول في المقياس على أن « المساواة بين الرجل والمرأة ضرورة اجتماعية حضارية» . وقد فرغت استجابات الشباب الخاصة بهذه العبارة في الجدول رقم(١) .

---

* تنويه : يمكن الرجوع دائما الى الفصل الثاني لاستدراك منهجية البحث المتبعة في هذه الدراسة. لقد تم في اطار الفصل السابق عرض الخطوات المنهجية للبحث بصورة عامة . ويمكن للقاريء أن يجد عرضاً مفصلاً حول استبانة الدراسة وعينتها واجراءاتها الإحصائية والميدانية .

جدول رقم (١) موقف الشباب من المساواة
بين الرجل والمرأة بوصفها ضرورة اجتماعية
البند (١) : المساواة بين الرجل والمرأه ضرورةاجتماعية حضارية

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي*
ذكـور	٨٩,٤ ٣٨٦	٧٠٤ ٣٢	٣٠٣ ١٤	٩٩ ٤٣٢	٤٤٠
إنـاث	٩٧,١١ ٢٦٩	١,٨ ٥	١,٠ ٣	٩٩ ٢٧٧	٤٧٨
مجمـوع	٩٢,٤ ٦٥٥	٥,٢ ٣٧	٢,٤ ١٧	٩٩ ٧٠٩	٤٥٥
كـا٢= ١٤,٥ : أكبر مـن قيمتـه الجدوليـة البالغـه ٥,٩٩ فـي مسـتوى معنوية٠,٠٥ وهو أكبر من قيمته الجدوليـة البالغـه ١٣,٨٢ في مستوى معنوية ١,٠٠١					

يتبين من واقع الجدول رقـم (١) أن ٩٢,٤٪ مـن الشـباب يؤيـدون مبـدأ المساواة بين الرجـل والمـرأة كضـرورة حضاريـة اجتماعيـة وتنخـفض نسـبة المعارضة إلى ٢,٤ ٪ من مجموع أفراد العينة .

وتبين المقارنة بين الجنسين وجود فـروق هامـة دالـة احصائيـاً حـيث أبدت الإناث درجة أعلى من الموافقـة عـلى مبـدأ المسـاواة بيـن الجنسـين وبلغت هذه النسبة حداً أقصى قدره ٩٧,١١ ٪ وذلك مقـابل ٨٩,٤ عنـد الذكـور . وذلـك يعـني أن الإنـاث يسـجلن اندفاعـاً كبـيراً للاعـلان عـن ايمـانهن بأهميـة المساواة بين الجنسين . وقد سجل كـا٢ المحسـوب البـالغ ١٤,٥٢ وجـود فـروق دالة احصائياً في مسـتوى معنويـة ٠,٠٠١ بـالألف

حيث يبلغ كا٢ مربع المجدول ١٣,٨٢ نقطة، وتعود هذه الفروق لصالح اتجاه أكبر عند الإناث نحو المساواة وبفارق ٣٨ نقطة وزنية .(انظر الجدول رقم(١)

٢ ـ موقف الشباب من تعليم المرأة :

تنص العباره الثانية على ما يلي « يجب أن تحصل المرأة على تعليم عال قدر الإكان» وتم بناء الجدول رقم (٢) الذي يستعرض المعطيات الإحصائية لمواقف الشباب من تعليم المرأة .

جدول (٢) : موقف الشباب من تعليم المرأة

البند (٢): يجب على المرأة أن تحصل على تعليم عال قدر الإمكان

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي*
ذكور	٧١,٨ ٣٢٨	١٩,٠ ٨٧	٩,٢ ٤٢	١٠٠ ٤٥٧	٣٩٨
إناث	٨٨ ٢٥٧	٨,٢ ٢٤	٣,٨ ١١	١٠٠ ٢٩٢	٤٤٩
مجموع	٧٨,١ ٥٨٥	١٤,٨ ١١١	٧,٠ ٥٣	١٠٠ ٧٤٩	٤١٨
كا٢= ٢٧,٤٩**					

يبين الجدول (٢) أن ٧٨٪ من الشباب يناصرون تعليم المرأة ومع ذلك توجد شريحة هامة ترفض هذا المبدأ إذ يعارضه ٧ ٪ من مجموع أفراد العينة .

وفي مجال المقارنة بين الجنسين يبين الجدول أن ٨٨٪ من الإناث يوافقن على أهمية تعليم المرأة بلا حدود وذلك مقابل ٧١,٨٪ عند الذكور وبينما تشتد درجة الرفض عند الذكور لتصل إلى ٩,٢٪ فإن هذه النسبة تتضاءل إلى ٣,٨٪ عند الإناث .

وفي حين يصل كا٢ المحسوب إلى ٢٧,٤٩٪ ليؤكد الدلالة الإحصائية القصوى لفروق الإجابة بين الجنسين فإن هذه الفروق تبلغ ٥١ نقطة وزنية لصالح اجابات ايجابية عند الإناث (انظر الجدول رقم (٢)) . وكما هو الحال في البند رقم (١) فإن الإناث هنا ينتصرن بدرجة أكبر لحق المرأة في التعليم وذلك بالقياس إلى الرجل .

٣ ـ موقف الشباب من حرية المرأه في العمل :

ينص البند رقم (٣) على العباره التالية : «**يجب اعطاء المرأة حرية أكبر في مجال العمل**» .

يبين الجدول رقم (٣) أن ٨٥,٤ من الشباب يؤيدون اعطاء المرأة حرية أوسع في مجال العمل وأن ٥,٥ يعارضون ذلك .

وتظهر المقارنة بين الجنسين أن الإناث أكثر توجها إلى تأييد الحرية الواسعة في العمل بالقياس إلى الذكور . لقد بلغت نسبة الإناث اللواتي وافقن على حرية العمل عند المرأة ٩٣,٧٪ وذلك مقابل ٨٠ ٪ عند الذكور . وفي الحين الذي يرفض فية ٨٪ من الذكور حرية المرأة في العمل تنخفض هذه النسبة إلى ١,٣٩٪ عند الإناث .

جدول رقم (٣) موقف الشباب من حرية المرأة في العمل

البند رقم (٣) :يجب اعطاء المرأة حرية أكبر في مجال العمل

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي
ذكـور	٨٠,٠١ ٣٥٤	١١,٨ ٥٢	٨,١ ٣٦	٩٩,٩٩ ٤٤٢	٤٠٩
إنـاث	٩٣,٧ ٢٦٨	٤,٩ ١٤	١,٤ ٤	٩٩,٩٩ ٢٨٦	٤٦٢
مجموع	٨٥,٤ ٦٢٢	٩,٠ ٦٦	٥,٥ ٤٠	٩٩,٩٩ ٧٢٨	٤٣٠
كـا٢= ٢٧,٢					

وتؤكد نتائج كاي مربع وجود فروق دالة احصائياً بين الجنسين حيث بلغ كا٢ المحسوب ٢٧,٢ وهو أعلى من قيمته الجدولية في مستوى معنوية ٠,٠٥ والبالغة ٥,٩٩ . ويتضح أن هذه الفروق تعود لصالح توجهات أكبر عند الإناث لصالح اعطاء المرأة حريات واسعة في العمل حيث بلغ الوزن النقطي لاجاباتهن ٤٦٢ مقابل ٤٠٩ عند الذكور وبفارق قدره ٥٣ نقطة وزنية .

٤ ـ موقف الشباب من المساواة الأسرية :

يعتمد هذا الجانب على البند الرابع ومضمونه : يجب على المرأة أن تشارك الرجل في اتخاذ كافة القرارات التي تتعلق بحياة الأسرة وشؤونها.

وقد نظمت المعطيات الإحصائية لموقف الشباب من هذه الفكرة في الجدول رقم (٤) .

جدول رقم (٤) موقف الشباب من المساواة في إطار الحياة الأسرية

البند رقم (٤) : يجب على المرأة أن تشارك في اتخاذ كافة القرارات التي تتصل بحياة الأسرة وشؤونها

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي
ذكور	٨٥,٢٣ ٣٨٦	٦,٤ ٢٩	٨,٤ ٣٨	٩٩ ٤٥٣	٤٢٦
إناث	٩٦,٢ ٢٧٦	٢ ٦	١,٧ ٥	٩٩ ٢٨٧	٤٧٢
مجموع	٨٩,٤٥ ٦٦٢	٤,٧ ٣٥	٥,٨ ٤٣	٩٩ ٧٤٠	٤٤٤
كا٢= ٢٢,٦**					

يبين الجدول أن ٨٩,٤٥٪ من الشباب يؤيدون فكرة مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات الأسرية ويرفض ذلك ٥,٨٪ منهم .

وتشير المقارنة بين الجنسين إلى وجود فروق هامة في مواقفهم من هذه المسألة . إذ بينما تعلن ٩٦,٢٪ من الإناث موافقتهن على هذا المبدأ تنخفض هذه النسبة إلى ٨٥,٢ ٪ عند الذكور وفي الوقت الذي ترفض فيه ١,٧ منهن هذا المبدأ ترتفع هذه النسبة إلى ٨,٤ ٪ عند الذكور وهي نسب هامة . وقد بلغ كأي مربع المحسوب ٢٢,٦ وهو أعلى من قيمته الجدولية في مستوى معنوية ٠,٠٥ ولدرجتي حرية والبالغ ٥,٩٩.

وتعود هذه الفروق الإحصائية لاتجاهات ايجابية أكبر سجلتها الإناث نحو مبدأ المشاركة في اتخاذ قرارات الأسرة . حيث بلغ الوزن النقطي لاجاباتهن ٤٧٢ وذلك بفارق ٤٦ نقطة وزنية أنثوية (لصالح

الإناث) . وذلك يعني أن الإناث أكثر حماسة واندفاعاً لاعطاء المرأة مساواتها في إطار الحياة الزوجية .

٥ ـ موقف الشباب من مشاركة المرأة في حياة الأسرة المادية :

يقول البند الخامس : «يجب على المرأة أن تشارك في تحمل الأعباء المادية للاسرة» . وقد نظمت استجابات الشباب نحو هذه العباره في الجدول رقم (٥) الذي يستعرض إحصائيا مواقف الشباب من وجوب مشاركة المرأة في تحمل الأعباء المادية للاسرة إلى جانب الرجل .

جدول رقم (٥) موقف الشباب من مساهمة المرأة في تحمل الأعباء المادية للأسرة

البند (٥) يجب على المرأة المشاركة في تحمل الأعباء المادية للاسرة

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي
ذكور	٧٧,١٤ ٣٥١	١٦,٣ ٧٤	٦,٦ ٣٠	٩٩,٩٩ ٤٥٥	٤١٠
إناث	٩٣,١ ٢٧٠	٤,٨٢ ١٤	٢ ٦	٩٩,٩٩ ٢٩٠	٤٥٤
مجموع	٨٣,٣ ٦٢١	١١,٨ ٨٨	٤,٨ ٣٦	٩٩,٩٩ ٧٤٥	٤٢٧
كا٢= ٣٢,٥**					

يبين الجدول السابق أن ٨٣,٣ ٪ من الشباب يوافقون على مبدأ مساعدة المرأة للرجل في تحمل أعباء الأسرة المادية وأن ٤,٨٪ يرفضون هذا .

وتبين المقارنة بين الجنسين أن ٩٣,١٪ من الإناث يوافقن على هذا المبدأ مقابل نسبة أدنى عند الذكور ٧٧,١٤٪ .

وبينما يرفض ٦,٦ من الذكور مبدأ مشاركة المرأة في الحياة المادية للأسرة فإن هذه النسبة تنخفض إلى ٢,٠٪ عند الإناث .

ويشير كا٢ المحسوب البالغ ٣٢,٥ إلى وجود فروق دالة احصائياً بدرجة ثقة ٩٩٪ . وتعود هذه الفروق إلى اتجاه أكثر قوة من قبل الإناث نحو مشاركة المرأة في تحمل الأعباء المادية الأسرية. وتسجل الإناث فرقاً بمستوى ٤٤ نقطة وزنية لصالح اتجاه أشد نحو مشاركة المرأه في تحمل الأعباء المادية للأسرة .

٦ ـ مواقف الشباب من عمل المرأة المنزلي :

طلب من الشباب الإستجابه للبند السادس ونصه : «عمل المرأه يجب أن يكون لخدمة المنزل ورعاية شؤون الأسرة» . وقد نظمت استجابات الشباب في الجدول السادس.

جدول رقم (٦) : موقف الشباب من عمل المرأه داخل المنزل

البند رقم (٦) : عمل المرأة يجب أن يكون لخدمة المنزل ورعاية شؤونه

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي
ذكور	٥٠,٠ ٢٢٧	٢٥,٥ ١١٦	٢٤,٤ ١١١	٩٩,٩٩ ٤٥٤	٢٥٦
إناث	٣٠,٠ ٨٧	١٣,٠ ٣٨	٥٦,٠ ١٦٤	٩٩,٩٩ ٢٨٩	٣٤٢
مجموع	٤٢,٠ ٣١٤	٢٠,٧ ١٥٤	٣٧,١ ٢٧٥	٩٩,٩٩ ٧٤٣	٢٨٩
كا٢= ٧٩,٤١**					

على الرغم من الإتجاهات الإيجابية التي سجلها الشباب في بنود المقياس السابقة فإنهم يسجلون هنا تراجعا كبيرا . لقد بلغت نسبة الاجابات الحيادية ٢٠,٧٪ بالنسبة للمجموع وبلغت نسبة أكبر (٢٥,٥٪) عند الذكور وهي أقل منها بالنسبة للإناث . ويعني ذلك أن الشباب لم يكونوا موقفاً واضحاً من مسألة العمل المنزلي وهي مسألة عويصة حتى في إطار البلدان المتقدمة .

ولكن الإجابات تبين بوضوح شديد أن المرأة أكثر توجهاً نحو رفض العمل المنزلي بالقياس إلى الرجل . فبينما تعلن ٥٦٪ من النساء معارضتهن لمبدأ عمل المرأة المنزلي فإن هذه النسبة تنخفض إلى ٢٤,٤ ٪ عند الذكور. وفي الوقت الذي يؤيد فيها ٥٠٪ من الذكور العمل المنزلي للمرأة تنخفض هذه النسبة إلى ٣٠٪ عند الإناث. ومن المبين أن هذه الفروق دالة احصائياً حيث بلغ كا٢ ٧٩,٤١ وهي أكبر من قيمته الجدولية في مستوى معنوية قدره ٠,٠٠١ البالغة ١٣,٨٢ . وتشير قيمة الوزن النقطي إلى وجود فروق كبيرة حيث بلغت القيمة الوزنية لاجابات الذكور٢٥٦ نقطة مقابل ٣٤٢ نقطة عند الإناث أي بفارق ٨٦ نفطة وزنية وهي نسبة عالية جداً تسجلها الإناث في معارضة مبدأ أن يكون عمل المرأة لمجرد العناية بالمنزل والاهتمام بشؤونه .

٧ ـ موقف الشباب من حجاب المرأة :

حاولنا ملامسة هذه المسألة في صيغة عبارة تقول : الحجاب عادة اجتماعية جيدة حيث قمنا بتفريغ المعطيات في الجدول رقم (٧) .

جدول رقم (٧) مواقف الشباب من حجاب المرأة

البند رقم (٧) حجاب المرأة عادة اجتماعية جيدة

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي
ذكور	٩,٩ ٤٥	١١,٤٥ ٥٢	٧٨,٦٣ ٣٥٧	٩٩,٩٩ ٢٥٢	٤٢٥
إناث	٦,٥ ١٩	١٢,٧ ٣٧	٨٠,٨ ٢٣٦	٩٩,٩٩ ٢٩٢	٤٣٠
مجموع	٨,٦ ٦٤	١١,٩ ٨٩	٧٩,٥ ٥٩٣	٩٩,٩٩ ٧٤٦	٤٢٧
كا٢= ٢,٧٢					

يبين الجدول السابق أن أفراد العينة لا يؤيدون حجاب المرأة حيث عارض هذه الفكرة ٧٩,٥٪ من الشباب ووافق ٨,٦٪ وتبين أيضا أن الإناث أكبر معارضة لمبدأ الحجاب من الذكور ٨٠,٨٪ مقابل ٧٨,٦٣٪ ولكن نتائج كا٢ البالغة ٢,٧٢ لا تشير إلى فروق دالة احصائيا بين الجنسين . والفروق في الأوزان النقطية قليلة الأهمية حيث لا يتعدى خمسة نقط وزنية لصالح اتجاه رافض للحجاب من قبل الإناث ٤٢٥ للذكور مقابل ٤٣٠ عند الإناث .

٨ ـ أيجب على المرأة طاعة زوجها ؟:

نلامس في هذه المحطة جانبا هاما من جوانب العلاقة بين الرجل والمرأة. نصت العبارة الثامنة على ما يلي: «يجب على المرأه طاعة زوجها». وقد فرغت استجابات الشباب نحو العبارة في الجدول الثامن .

جدول (٨) : مواقف الشباب من طاعة المرأة للرجل

البند (٨) : يجب على المرأه طاعة زوجها

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع	وزن نقطي
ذكـور	٩٢,٠	٦,١٥	١,٧٥	٩٩,٩٩	١٥٢
إنـاث	٨٣,٧	١١,٤٥	٤,٨٦	٩٩,٩٩	١٨١
مجموع	٨٨,٨	٨,٢	٢,٩٦	٩٩,٩٩	١٦٣
كـا٢= ١٣,١٨**					

يبين الجدول رقم (٨) أن ٨٨,٨٪ من أفراد العينة يؤيدون طاعة المرأة للرجل في إطار الحياة الزوجية وأن ٢,٩٦ ٪ يرفضون ذلك .

ويتضح من الجدول (٨) أن الذكور أكثر تشدداً في قبول هذه الفكرة حيث تذهب أكثريتهم الساحقة إلى تأييد مبدأ خضوع المرأة للرجل : ٩٢٪ منهم يؤيدون طاعة المرأة للرجل مقابل ٨٣,٧٪ عند الإناث وتبلغ نسبة رفض الإناث لهذه الفكرة ٤,٨٦٪ مقابل ١,٧٥ ٪ للذكور وبينما ترتفع درجة التردد عندهن إلى ١١,٤٥ ٪ فإنها تنخفض إلى ٦,١٥٪ عند الذكور .

ويبين كا٢ المحسوب البالغ ١٣,١٨ وجود فروق دالة إحصائيا وهي لصالح الإناث أي أن الإناث أكثر ميلاً إلى رفض هذه الفكرة: طاعة الرجل والخضوع له. وقد بلغت الأوزان النقطية لاجابات الذكور١٥٢ نقطة وهي أقل بكثير من النقاط الوزنية للإناث البالغة ١٨١ بفارق ٢٩ نقطة وزنية لصالح الإناث . وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الفكرة التقليدية القائلة بضرورة سيادة الرجل على المرأة تضرب جذورها في عمق ذهنية الشباب وتأخذ مكاناً هاما بين اتجاهاتهم : الشباب يريدون للمرأة أن تحقق

المساواة والتقدم والحرية والتعليم ولكن يجب على ذلك كله أن يتم تحت اشراف الرجل وهيمنته وسيادته ويجب في النهاية على المرأة أن تخضع للرجل وأن تعمل على طاعته .

٩ ـ موقف الشباب من أولويّات المساواة بين الجنسين :

لتحديد الأهمية التي يعطيها الشباب لكل جانب من جوانب المساواة بين الجنسين قمنا بتوجية السؤال التالي لأفراد العينة ونصه. المساواة بين الرجل والمرأة مسألة تطرحها المجتمعات المعاصرة. رتب أولوية تحقيق هذه المساواة وفقا للجوانب التالية :

استخدم المتوالية العددية من (١ـ٢ـ٣ـ٤..) لتبين أهمية كل جانب:

١ ـ المساواة في الحياة الزوجية ( )

٢ ـ المساواة في التعليم ( )

٣ ـ المساواة في الوظيفة ( )

٤ ـ المساواة في الواجبات والحقوق السياسية ( )

٥ ـ المساواة في الحقوق الملكية ( )

٦ ـ المساواة في حقوق العمل وواجباته ( )

وقد عرضت نتائج هذا السؤال في الجدول رقم (٩) حيث قمنا بترتيبها حسب الأهمية التي نالها كل بند من البنود السابقة .

جدول رقم (٩)

جوانب المساواة بين الجنسين

البنـــــــد	ذكـــور	إنـــاث	مجمـــوع
المساواة الزوجية	٥٠,٩٠ ٢٤٠	٤٥,٥ ١٤٧	٥٠,٤ ٣٨٧
المساواة في التعليم	٣٦,٩ ١٧٤	٣٧,٠ ١١٠	٣٦,٩٧ ٢٨٤
المساواة في العمل	٥,٩ ٢٨	٦,٠ ١٨	٥,٩٨ ٤٦
المساواة في الملكية	٢,٣ ١١	٢,٧ ٨	٢,٥ ١٩
المساواة السياسية	٢,١ ١٠	٢,٤ ٧	٢,٢ ١٧
المساواة الوظيفية	١,٧ ٨	٢,٣ ٧	١,٩ ١٥
المجمـــــوع	١٠٠	١٠٠	١٠٠

يبين الجدول السابق أن المساواة الزوجية تحتل المكانة الأولى في أولويات المساواة بين الجنسين ٥٠,٤٪ يليها المساواة في التعليم ٣٦,٧٪ ثم المساواة في العمل ٥,٩٪ فالملكية فالمساواة السياسية وأخيراً الوظيفية .

ويتضح من الجدول رقم (٩) أن المساواة في الحياة الزوجية والتعليم هي المحور الأساسي الذي يولية الشباب أهمية خاصة. حيث بلغت النسبة

المئوية لهذين الجانبين ٨٧,٤٪ وذلك من أصل ستة جوانب من جوانب المساواة .

ويلاحظ هنا أن المساواة السياسية والمساواة في الملكية والمساواة الوظيفية لاتأخذ إلى جانباً هامشياً في مفهوم الشباب واتجاهاتهم .

وباختصار : يمكن القول بأن مفهوم المساواة عند الشباب ما يزال في حدود التصورات التقليدية التي تركز على أهمية المساواة في إطار الحياة الزوجية وعلى التعليم . وأن مفهوم الشباب لم يصل إلى مستوى ادراك ضرورة المساواة السياسية والمساواة في إطار الملكية والعمل وغير ذلك من هذه الجوانب الأساسية في عملية المساواة بين المرأة والرجل .

رؤية اجمالية لاتجاهات الشباب نحو الوضعية الاجتماعية للمرأة :

من أجل اعطاء صورة اجمالية نظمت المعطيات الإحصائية لمؤشرات المقياس الثمانية في الجدول رقم (١٠) والذي يستعرض الأوزان النقطية لكل بند من البنود الثمانية السابقة وفقاً لمتغير الجنس.

جدول (١٠) : الموقف العام للشباب من وضعية المرأة

البنود الثمانية وفقا لمعطيات النقاط الوزنية لكل بند

رقم البند	ذكور	إناث	*كا٢
١ ـ المساواة بين الجنسين ضرورة حضارية	٤٤٠	٤٧٨	**١٤,٥
٢ ـ يجب أن تحصل المرأة على تعليم عال قدر الإمكان	٣٩٨	٤٤٩	**٢٧,٢٩
٣ ـ يجب إعطاء المرأة حرية أكبر في ميدان العمل والتعليم	٤٠٩	٤٦٢	**٢٧,٢
٤ ـ يجب على المرأة أن تشارك في اتخاذ قرارت الأسرة	٤٢٦	٤٧٢	**٢٢,٦
٥ ـ يجب على المرأة أن تشارك في تحمل أعباء المنزل	٤١٠	٤٥٤	**٣٢,٥
٦ ـ عمل المرأة يجب أن يكون المنزل ورعاية شؤونه	٢٥٦	٣٤٢	**٧٩,٤١
٧ ـ حجاب المرأة عاجة اجتماعية جيدة	٤٢٥	٤٣٠	**٢,٧٢
٨ ـ يجب علي المرأة طاعة زوجها	١٢٥	١٨١	**١٣,١٨
المجمـــــــوع	٢٩١٦	٣٢٦٨	فارق ٣٥٢
متوســـــــط = ٣٨٦ (٢)	٣٦٤	٤٠٨	لصالح الإناث

(١) يتضمن العمود الرابع قيمة كاي مربع المحسوبة وتشير النجمة (*) الى وجود فروق دالة احصائياً بين اجابات الجنسين في مستوى معنوية ٠,٠٥ لدرجتي حرية حيث يبلغ كا٢ المجدول ٥,٩٩ . بينما تشير النجمتان (**) الى وجود فروق احصائية في مستوى ٠,٠١ علما بأن كا٢ المجدول في هذا المستوى يبلغ ٩,٢١ لدرجتي حرية.

(٢) تم حساب المتوسط العام البالغ (٣٨٦) بجمع المعطيات الإحصائية لجميع أفراد العينة (الذكور والإناث) ثم قسم الناتج على ١٦ عدد المربعات في الجدول السابق .

بلغ المتوسط العام للنقاط الوزنية ٣٨٦ نقطة وزنية ويشير ذلك أن اتجاه الشباب نحو وضعية المرأة يأخذ منحى ايجابياً بنسبة ٤٣٪ في مساحة المقياس : حدود المقياس هي من ١٠٠ إلى ٥٠٠ نقطة وزنية ونقطة الحياد هي ٣٠٠ والتي توافق عبارة «محايد» (لو أجاب مئة شخص من أفرد العينة بأنهم حياديون فإن درجتهم على المقياس تعادل ٣٠٠ ولو أجابوا بانهم موافقون جداً لكانت درجتهم النقطية ٥٠٠) ولذلك فإن موقف الشباب يقع في نقطة على المقياس تعادل ٤٣٪ من درجة ايجابيته .

حصلت استجابات الذكور على متوسط قدره ٣٦٤ ويشير ذلك ان استجابات الذكور تأخذ ٧٢٪ من نقاط السلم العام . وقد حصلت الإناث على متوسط قدره ٤٠٨ أي بما يعادل ٨١,٦٪ من نقاط المقياس الوزنية أي بفارق ٩٪ من النقاط بالقياس إلى الذكور .

ويبين الجدول (١٠) أن هناك فروقاً دالة احصائياً بين اجابات الجنسين في سبعة بنود من أصل ستة بنود وهي فروق محسوبه باختبار كاي مربع. ومن أجل قياس الفروق في جملة الإجابات (كافة البنود مجتمعة) تم استخدام مقياس الإحصائي فيشر Ficher وقد تبين انعدام الفروق الإحصائية في النقاط الوزنية التي سجلها كل من الذكور والإناث حيث بلغت نسبة تحليل التباين«ف» المحسوبة ٠,٧٣ وهي أقل من قيمتها الجدولية البالغه ٦,٦ في مستوى معنوية ٠,٠٥ لأربعة عشرة درجة حرية صغيره ودرجة حرية كبرى انظر البيان التالي :

تحليل التباين (معامل فيشر) لمعطيات الجدول رقم (١١)

مصدر التباين التبايـــن	درجـــات الحريـــة	مربعـات التـــبايـن	نســـبة البيـــان	قيمـــة «ف»
بين المجموعات	(٢ - ١) = ١	٧٧٤٤	٧٧٤٤	٠،٧٣
داخل المجموعات	(٨+٨)=١٦	١٤٧٣٢٠	١٠٥٢٢,٨٥	

وإذا كانت الصيغة الإحصائية الإجمالية غير دالة فإننا نأخذ بعين الاعتبار أهمية الفروق بين استجابات الجنسين على جملة بنود المقياس :

لقد حصل الذكور ٢٩١٦ نقطه وزنية مقابل ٣٢٦٨ نقطه وزنية عند الإناث أي بفارق ٣٥٢ نقطة وهي تشير إلى درجة عالية من الرفض النسوي لوضعية القهر النسوي الذي تعانية المرأه في سوريا . وبعبارة أخرى تنتصر المرأه في سوريا لمبدأ المساواة بين الجنسين بدرجة أكبر من الذكور.

خاتمة الفصل الثالث

تأخذ استجابات الشباب من الجنسين اتجاها ايجابيا عامة نحو مسألة المساواة بين الجنسين وخاصة في مجال الحياة الزوجية وفي ميدان العمل والمشاركة في تحمل الأعباء المادية للأسرة .لقد بلغ المتوسط الوزني لاتجاهات الشباب نحو المساواة بين الجنسين (كافة البنود مجتمعة) ٣٨٦ نقطة وزنية ويمثل ذلك مستوى ايجابيا حده الأقصى ٥٠٠ نقطة وزنية وفقاً لطريقة ليكيرت Lickert .

وفي حدود النظر إلى كل مؤشر أو بند في صيغة منفردة يمكن أن نبين ما يلي :

١ ـ توجد فروق دالة احصائياً لصالح الإناث في الإجابة على البند الأول ونصه « المساواة بين الجنسين ضرورة حضارية» .

٢ ـ تؤيد الإناث مبدأ تعليم المرأه بدرجة أكبر من الذكور وتوجد فروق دالة احصائياً في هذا المستوى .

٣ ـ تميل الإناث بدرجة أكبر إلى اعطاء المرأه حرية أكبر في ميدان التعليم وتوجد فروق دالة احصائياً هنا لصالح الإناث .

٤ ـ تؤيد الإناث بدرجة أكبر مبدأ مشاركة المرأه في اتخاذ قرارات الأسرة والفروق بين استجابات الجنسين دالة احصائياً (البند ٤) .

٥ ـ تميل الإناث إلى الموافقة بدرجة أكبر من الذكور على مبدأ مشاركة المرأة في تحمل الأعباء المادية للأسرة والفروق بين اجابات الجنسين دالة احصائياً .

٦ ـ ترفض الإناث بدرجة أكبر من الذكور مبدأ أن يكون عمل المرأة لخدمة المنزل ورعاية شؤونه . والفروق دالة احصائياً في معطيات البند السادس .

٧ ـ يرفض الذكور والإناث معاً مبدأ حجاب المرأة ولا توجد فروق دالة احصائياً بين الجنسين .

٨ ـ يوافق الذكور والإناث على مبدأ طاعة المرأة لزوجها والإناث أ قل ميلاً إلى مبدأ الطاعة وتوجد فروق دالة احصائياً لصالح موافقة أكبر من قبل الإناث على مبدأ الطاعة للزوج .

٩ ـ تأخذ الإناث وضعية أكثر ايجابية نحو قضايا المساواة بين المرأة والرجل حيث بلغ عدد النقاط الوزنية الإضافية التي حصلت عليها استجابات الإناث بالنسبه لجميع البنود الثمانية ٣٥٢ نقطة وزنية وذلك بالقياس إلى الذكور .

تبين الدراسة الحالية أن بعض القيم التقليدية ما زالت تضرب جذورها في صفوف شرائح اجتماعية هامة من الشباب . ويمكن أن نشير بشكل خاص إلى مبدأ خضوع المرأة لزوجها حيث أبدى الشباب من الجنسين موافقة كبيرة على هذه القيمة الاجتماعية ، وما يخرج على توقعات الدراسه أن توافق المرأة بدرجة أكبر على ذلك المبدأ إذ تبين أن

شريحة واسعة نسبياً من الإناث مازلن ينظرن إلى هذا المبدأ بوصفه عادة مقبولة اجتماعياً (انظر الجدول رقم (٨) .

ويمكن الإشارة أيضا إلى إيمان نسبة من الفتيات بأهمية بعض القيم التقليدية التي تضمنتها استجاباتهن والتي كانت دون الحد المطلوب لموقف عصري يتوافق إلى حد كبير مع القيم الجديدة التي بدأت تتحرر من صورة المرأة التي تقع ضحية فكرة اللامساواة الاجتماعية في المجتمع .

وما تجدر الإشارة الية أن اتجاه الشباب نحو المساواة بين الجنسين ما زال سجين حدوده التقليدية والتي تشير إلى المساواة في حدود العلاقة الأسرية وفي نطاق التعليم والعمل . وذلك يعني أن الشباب قلما ينظرون بعين الإعتبار إلى مسألة المساواة في الحقوق والواجبات السياسية والملكية وهي قضايا تطرحها المرأه المعاصرة .

وإذا كان يحق لنا أن نقرأ المعطيات الإحصائية بطريقه تتميز بالخصوصية فإننا نستطيع القول أن الشباب يؤمنون بأهمية المساواة بين المرأة والرجل بلا قيود ولكن بشرط أن تكون هذه المساواة في حدود رعاية الرجل وحمايته وسيادته . لقد قال الشباب بطريقه واضحة : نعم للمساواة في التعليم في الأسرة في العمل في الحياة الاجتماعية ولكن نعم أيضا لمبدأ طاعة المرأة للرجل .

توصيات الدراسة

بناء على معطيات الدراسة الحالية يمكن الخروج بالاقتراحات والتوصيات التالية :

١ ـ نظراً لندرة الدراسات الجارية في هذا الميدان تقترح الدراسة تغطية القطر العربي السوري بالدراسات الميدانية الخاصة بمسألة المرأة عامة ومسألة المساواة بين الجنسين على وجه الخصوص . وأن تكون هذه التغطية شاملة لجوانب متعددة جغرافياً لتشمل جميع محافظات القطر وأريافه . واجتماعياً لتشمل مختلف فئاته الاجتماعية وخاصة الفئات العمرية المختلفة .

٢ ـ تنظيم ندوات ثقافية يستطيع من خلالها الشباب ادراك سلبيات وخلفيات الاتجاهات السلبية نحو موقع المرأة ودورها في الحياة الاجتماعية على مبدأ انه لا يمكن « تصور مجتمع يتطور فية الذكور ويبقى فية الإناث بمنزلة الجواري»[1] .

---

(١) الجندي ـ محمد : (بعض الجوانب لقضية المرأة والمجتمع) المعرفة ، العدد ٣٦٢ ، تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٩٣ . (ص ٦٩) .

٣ ـ تنظيم حملة اعلامية منهجيـة لدحـض القيـم التقليديـة النسـوية ذات الطابع السلبي التي فقدت وظيفتها الاجتماعية وخاصة هذه التي تؤكد عـلى دونية المرأة وقصورها وهـذه الـتي تتجـلى فـي الإتجاهـات السـلبية نحـو المرأة .

٤ ـ العمل على اصدار دوريات علمية موجهـه إلى الشـباب مـن اجـل رفع مستوى وعيهم الاجتماعي والثقافي الخاص بمسألة المرأة وأهمية الـدور الذي تلعبه في اطار الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

الفصل الرابع

اتجاهات كل من الجنسين

نحو الصفات المحبوبة في الجنس الآخر

توطئـة :

تتحـدد علاقـة الجنـس بـالجنس الآخـر عـبر منظومـة مـن السـجايا الجماليـة الجسدية والخلقية المتوافـرة . وتعكـس هـذه السـجايا منظومـة مـن القيـم الاجتماعية والجماليـة السـائدة فـي إطـار الحيـاة الاجتماعيـة . ولـذلك فإن البحث في نسق القيـم الجماليـة يتجـاوز حـدود السـعي إلـى مجـرد اكتشـاف ساذج لما يرغبه الجنس من الجنس الآخر ، وذلك لأننا نـود عـبر هـذه المحاولـة أن نسـتخلص بطريقـة اسـقاطية منظومـة مـن القيـم الاجتماعيـة السـائدة بعامـة وقيم العلاقـات الجنسـوية (بيـن الجنسـين) القائمـة فـي إطـار مجتمعنـا المعاصر بوجه خاص . فالشـخص الـذي يتبنـى فـي منظومتـه القيمية أولوية القيم المادية فانه يفضل فـي شـريك المسـتقبل أن يكـون ميسـوراً بالدرجـة الأولى . وإذا كانت التوجهات الدينيـة تحـتل

صدارة النسق القيمي عند الفرد فإنه لا ريب في ذلك يسقط توجهاته القيمية هذه في نظرته إلى شريك الحياة ويستلهم فيه قيماً دينية تتصل بالإيمان والطهارة الدينية وكذلك هو الحال بالنسبة لمن تكن لديه توجهات نحو السجايا الخلقية أو الثقافية.

وذلك كله يشير إلى أن نسق الصفات المفضله بين الجنسين أي التي يرغبها كل جنس في الجنس الآخر تعكس النسق القيمي السائد في المجتمع أو الجماعة أو على المستوى الفردي . ولذلك فإننا نسعى عبر هذه المشاكلة أن نستجلي النسق القيمي السائد بين الشباب عبر استجلاء منظومة القيم الخاصة بتفضيلات الجنس الآخر .

السمات المحبوبة في الجنس الآخر :

عندما يريد الشاب اختيار شريك حياته المستقبلية ينطلق كما تبين لنا سابقاً من جملة معايير وقيم واسقاطات تربوية توجهه . وبالتالي فإن البحث في السمات التي يفضلها الشباب في شريك المستقبل فيه من الطرافة بقدر مافيه من الجدية العلمية والإجتماعية علاوة على ما في تفضيل بعض الخصائص والمزايا في المرأة أو الرجل من استجلاء لطبيعة الذهنية القيمية السائدة في المجتمع .

وإذا كانت السمات المفضلة الخاصة في شريك المستقبل تعكس إلى حد كبير القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع ، فإنها تبين بالضرورة المكانة التي يحتلها الإنسان رجلاً كان أو امرأة في الثقافة الاجتماعية السائدة .إن بعض الخصائص والسمات المفضلة للمرأة في مجتمع ما تعكس الى حد كبير قيمة المرأة ومكانتها في المجتمع وكذلك الحال بالنسبة للرجل .

كانت المرأة في المجتمعات التقليدية تستمد قيمتها وأفضليتها من خلال مواصفات كالقوة والصحة والقدرة على أداء الأعمال المنزلية وعلى أداء الأعمال في الحقول والمزارع . ومن خصائصها المفضلة أيضا القدرة على إنجاب الأطفال الدائم وهي بالتالي المرأة التي تتحدر من أصول عائلية معروفة ذات النفوذ حيناً وذات السيرة الأخلاقية حينا آخر .

إن صورة المرأة المفضلة في المجتمع تعكس ، دون شك ، نسقا من القيم الثقافية والجمالية (البشرة البيضاء) ، والقيم الإقتصادية (القدرة على العمل وتدبير المنزل) ، والقيم التناسلية (القدرة على الإنجاب) . ثم القيم الأخلاقية (الصدق، الأمانة، الشرف)، ومن ثم القيم العائلية (القرابة) والقيم الدينية (الإيمان با لله) . وأخيراً القيم العاطفية (الحب والعشق).

ولا يختلف حال الرجل عن حال المرأة في السمات والخصائص التي يفضل أن تتوفر له . ويؤكد المجتمع التقليدي على سمات الرجولة والقوة والشهامة والكرم والاصل والدين والايمان والغنى ... الخ . صورة الرجل الفاضلة كما هو الحال بالنسبة لصورة المرأة الفاضلة تأخذ اسقاطات متباينة بين الثقافات الاجتماعية وبين الشعوب .

ففي الوقت الذي تكون فيه الصورة المثالية للمرأة في أن تكون قوية ممتلئة بشوشة في المجتمعات التقليدية ، تؤكد بعض الثقافات المعاصرة على جوانب جمالية مثل أن تكون المرأة رشيقة، برونزية، رياضية، فنانة، عاملة ذكية. وتختلف هذه الصورة من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان ومن ثقافة إلى أخرى .

وفي حين تكمن الصورة النسوية المثالية سيكولوجيا في الخجل والحياء والمواربة في بعض الثقافات التقليدية فإن هذه الصورة تأخذ منحى الجرأة والشجاعة والحضور في ثقافات آخرى .

إن الصورة المثالية للمرأة أو للرجل تعكس مسارات تطور ثقافية واجتماعية وتاريخية متعددة ، وتستجلي بالتالي الحضور الثقافي التاريخي لمجتمع من المجتمعات . كل ثقافة ترسم الصورة المثالية للإنسان جسداً ونفساً وتسعى أيضا إلى بناء ذلك الإنسان وفقاً للصورة النموذجية المثالية المطروحة فصورته في المجتمعات القديمة هي صورة المحارب وفي العصر الوسيط صورة الفارس وفي العصور الحديثة هي صورة المثقف «الجنتلمان».

ولا أحد منا يجهل الصورة المثالية للإنسان امرأة أو رجلاً في ثقافاتنا التقليدية فهي بالنسبة للمرأة صورة الحياء والخجل والجمال والصحة والقوة والأصالة والتدين تلك هي المرأة الفاضلة . أما بالنسبة للرجل فهي صورة التخلق والتدين والقوة والغنى والعقلانية والقدرة على العمل والفعل . وهي صورة تقليدية تضرب جذورها في تاريخنا الثقافي منذ عهود تاريخية قديمة .

وإذا كانت تلك هي الصورة المثالية للمرأة والرجل في ثقافتنا التقليدية، وإذا كانت الثقافةالتقليديةتحتضر أو بمعنى آخر تذوب وتضمحل تحت اكراهات الفعل الحضاري والثقافي والتكنولوجي المعاصر فإن ذلك يؤدي ربما إلى تغير الصورة التقليدية المثالية للمرأة أو الرجل في ثقافتنا .

السمات المرغوبة بين الجنسين

في ضوء معطيات الأبحاث المعاصرة :

عني المعاصرون أيضاً بمسألة تحديد السمات السيكولوجية والجمالية المفضلة للرجل والمرأة في معطيات الثقافات المعاصرة . وحظيت هذه المسألة باهتمام الباحثين والدارسين .

وفي هذا الخصوص يمكن الإشارة إلى الجهود التي بذلها معهد دراسات المرأة في العالم العربي من أجل تقصي الخصائص المفضلة لكل من الذكور والإناث في كتب تعليم القراءة العربية في كل من لبنان وتونس ومصر والسعودية واليمن وقطر والكويت . وبينت هذه الدراسة أن الكتب تصور الأنثى (اما ابنة أو وزوجة) بالسمات التالية : عطوفة، محبة، خنوعة، خضوعة، رقيقة العاطفة، متفانية ، منكرة للذات، مخلصة، فضولية، مهذبة، تقية ، محترمة، مبذرة، اتكالية، انانية، طائشة، جبانة، وتبين أن الصفات التي لا يجب أن تتحلى بها هي : الشجاعة، التعاون ، حب المغامرة، السيطرة على النفس ، الذكاء، الرشد، الإنتاج ، الاستقلال في الرأي[1] .

وفي مجال الحياة الأسرية يصور المجتمع المرأة زوجا وأما متفانية لا تكل ولا تتعب ولا تتذمر ، تنحصر وظيفتها في الأعمال المنزلية المختلفة،ومنها : شراء الحاجيات، اعداد الطعام، تربية الأولاد، مساعدة الزوج على المحافظة عليهم، هدوء المسكن . إن هذه الصورة الذهنية عن دور المرأة

---

(١) مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية : (كتاب مرجعي في التربية السكانية) الجزء الثالث ، المراهقة ، عمان ، ١٩٨٨ ص ٢٦ .

في الحياة تدل على أن مكانة المرأة في العالم العربي مستمدة من الزواج والامومة[1] .

وهكذا لا نجد المرأة في كتب القراءة ربة اسرة أو منتجة للسلع الاستهلاكية، أو صاحبة قرارات. وقليلة هي الحالات التي نجد فيها المرأة في هذه الكتب تعمل كمهندسة أو ربة عمل يدوية، أو محامية، أو نائبة، أو وزيرة، أو أستاذة جامعية . في حين نجد أن المجتمع يشجع الذكور على الاتصاف بذات معينة: كالثقة، والمثابرة،والاصرار، والاستعلاء، والقوة.

وفي هذا الصدد يبين شفارتس عبر دراساته في ميدان سيكولوجية المرأة أنه ينظر إلى المرأة عبر مجموعة من الصفات السلبية مثل السلبية والانفعالية والحسية والانغماس بعمق في العلاقات الشخصية وشدة التأثر بالغير والخضوع ورقة الحس والغيرة والشهوانية والتردد والميل الى الحسد والغيرة، وضعف الحس الخلقي ، والبخل والتحفظ ، واهتمام شديد بالمظهر ، والشفقة والتأثر ، والمرح ، وحب الأطفال ، والصبر ، والتواضع، والمرأة وغيرها من الصفات[2] .

وفي دراسة أعدتها ايفلين بيتشر والتي تضمنت استفتاء للامهات والآباء وصفت النساء بانهن بالمقارنة مع الرجل : غير مباشرات غير منطقيات ، ماكرات ، خادعات ، حدسيات ، ذاتيات . أما الرجال فقد وصفوا بأنهم : تحليليون، دقيقيون، تجريديون ومباشرون[3] .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) أوسفلد ـ شفارتس : (علم النفس الجنسي) ، تعريب شعبان بركات ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ١٩٧٢ ص١٨٤ .

(٣) شوي ـ أورزولا : (أصل الفروق بين الجنسين) ، ترجمة بو علي ياسين ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط أولى ، بيروت ١٩٨٢ ص١٠٧ .

وقام أ.م. روشويلاف سبينييه ببحث ألماني فرنسي وكان بعنوان «الادوار الذكورية والانثوية» حدد فية ١٢١ صفة وصف بها الذكور والاناث وفي إطار ذلك وصفت النساء بـ ١٤ صفة سلبية مقابل ثلاث محاسن . ونعت الرجال بـ ١٧ حسنة مقابل ٧ مساوىء[١] .

وحسب دراسة أعدها شيريفس وجاريت بدت المرأة النموذجية على الشكل التالي : «ضعيفة القدرة على التفكير والحكم المنطقي ، تجد اشباعا في أحلام اليقظة أكثر مما تجده في الحياة الواقعية، تهتم بالاتصالات الاجتماعية، والشخصية أكثر من الرجال. أما الرجل فإنه يتمتع بتوازن عاطفي في حالات الأزمات ويسترشد في أفعاله بالوقائع الموضوعية أكثر مما يسترشد بالمشاعر اللاعقلانية لا يغتاظ بسهولة من التوافه كالمرأة وهو أكثر جرأة وذكاء منها»[٢] .

أجرت أنغة بروفرمان ومساعدوها دراسة حول رأي (٣٣) طبيبة و (٤٦) طبيباً في الأدوار الجنسانية وطلب اليهم أن يضعوا شخصاً بالغاً غير محدد الجنس ومعافى نفسياً ناضجاً وذا سلوك لائق اجتماعي . وكان على كل مجموعة أن تصف رجلاً بهذه المواصفات وعلى مجموعة أخرى أن تصف امرأة على هذا الموال . وكانت النتيجة على الشكل التالي :

لقد طابقت صورة البالغ المعافى نفسياً تماماً صورة الرجل المعافى .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) المرجع السابق ص١٠٩ .

ولكن صورة المرأة كانت على الشكل التالي : خاضعة، تابعة، سهلة التأثير، أقل عدوانية، أقل طموحاً، مشاعرها سهلة الإيذاء، أقل موضوعية، تتصرف بعاطفية عديمة الإهتمام بالرياضيات والعلوم الطبيعية[1] .

وجاء في دراسة قام بها وجنز Wiggins سنة ١٩٦٨م ودراسة أخرى قامت بها سالي بك Beck Sally في جامعة بتلر بأمريكة سنة ١٩٧٩ : أن الفروق الفردية بين الرجال في اختيارهم للإناث تعكس خصائص شخصية الذكر وخلفيته الاجتماعية والثقافية والحضارية، وهذا يتضح كالآتي :

إن الرجال الذين يختارون الأنثى البدينة هم عادة غير مستقرين عاطفياً، واهتماماتهم قليلة بالتحصيل الأكاديمي والأمور الجمالية .

وفي دراسة أجرتها ملك أبيض في سوريا حول قيم الشباب على عينة بلغت ٣١٥ طالباً جامعياً في جامعة دمشق ١٩٨٣ بينت أن الطلاب يؤكدون على أهمية الجانب الأخلاقي في المرأة حيث أعلن ٥٦٪ من أفراد العينة على أهمية هذا الجانب وأكد ٥٦٪ أيضاً على أهمية خاصة الذكاء بينما أعلن ٥١,٧٪ على أهمية الثقافة وعلى التوالي أكد ٦١٪ على أهمية التوافق في الرأي والمعتقد وبين ١١٪ أهمية الإنتماء العائلي و٣٪ أهمية أن يكون شريك المستقبل غنياً وميسوراً . وقد بين أفراد العينة مواصفات اخرى يفضل توافرها في زوج أو زوجة المستقبل مثل الطلعة البهية والجمال وقوة الشخصية والتقارب في السن وأكد جميع افراد العينة على أهمية توافر الحب بين الطرفين .

---

(١) المرجع السابق ص ١٠٨ .

وتجدر الإشارة هنا إلى الدراسة التي أجراها كل من الزوبعي والسامرائي بعنوان : «تأثير المناخ الجامعي في اتجاهات الذكور والإناث بعضهم نحو بعض الآخر» ، حيث شملت هذه الدراسة عينة بلغت ١٤٤٠ طالباً وطالبة جامعية من جامعة بغداد والجامعة المستنصرية وذلك في العام الدراسي ١٩٩٠- ١٩٩١ . وكان الهدف الرئيس لها استطلاع آراء كل جنس في الصفات السائدة عند الجنس الآخر . ويمكن الإشارة هنا إلى النتائج التالية :

ـ يجمع الذكور أن الإناث يمتلكن ثلاثة صفات ايجابية هي : العناية بالهندام وحب التفوق والطموح ويجمعون أنهن يعانين من سبع خصائص سلبية هي : تقليد الغرب والتبرج والغرور والثرثرة والتكبر والعناد والحسد.

ـ تجمع الإناث أن الذكور يمتلكون خمس خصائص ايجابية منها : المجاملة والمرح وعزة النفس ، والعناية بالهندام والانسجام مع الآخرين . وهم على خلاف ذلك يعانون من سبع خصال سلبية منها : التحرش بالجنس الآخر ، وتقليد الغرب ، والعناد ، والشغب ، والشك[1] .

مسألة البحث وأسئلته :

السؤال الذي يطرح نفسه هنا كيف تنظر أجيال اليوم إلى الإنسان من خلال نظرتها إلى صورة المرأة و الرجل . ما الصورة المثالية للمرأة

---

(١) الزوبعي ـ عبد الجليل ابراهيم ، السامرائي ـ صالح مهدي : (تأثير المناخ الجامعي في اتجاهات الذكور والإناث بعضهم نحو البعض الآخر) ، مجلة التعريب ، عدد ٥ ، حزيران ـ يوليو ١٩٩٣ ص٧٥ ـ ١٠٣ .

ومـا الصورة المثالية للرجل في نظر كل من الرجل والمـرأة فـي إطـار ثقافـة الشباب ؟

ويمكن صياغة المسألة بوضوح أكبر في الأسئلة التالية :

١ ــ مـا الصـورة النوذجيـة للإنسـان (رجـلا وامــرأة) فـــي ثقافـــة الشـباب المعاصرة ؟

٢ ـ مـــا القيـم الجديـدة الـتي ارتسـمت داخـل اللوحـة التقليديـة والـتي تعكس هذه الصورة اليوم ؟

إننا نـود عـبر الإجابـة عـن هـذه الأسـئلة أن نسـلط الضـوء علـى نمـط السلوك الاجتماعي الذي يتصل بمسألة اختيـار الـزوج أو الزوجـة وتحـديد خصـائص هـذا الاختيار وطبيعة السمات المطلوبـة فـي المـرأة مـن قبـل الرجـل والسـمات المطلوبـة في الرجـل مـن قبـل المـرأة . وتحـديد ذلـك يعكـس مـوقف الرجـل مـن المرأة عموما ومن مسألة المساواة بين الجنسين.

نتائج الدراسة

السمات المفضلة في شريكة المستقبل :

١ ـ الأخلاق :

بينت الدراسة كما هو مبين في الجدول رقم (١) أن الشباب يولون أهمية كبيرة للجانب الأخلاقي في الشريك الآخر حيث أخذت السمة الأخلاقية المرتبة الأولى في تفضيل الشباب (ذكوراً اناثاً) . لقد حاز الجانب الأخلاقي ٣٥ ٪ من أصوات الشباب . ويلاحظ أن الإناث يولين هذا الجانب أهمية أكبر من الشباب الذكور حيث حصل هذا الجانب على ٤١,٨٣٪ من أصواتهن وذلك مقابل ٣١,٧٧ ٪ عند الذكور أي بفارق عشرة نقط .

٢ ـ الحب :

لم يكن للحب بين الشباب قديماً أهمية كبيرة في تعيين عملية الزواج، فالعلاقات العاطفية لم تكن مشروعة كشرط من شروط الزواج . وبدأت العلاقة العاطفية تأخذ أهمية كبيرة كأحد الشروط الأساسية للزواج بين الطرفين .

لقد احتلت هذه العلاقات العاطفية المرتبة الثانية بين تسع سمات اخرى .

ويلاحظ أن الذكور يعطون للحب أهمية أكبر من الإناث ٢٩ ٪ عند الذكور مقابل ٢٣ ٪ عند إناث هذه المرحلة .

٣ ـ الثقافة والتعليم :

يؤكد افراد العينة جميعا أهمية التعليم والثقافة حيث يحتل ذلك الجانب المرتبة الثالثة بعد الحب والأخلاق : نالت سمة الثقافة والتعليم على ١٤ ٪ من النسب المئوية .

ويلاحظ أن الإناث جميعا يعطين الثقافة والتعليم أهمية أكبر من الذكور حيث احتل هذا الجانب ١٥ ٪ عند الاناث مقابل ١٣٪ عند الذكور ولا يلاحظ فروق ذات أهمية بين الذكور والإناث* .

٤ ـ الجمال :

يحتل الجمال كما يبين الجدولان رقم (١) المرتبة الرابعة بعد الأخلاق والحب والثقافة . وكما هو مبين فإن الذكور يولون أهمية كبيرة للجمال وذلك بالقياس للإناث حيث بلغت هذه النسبة ١٢ ٪ عند الذكور مقابل ٢,٩٪ عند الإناث .

٥ ـ التدين :

يحتل ذلك الجانب المرتبة الخامسة من حيث أهمية توافره في المرأة والرجل على حد سواء .حيث يعطي أفراد العينة هذا الجانب أهمية بلغ

---

* يمكن العودة الى الفصل الثاني من أجل الاطلاع على الخطوات المنهجية للدراسة : العينة ، الإستبانة ، الخطوات الإحصائية ، حدود البحث .

وزنهـا المئوي ٥,٦ ٪ وتعطي الإناث التدين أهمية أكبر من الذكور ٧,٥٪ مقـابل ٤,٤٪ .

٦ ـ الإنتماء العائلي :

تولي الثقافة التقليدية أهمية خاصة للعائلة : عائلـة الشـرف ـ بنـت الأصول ـ النسب ـ ابنة الأكـارم والعـائلات الكريمـة المعروفـة بسيرتها الحميدة . وهناك كثير من الأمثـال في الثقافة الشعبية التي تؤكـد أهمية الإنتماء العائلي .

كان الإنتماء العائلي يأخذ أولوية كقيمة اجتماعيـة اذ كـان يكـفي للمرأة أن تكون ابنة نسب وحسب حتى تطلب وتخطب دون النظر إلـى العـوامل الأخرى . ويبـدو أن هـذا الجـانب بـدأ يـتراجع ليحـتل المرتبـة السادسـة بيـن الجوانب الأخرى لقد اعطى ٤,٤ ٪ مـن الشباب اصواتهـم لهذا الجانب . ويلاحـظ في هذا السياق أن الذكور يولون أهمية أكبر لهـذا الجـانب مـن الإنـاث ٥٪ مقابل ٤٪ .

جوانب أخرى :

ويلاحظ أن الرشاقة وخفة الظل والقرابـة والغنـى والثراء قيـم تـأخذ المراتب الأخيرة في سـلم التفضيـل عنـد الشـباب والشـابات . ونكـاد لا نجـد هناك اختلافاً بين الجنسين فيما يتعلق بأهمية هذه الجوانب الأربعة .

وما يمكن ملاحظته أنه لم يعد للقرابة أهمية كبرى فـي تحـقيق روابـط الزواج بين الشباب والشـابات . ويبـدو أن هـذه القيمـة ـ التـي كـانت تحـتل مرتبة الصدارة قديمـاً ـ تفقـد قيمتهـا كليـاً عنـد الشباب في المرحلـة الثانوية .

معالجة أخرى :

طلبنا من الشباب تسجيل بعض الخصائص والسمات المفضلة أو المطلوبة في الشريك الآخر ، واستطعنا أن نحصل على قائمة بالخصائص.النفسية والاجتماعية المطلوبة وجاءت النتائج على النحو التالي: الصدق التواضع ، قوة الشخصية، الوفاء، حب الأخرين ، الذكاء، الثقافة والجمال ، الأمانة ، القدرة على التكيف الإجتماعي ، الحنان الصراحة ، الصبر الأدب ، التسامح ، الكرم ، القناعة ، الإتزان والهدوء .

رؤية اجمالية :

بعد استعراض الملامح التفصيلية للصورة المثالية لكل من الرجل والمرأة في مرآة الآخر نود هنا أن نرسم اللوحة العامة لصورة الشريك الآخر المرغوبة من قبل الجنسين . ونستطيع بناء على ما تقدم من معالجات أن نقول بأن الصورة المثالية للمرأة والرجل تتكون من أربعة أركان أساسية وهي الأخلاق، الحب، الثقافة، والجمال .

إذ يعطي شباب المرحلة الثانوية ٦٢,٨٦٪ من أصواتهم للأخلاق والحب معاً وترتفع هذه النسبة إلى ٧٧ ٪ لتشمل الثقافة أيضا ، وعندما تضاف خاصة الجمال فإن النسبة المئوية التصاعدية تصبح ٨٦ ٪ (الأخلاق والحب والجمال والثقافة). أما الجوانب الأخرى مجتمعة : التدين ، الإنتماء العائلي ، الغنى ، القرابة ، خفة الظل ، الرشاقة ، لا تحتل مجتمعة سوى ١٣ ٪ تقريباً من أصوات الشباب .

المقارنة بين الذكور والاناث :

١ ـ تعطي الإناث أهمية أكبر للاخلاق ٤١,٨ ٪ للإناث مقابل ٣١,٧٪ للذكور .

٢ ـ يعطي الذكور أهمية أكبر للجمال ١٢,٧ ٪ مقابل ٢,٩٪ فقط عند الاناث .

٣ ـ يعطي الذكور أهمية أقل لخاصة التدين عند المراة ٤،٤ ٪ مقابل ٧,٥٪ عند الإناث .

٤ ـ يعطي الذكور أهمية أكبر للحب ٢٩,٤٪مقابل ٢٣,٥٪ للاناث.

الصورة النهائية :

ثالوث الصورة المفضلة لشريك الحياة في المستقبل وكما يعبر عن ذلك شباب المرحلة الثانوية (ذكوراً واناثاً معا) هو الحب والثقافة والأخلاق ويضاف إلى ذلك الجمال بالنسبة للذكور .

أما بالنسبة للاناث يضاف التدين (راجع الجدول رقم ١) ولاحظ بأن قيمة التدين وشرط توافرها في شريك المستقبل تحتل المرتبة الرابعة في سلم تفضيل الاناث يليها قيمة الجمال في حين أن قيمة الجمال تحتل المرتبة الرابعة في سلم تفضيل الذكور .

وتشير المعالجات السابقة إلى جملة من القضايا الأساسية التالية :

١ ـ تراجع بعض القيم التقليدية مثل :

ـ الإنتماء العائلي أو ما يعبر عنه في الصيغة التقليدية بنت الأصول أو الأصل : الحسب والنسب.

ـ تراجع أهمية النسق القرابي والذي يلعب دورا حاسما في الثقافة التقليدية .

ـ تراجع أهمية التدين بالقياس إلى مجموعة السمات والقيم الأخرى .

ـ تراجع قيمة الجمال بالقياس إلى مجموعة السمات الأخرى والتي كانت إلى حد ما إحدى السمات العامة في عملية الزواج التقليدي وقيمة الغنى والثراء والذي يبدو مرفوضاً من الطرفين .

الجدول رقم (١)

السمات المفضلة في شريك المسقبل

اجابات شباب طرطوس (المرحلة الثانوية)

	ذكـور ٪	إنـاث ٪	مجمـوع ٪
أخلاق عالية	١٥٠	١٢٨	٢٧٨
٪	٣١,٧	٤١,٨	٣٥,٧
الحب	١٣٩	٧٢	٢١١
٪	٢٩,٤	٢٣,٥	٢٧,١٢
الثقافة	٦٥	٤٨	١١٣
٪	١٣,٧	١٥,٧	١٤,٥
الجمال	٦٠	٩	٦٩
٪	١٢,٧	٢,٩	٨,٩
التدين	٢١	٢٣	٤٤
٪	٤,٤	٧,٥	٥,٦
عائلة	٢٢	١٢	٣٤
٪	٤,٦	٣,٩	٤,٤
خفة الظل	٥	٧	١٢
٪	١,٥	٢,٣	١,٥
رشاقة	٥	٦	١١
٪	١	١,٩	١,٤
غنى	٣	١	٤
٪	٠,٦	٠,٣	٠,٥
قرابة	٢	-	٢
٪	٠,٤	-	٠,٢
مجموع	٤٧٢	٣٠٦	٧٧٨
٪	٩٩,٩٩	٩٩,٩٩	٩٩,٩٩

المعايير الأساسية للتصنيف

معايير سيكولوجية	معايير جمالية	معايير أخلاقية	معايير إجتماعية
ذكـــاء	جمال	إخلاص	تواضع
ثقة بالنفس	أناقة	كرم	تفاهم
اتزان وهدوء	وفاء	ثقافة	
حنان	صدق	تفهم	
قوة شخصية	صراحة	محبة الآخرين	
صبر	تسامح		
	أدب		
	قناعة		
	حشمة		

الفصل الخامس

اتجاهات الشباب

نحو العلاقات العاطفية

مقدمة :

تمهد العلاقات العاطفية للزواج والحياة الاجتماعية، وتضمن للانسان حياة التواصل والاستمرار . وتعد المرحلة التي تتبدى فيها مشاعر الميول العاطفية إلى الجنس الآخر من المراحل الهامة في حياة الإنسان إن لم تكن أهمها على الإطلاق . فالعلاقات العاطفية بين الشباب علاقات إنسانية تدفع الشباب ذكوراً وإناثاً إلى دائرة جديدة من الحب الإنساني الذي يمهد للتزاوج والحياة الأسرية. هذا ويعتقد كثير من الناس أن الزواج الذي يقوم على أساس علاقات عاطفية نامية ومتكاملة يحقق الازدهار والتكامل في شخص الزوجين وفي شخص الأطفال لاحقاً. ثم إن أكثرية المشكلات الانفعالية التي يعاني منها الشباب تنجم عن اخفاق المراهق في تكوين علاقة حب متوازنة مع أفراد الجنس الآخر، وذلك

لأن الصداقة مع الجنس الآخر هي الطريق إلى اثبات الذات والشعور بالهوية[1] .

وتبين الدراسات الجارية في ميدان علم النفس وميادين علمية أخرى أن العلاقات العاطفية بين الجنسين ضرورة وجودية وحاجة أساسية أولية. وتبين هذه الدراسات والأبحاث أن الحياة خارج دائرة العلاقات العاطفية تشكل تهديداً لنمو الشخصية ويؤدي ذلك إلى الأمراض النفسية والعصبية[2] .

كما تبين أن إشباع الحاجات العاطفية يتصدر مشكلات الشباب وحاجاتهم . فالعلاقات بين الجنسين ، على حد تعبير ابراهيم حافظ ، «وما يتحكم فيها من اتجاهات وما يصيب هذه الاتجاهات من تغيير، والقوانين التي يخضع لها هذا التغيير ، كل ذلك يشكل مشكلة حيوية جديرة بعناية الباحثين وبالاستقصاء العلمي الدقيق»[3] . فالأرض العربية، على حد تعبير نزار قباني : «حبلى بألوف المشاكل والعاهات لكن المشكلات العاطفية هي رأس الأفعى»[4] . وليس في ذلك أية غرابة لأن الشباب يعربون عن معاناتهم للمشكلات العاطفية ويستهجنونها في آنٍ واحد ويستنكرون الجدران السميكة التي تفصل بين الجنسين في المدرسة والمجتمع وهم يشيرون بوضوح إلى السلبيات الناجمة عن غياب الاختلاط

---

(١) سنقر ـ صالحة : (التربية وقضايا الشباب) ، ندوة قضايا الشباب ومشكلاتهم ، اتحاد شبيبة الثورة ، ندوة رقم ٣ ، ١٩٩٣ (ص ٢٩٥ ـ ٣١٣) .

(٢) رحمة ـ أنطون: (التربية العامة) مطبعة خالد بن الوليد ، دمشق ١٩٨٨ ص ٢٠٨ ـ ٢٢٨.

(٣) حافظ ـ ابراهيم : (مرجع سابق) ص ٢٣٩ .

(٤) قباني ـ نزار : (الشعر والجنس والثورة) ، بيروت ١٩٧٣ ، ص ٦٣ .

بين الجنسين والتي تتجلى في الكبت النفسي والعاطفي وجهل كل جنس للجنس الآخر[1] .

يقول الشباب :« إننا نريد للحب أن يعمق انسانيتنا وأن يوثق ارتباطنا بالحياة .. فلماذا يراد للحب أن يبقى متخفياً في الحارات الضيقة المظلمة »[2] .

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

تكمن مشكلة الدراسة في تحديد مستوى وطبيعة العلاقات الاجتماعية ـ العاطفية القائمة بين الشباب في منطقة البحث . ويمكن لهذه المشكلة أن تتجلى صريحة في الأسئلة التالية :

١ ـ ما مكان المسألة العاطفيه بين مشكلات الشباب ؟

٢ ـ هل يؤمن الشباب بأهمية هذه العلاقات وضرورتها ؟

٣ ـ هل يؤمن الشباب بعلاقات الصداقه بين الجنسين ؟

٤ ـ هل يعتقد الشباب بضرورة العلاقات العاطفية من أجل الزواج؟

٥ ـ هل يعيش الشباب حقاً علاقات عاطفية ؟ وهل هناك من تباين بين آراء الشباب فيما يتعلق بالعلاقات العاطفية بين الجنسين ؟

تعريفات :

تقتضي الضرورة المنهجية للدراسة استعراض الحدود الفاصلة بين بعض المفاهيم المتداخلة مثل مفهوم الحب والعاطفة والعلاقة العاطفية والصداقة .

---

(١)خياطة ـ ميشيل: (الشباب كما عبروا عن أنفسهم من خلال نادي المسيرة)، اتحاد شبيبة الثورة ، قضايا الشباب ومشكلاتهم ، الندوة الفكرية ٣ ، منشورات مكتب الإعداد العقائدي وتأهيل الأطر ، الجزء الثاني ، دمشق ، من غير تاريخ .

(٢) خياطة ـ ميشيل (المرجع سابق) ص ٢٦١ .

الحب كما يعرفه علماء النفس «مظهر من مظاهر الحياة الانفعالية للفرد وهو احساس يجعل الفرد يميل إلى من يحب ويهوى وهو يرتبط بشحنة انفعاليه متناسقة العناصر»[1] . ونقع في معجم العلوم الاجتماعية على التعريف التالي للحب : «هو حالة انفعالية تتركز فيها مشاعر الشخص نحو شخص آخر أو نحو شيء يفرغ فيه عاطفتة»[2] .

أما العاطفة فتعرف بأنها «استعداد وجداني مركب وتنظيم مكتسب لبعض الانفعالات التي توجد في أساس العواطف»[3] . وهي ميل انفعالي مركز حول فكرة أو موضوع وهي لا تصدر عن تجربة ولكنها جزء من كيان الفرد ولها أثر كبير في تكوين الشخصية»[4] .

ويمكن لنا أن نعرف الحب إجرائيا في حدود هذه الدراسه بأنه ميل الجنس إلى الجنس الآخر وهو ميل يقوم على أساس انفعالي عاطفي ويتجلى في صيغة سلوك اجتماعي أو علاقه اجتماعية صريحة بين فردين أو أكثر من الجنسين . وبالتالي فإن العلاقات العاطفية هي شكل من أشكال العلاقات الاجتماعية الضرورية التي تربط بين الجنسين وتحقق تكاملهما. ويعني ذلك في التعريف الإجرائي المقدم في هذه الدراسة أن العلاقات بين الجنسين تتجاوز حدود العلاقات الجنسية والعاطفية إلى

---

(١) مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية (التربية السكانية) ، الجزء الثالث : المراهقة ، مؤسسة الخدمات الطباعية ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٨٨ ، (ص ٣٨) .

(٢) بدوي ـ أحمد زكي : (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية) ، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧ (ص ٢٥٠).

(٣) مكتب اليونسكو ، التربية السكانية ، مرجع سابق ، (ص ٣٧).

(٤) بدوي ـ أحمد زكي : (معجم المصطلحات الفلسفية)، مرجع سابق .

الصيغة الاجتماعية وهي بالتالي تتضمنهما . ويتضمن ذلك أن العلاقة العاطفية لا يمكن أن تكون إلا في سياق علاقات اجتماعية تواصلية : الصداقة، زمالة العمل، أو الزواج .

فالحب استعداد فطري كامن، والعلاقة العاطفية بين الجنسين هي حب يتجلى في صيغة علاقة اجتماعية متبادلة وذلك يعني كما يشير الفلاسفة انتقال العلاقة من حالة وجود بالقوة إلى وجود بالفعل . وهذا يشير إلى أن العلاقة العاطفية أوسع من مفهوم العلاقات الجنسية ومن مفهوم الحب ذاته وهي تعادل مفهوم العلاقة الاجتماعية وتتجاوزها من حيث العمق .

أما إذا انتقلنا إلى تعريف الصداقة أمكننا القول بأنها شكل من أشكال علاقات التفاعل الاجتماعي الوجداني التي تقوم بين فردين من جنس واحد أو من جنسين مختلفين وتتبدى في تبادل الأفكار والتشارك في القيم وتبادل العون الاجتماعي وتبادل النشاطات . وتعد علاقات الصداقة من أرقى اشكال العلاقات الاجتماعية وأكثرها أهمية بالنسبة للفرد .

الدراسات السابقة :

ما زالت الدراسات التي تتناول مسألة العلاقات العاطفية بين الجنسين تسجل حضوراً ضعيف الوتيرة . اذ يلاحظ بأن الدراسات الجارية تميل إلى دراسة هذه المسألة تحت صيغة العلاقات الجنسوية بين الشباب وذلك في مجال الدراسات التي تتناول مشكلات الشباب وقضاياهم .ويمكن لنا هنا استعراض بعض ما توافر لدينا منها :

١ ـ دراسة علي الحوات في ليبيا عام ١٩٧٩ « بعض المشكلات الاجتماعية للشباب الليبي في اطار الأسرة»[١] :

تبين دراسة علي الحوات التي مولها معهد الإنماء العربي في طرابلس والتي أجريت على عينة واسعة من طلاب مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي أن الشباب الليبي يعاني من عدم القدرة على الإختلاط بالجنس الآخر وأن الحاجة إلى إشباع الحاجات العاطفية لديهم تتصدر حاجاته واهتماماتهم .

٢ ـ دراسة أحمد أدريس في سوريا «مشكلات الشباب بالنسبة للبيئة الاجتماعية والمستقبل»١٩٨٥[٢] :

تبين دراسة ادريس التي تناولت عينة بلغت ٤٠٠ من الشباب أن المشكلات العاطفية تتصدر مشكلات الشباب وهمومهم وتبرز المشكلة العاطفية في الصيغ التالية وهي : منع الأهل أبناءهم من الحب ، الخوف من الحب ، الحب من طرف واحد ، وأخيراً الازدواجية العاطفية . ويبين الباحث أن الحب عند الشباب يكون بمثابة جوع عاطفي يأتي نتيجة لحرمان عاطفي في الطفولة وتضيف الدراسة أن الاختلاط بين الجنسين يؤدي الوظائف الثلاث التالية :

١ ـ إشباع رغبة عاطفية دفينة .

---

(١) الحوات ـ علي : (بعض المشكلات الاجتماعية للشباب الليبي في اطار الأسرة) ، الفكر العربي ، عدد ١٩ ، ص ١٧٠ ـ ١٨٣ .

(٢) ادريس ـ أحمد : (مشكلات الشباب بالنسبة للبيئة الاجتماعية والمستقبل) ، اتحاد شبيبة الثورة ، ندوة الشباب ، ١٩٨٥ ، (ص ٣٩ ـ ٥٥) .

٢ ـ الإيمان بأهمية الاختلاط كنتاج لوجود قيم جديدة .

٣ ـ يعود عدم الاختلاط لعوامل الخجل والانطواء ولأسباب تتعلق بالخبرات القاسية أثناء الطفولة .

٣ ـ دراسة محمد محمد «الصعوبات العائليه والمدرسية عند طلاب المرحلة الثانوية» ١٩٨١(١) :

أجريت الدراسة على عينة بلغت ٦٤٨ طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية عام ١٩٨١ ، وهدفت الدراسة إلى استقصاء مشكلات الشباب وخاصة مشكلة الاستقلال ، وصورة الذات ، وتقدير الذات والمسألة العاطفية والجنسية في دراسته . وبينت الدراسة أن المشكلات العاطفية قد احتلت مركز الصدارة بين طلاب المرحلة الثانوية : لقد بينت الدراسة أن المسألة الجنسية تشغل اهتمام الذكور أكثر من الإناث ٤٥٪ مقابل ١٩٪ واتضح أن ٥٥٪ من الذكور يرغبون بايجاد علاقات صداقة مع الإناث بينما أبدى ٣٨٪ من الفتيات رغبتهن في علاقات صداقة مع الفتيان .

٤ ـ دراسة قيس النوري : «مشكلات الشباب إلى أين» ١٩٨١(٢):

يبين الباحث أن الشباب يعانون من الكبت العاطفي في اطار الأسرة وذلك يجعلهم يعيشون حرماناً عاطفياً ومشكلات جنسية بالغة الخطورة

---

(١) Mohamad Mohamad : Les Préoccupation scolaires des étudiants et leur besoin en consulation, Thése de doctorat de 3m cycle, Lilles, 1981.

(٢) النوري ـ قيس : (مشكلات الشباب إلى أين ؟) ، الفكر العربي ، عدد ١٩ ، ١٩٨١ ، ص ١٤٠ ـ ١٥٦ .

وهو يطالب في نهاية دراسته ايجاد مؤسسات اجتماعية للعناية بالعلاقات العاطفية بين الجنسين قبل مرحلة الزواج .

٥ ــ دراسة زهير حطب : «السلطة الأبوية في الأسرة اللبنانية» ١٩٨١(١) :

تبين هذه الدراسة التي شملت عينة بلغت ٣٠٠ شاباً من الشباب اللبناني أن المشكلة الأساسية التي يعانيها الشباب هي المشكلة الخاصة بالعلاقه بين الجنسين : تعمل الأسر اللبنانية على منع الأبناء الشباب من ايجاد أية علاقة مع الجنس الآخر وتسعى إلى وضع الحواجز في طريق مثل هذه العلاقات .

٦ ــ دراسة مصري عبد الحميد حنورة « مشكلات الشباب الكويتي بين الماضي والحاضر والمستقبل» ١٩٨٨ (٢) :

تبين دراسة مصري عبد الحميد التي أجريت على عينة كويتية في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٤ أن مشكلة التوافق الجنسي والعاطفي تحتل المرتبة الثالثة بين مشكلات الشباب الكويتي وهمومه .

٧ ــ دراسة هـ .هـ . ريمرز وس.ج. هاكيت : «دعنا نفهم مشكلات الشباب» ١٩٨٧ (٣) :

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية وهدفت إلى تحديد مشكلات الشباب الأمريكي. وبينت النتائج أن الشباب

---

(١) حطب ـ زهير : السلطة الأبوية في الأسرة اللبنانية ، الفكر العربي ، عدد ١٩ ، ١٩٨١ ، ص ١٨٤ ـ ١٩٥ .

(٢) حنورة ـ مصري عبد الحميد : (مشكلات لشباب الكويتي بين الماضي والحاضر والمستقبل)، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الأول ، ربيع ١٩٨٨ ، ص ١٧ ـ ٣٧ .

(٣)هاكيت ـ هـ . هـ . ريمرز و س.ج. : (دعنا نفهم مشكلات الشباب) ترجمة محمود محمود هنا وعبد الرحمن القوصي ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

الأمريكي الذي يتراوح عمره بين ١٨- ٢٥ سنة يعاني من المشكلات العاطفية إذ قلما يدرك الشباب الأمريكي الذي ينبغي عليه أن يواجه الجنس الآخر ما يجب عليه أن يقوم به أو كيف يحافظ على علاقاته العاطفية وقد أعلن ٤١٪ من أفراد العينة أنه ليس لهم صديق أو صديقة ، كما أعلن ٣٤٪ منهم انه يخجل من طلب موعد من الجنس الآخر بينما أعلن ٣٠٪ أنه ليس له صداقة مع الجنس الآخر .

نتائج الدراسة

أولاً : موقع المسألة العاطفية بين قضايا الشباب ومشكلاتهم :

بينت الدراسات السابقة أن المشكلات العاطفية تحتل مكاناً هاماً بين مشكلات الشباب وهمومهم في الوطن العربي . وقد ترتب علينا أن نحدد موقع هذه المسألة في اطار الدراسة التي نجريها على عينة واسعة من الشباب . وقد قمنا باستطلاع مشكلات الشباب وفي تحديد أولوياتها وتصنيفاتها ودرجة أهميتها بين الشباب من الجنسين . وتم ذلك عندما طلبنا من أفراد عينة طرطوس وهم من طلاب المرحلة الثانوية ترتيب المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يواجهونها حسب أهميتها .

فالمشكلات العاطفية تتصدر جميع مشكلات الشباب الاخرى في هذه المرحلة حيث حصلت هذه المشكلة ـ من أصل عشرة مشكلات أخرى ـ على نسبة ٢٣,٧٪ من أولويات الشباب . وتحتل المشكلات الخاصة بالتفاهم مع الاهل الدرجة الثانية وتحظى بنسبة ١٦,٧٪ من أصوات الشباب . واحتلت المشكلات المالية المرتبة الثالثة ونالت ١٣٪ من أصوات الشباب .

وتأتي مشكلة الحاجة للعمل في المرتبة الرابعة حيث أكد ١١٪ من الشباب على هذه المشكلة . ويلي مشكلة الحاجة للعمل المشكلات الخاصة بالسكن والمشكلات الخاصة بالتعليم والتحصيل العلمي وهذه الأخيرة أي مشكلات التعليم والتحصيل أشد وطأة عند الإناث منها عند الذكور حيث أعلنت ١٤٪ من الإناث عن هذه المشكلة مقابل نصف هذه النسبة وهي ٧٪ عند الذكور (جدول رقم ١) .

باختصار يعاني الشباب مجموعة من المشكلات ذات الطابع الاجتماعي أهمها اطلاقاً العلاقات العاطفية يليها التفاهم مع الاهل والمشكلات المادية وأقلها أهمية تسلط الأهل والمشكلات العائلية والجنس الآخر .

وتشير المقارنة بين الجنسين إلى ما يلي : تعاني الاناث من مشكلات العمل والتعليم وايجاد الاصدقاء والمشكلات العائلية بدرجة اكبر من الذكور بينما يعاني الشباب من مشكلات عاطفية ومشكلات التفاهم مع الاهل وتأمين السكن بدرجة اكبر من الاناث (انظر الجدول رقم ١) .

الجدول رقم (١)

مكان المشكلات العاطفية بين المشكلات الاجتماعية

التي يواجهها الشباب أفراد العينة من طلاب المرحلة الثانوية في طرطوس

	ذكـور ٪	إنـاث ٪	مجمـوع ٪
مشكلات عاطفية	١٣١	٤٣	١٧٤
٪	٢٩,١	١٥,١	٢٣,٧
التفاهم مع الأهل	٧٩	٤٤	١٢٣
٪	١٧,٥	١٥,٥	١٦,٣
مشكلات مالية	٥٤	٣٦	٩٠
٪	١٢,٠	١٢,٧	١٣,٣
مشكلات السكن	٤٦	١٦	٦٣
٪	١٠,٢	٥,٦	٨,٤
الحاجة لعمل أو وظيفة	٤٦	٣٩	٨٥
٪	١٠,٢	١٣,٧	١١,٦
التعليم الجامعي	٣٤	٤٠	٧٤
٪	٧,٥	١٤,١	١٠,١
عدم وجود أصدقاء مخلصين	٢٧	٣٨	٦٥
٪	٦,٠	١٣,٤	٨,٨
مشكلات خاصة بالجنس الآخر	١٤	٥	١٩
٪	٣,١	١,٨	٢,٦
مشاكل عائلية	١٠	١٥	٢٥
٪	٢,٢	٥,٣	٣,٤
تسلط الأهل	٩	٨	١٧
٪	٢,٠	٢,٨	٢,٣
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠

إن الأهمية التي تحتلها المسألة العاطفية عند الشباب تبرر شرعية دراسة هذه المسألة واستقصاء جوانبها المختلفة . ومن هذا المنطلق يتوجب علينا استقصاء آراء أفراد العينة في العلاقات التي يجب أن تكون بين الجنسين والتي سنعالجها فيما يلي :

ثانياً : علاقات الصداقة بين الجنسين :

إذا كانت العلاقات العاطفية علاقات تمهد للحياة الإجتماعية ، وإذا كانت تشكل منطلقاً للاتحاد الروحي بين الذكور والإناث لا بد لنا هنا أن نتناول مفهوماً آخر أكثر أهمية ربما فيما يتعلق بخصوصياته الاجتماعية والثقافية . اذ يمكن للعلاقات العاطفية أن تقوم على أساس أنماط سلوكية مختلفة قد تبدأ من التلميحات إلى التصريحات إلى اللقاءات التي تقوم بين الشباب والشابات وذلك مرهون في تغايره بعوامل ثقافية اجتماعية مختلفة . فالعلاقات العاطفية ولا سيما علاقات الحب تضرب جذورها في نسق القيم التقليدية وذلك على الرغم من استهجان المجتمع التقليدي لمثل هذه العلاقات عموماً .

يتسم مفهوم الصداقة بين الجنسين بما يشتمل عليه من علاقات متبادلة بأنه مفهوم عصري شهد ولادته تحت تأثير جملة من الشروط الثقافية الاجتماعية المتفجرة في العصر الحديث . ويجد ذلك المفهوم مقاومة ثقافية واجتماعية ودينية كبيرة بدرجة أكبر من المقاومة التي يواجهها مفهوم العلاقات العاطفية بين الجنسين .

يقتضي مفهوم الصداقه بين الجنسين أنماطا سلوكية تواصلية مثل الخروج المشترك والمشاركة في نشاطات متعددة كالرحلات والنزهات

وحضور السينما ودور المسرح والاستجمام وغير ذلك من الأنماط السلوكية التي يشتمل عليها مفهوم الصداقة . وذلك كله يتجاوز حدود التقاليد المعروفة في البيئات الاجتماعية التقليدية . وغالباً ما تكون علاقات الصداقة بين الجنسين مصدراً للتوتر والقلق والصراع بين الآباء والأبناء وذلك مرهون بالتطور الاجتماعي الحاصل في كل وسط من الأوساط الاجتماعية. ومع ذلك فإن الصراعات والمشكلات تتفجر حتى في إطار الأوساط الإجتماعية التي واكبت إلى حد كبير التغيرات الاجتماعية العاصفة .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ما موقف طلاب المرحلة الثانوية من علاقات الصداقة ؟ هل يستهجن الشباب علاقات الصداقة بين الجنسين ؟ أم أنهم يوافقون عليها ويلحون في طلبها استجابة لمعطيات التغير الاجتماعي المتسارع ؟ .

لتحديد موقف الشباب من مسألة الصداقة بين الجنسين طرحنا سؤالين متقاربين هما : الصداقة بين الجنسين سمة حضارية وعلى الطالب أن يستجيب بإحدى العبارات التالية : موافق أو محايد أو معارض ويهدف هذا السؤال إلى تحديد اتجاه الطلاب نحو هذه المسألة في جانبها الحضاري . أما السؤال الثاني فهو : هل تؤمن بمبدأ علاقة الصداقة بين الجنسين ؟ فالصداقة قد تكون رمزاً حضارياً وليس بالضرورة أن يؤمن الشباب بها لأنها خاصة حضارية . بعبارة أخرى ما نريد قياسه في السؤال الثاني لا يتطابق مع السؤال الأول حول الصداقة .

موقف الطلاب من الصداقة بين الجنسين :

يوافق حوالي ٩٠٪ من طلاب المرحلة الثانوية على أن الصداقة بين الجنسين سمة حضارية ويرفض ذلك ٢,٩٪ بينما يقف على الحياد منهم قرابة ٨٪ . ولا توجد فروق جوهرية بين الاناث والذكور فيما يتعلق بذلك (جدول رقم ٣) .

جدول رقم (٣) الصداقة بين الذكور والإناث سمة حضارية

اجابات طلاب المرحلة الثانويه في طرطوس

الجنس	موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	٤٠٦	٣٧	١٤	٤٥٧
٪	٨٨,٨	٨,١	٣,١	١٠٠
إناث	٢٥٩	٢٣	٨	٢٩٠
٪	٨٩,٣	٧,٩	٢,٧	١٠٠
مجموع	٦٦٥	٦٠	٢٢	٧٤٧
٪	٨٩,٠	٨,٠	٢,٩	١٠٠
كا٢ المحسوب = ٢,٠ لدرجتي حريه				
كا٢ الجدول = ٥,٩				
النتيجة : لا توجد فروق دالة إحصائياً				

المقارنة بين الجنسين :

ـ لا توجد فروق دالة احصائياً بين اجابات الذكور والإناث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة ٢,٠ وهي أقل من قيمته الجدولية البالغة ٥,٩٩ في مستوى معنويه ٠,٠٥ وذلك يعني أن الفروق الملاحظة بين إجابات الجنسين غير دالة احصائياً وذلك يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية .

السؤال الثاني :

هل تؤمن بعلاقات الصداقة بين الجنسين ؟ لا يلزم الرأي صاحبه بالسلوك أما السؤال الذي نحن بصدده فيحاول أن يسبر الجانب الإيماني العقائدي من الصداقة بين الجنسين. فالإيمان يعني الجانب السلوكي لأن الإيمان موجه فاعل للسلوك .

يظهر الجدول رقم [٢] توزع اجابات طلاب المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير الجنس :

اجابات أفراد العينة :

جدول رقم (٢): هل تؤمن بعلاقة الصداقة بين الجنسين

	نعم	لا	مجموع
ذكور	٤٠٤	٧٧	٤٨١
٪	٨٣,٩٩	١٦,٠٠	١٠٠
إناث	٢٤٩	٦٢	٣١١
٪	٨٠,٠٦	١٩,٩٣	١٠٠
مجموع	٦٥٣	١٣٩	٧٩٢
٪	٨٢,٤٤	١٧,٥٥	١٠٠
كا ٢ المحسوب = ٢,٠١ لدرجة حريه واحدة			
كا ٢ الجدول = ٣,٨٤ في مستوى ٠,٠٥			
الفروق غير دالة إحصائياً في هذا المستوى			

يبين الجدول السابق أن ٨٢,٤٤٪ من طلاب الثانويه(أفراد العينة) يؤمنون بمبدأ الصداقة بين الجنسين وأن ١٧,٥٥٪ منهم يرفضون ذلك المبدأ. ويبين الجدول أيضاً أن الذكور أميل إلى قبول علاقات

الصداقة والإيمان بها من الإناث : فبينما يعلن ٨٣,٩٩٪ من الذكور ايمانهم بمبدأ الصداقة بين الجنسين تنخفض هذه النسبة قليلاً إلى ٨٠,٠٦٪ عند الإناث . وبالمقابل يلاحظ أن هذه الفروق تتبدى في الإجابات السلبية : فإذا كان ١٦,٠٠٪ من الذكور لا يؤمنون بمبدأ الصداقة بين الجنسين فإن هذه النسبة تبلغ أوجها عند الإناث حيث بلغت هذه النسبة ١٩,٩٣٪.

الفروق بين الجنسين : بلغت قيمة كا٢ ٢,٠١ وهي أصغر من قيمتها الجدولية البالغة ٣,٨٤ وذلك لدرجة حرية واحدة ولمستوى ٠,٠٥ ويعني ذلك أن الفروق الملاحظة بين اجابات الجنسين غير دالة احصائياً .

ثالثاً : العلاقات العاطفية قبل الزواج* :

تعلن الأكثرية الساحقة ٨٨ ٪ من عينة الشباب أهمية العلاقات بين الجنسين قبل الزواج . ويميل الذكور هنا بدرجة أكبر إلى الاعلان عن أهمية الحياة العاطفية بالقياس إلى الاناث : يعلن ٩١ ٪ من الذكور تأييدهم للعلاقات العاطفية قبل الزواج مقابل ٨٣ ٪ عند الاناث بفارق ستة نقاط لصالح الشباب الذكور .

جدول [٣] : موقف طلاب المرحلة الثانوية من العلاقات العاطفية

العلاقات العاطفية بين الجنسين ضرورية قبل الزواج

	موافق	محايد	معارض	مجموع
ذكور	٤١٦	٢٥	١٦	٤٥٧
٪	٩١,٠	٥,٥	٣,٥	١٠٠
اناث	٢٤٦	٣٥	١٢	٢٩٤
٪	٨٣,٩	١١,٩	٤,١	١٠٠
مجموع	٦٦٢	٦٠	٢٨	٧٥٠
٪	٨٨,٣	٨,٠	٣,٧	١٠٠

كا ٢ مربع المحسوب = ١٠,٥٣
كا ٢ الجدول= ٥,٩٩ لدرجتي حرية ومعنوية ٠,٠٥
النتيجة : لا توجد فروق دالة احصائيا .

* لقد سبق أن أجبنا عن هذا السؤال في الفصل الثاني من هذا الكتاب راجع الصفحة (٦٨) .

المقارنة الإحصائية بين آراء الجنسين :

تم حساب قيمة كا٢ لحساب دلالة الفروق الاحصائية بين اجابات الجنسين .وبلغت قيمة كا٢ المحسوب ١٠,٥٣ وبعد المقارنة تبين أنها أكبر من قيمتها المجدولة البالغة ٥,٩٩ وذلك في مستوى معنويه ٠,٠٥ ودرجتي حرية . وذلك يعني أن الفروق الملاحظة بين الجنسين جوهرية .

السؤال الرابع : هل تعيش علاقة عاطفية :

يعلن ٥٢٪ من أفراد العينة انهم يعيشون علاقات عاطفية وعلى خلاف ذلك يعلن ٤٨٪ منهم أنهم لا يعيشون مثل هذه العلاقات ويبدي الذكور قبولاً أكبر إلى اعلان علاقاتهم العاطفية حيث يعلن ٥٩٪منهم أنهم يعيشون علاقات عاطفية مقابل ٤٠,٥٪ وفي الوقت الذي تنخفض فيه نسبة الفتيات اللواتي يعشن علاقة عاطفية إلى حوالي ٤٠٪ نجد بأن نسبة من لا تعيش منهن هذه العلاقة ترتفع لتصل إلى ٥٩,٤٪ .

جدول رقم (٤) : هل تعيش علاقة عاطفية

اجابات طلاب المرحلة الثانويه في طرطوس

	نعم	لا	مجموع
ذكور	٢٨٩	١٩٧	٤٨٦
٪	٥٩,٥	٤٠,٥	١٠٠
اناث	١٢٧	١٨٦	٣١٣
٪	٤٠,٦	٥٩,٤	١٠٠
مجموع	٤١٦	٣٨٣	٧٩٩
٪	٥٢,٠	٤٨,٠	١٠٠
كا ٢ المحسوب = ٢٧,٢٢ كا ٢ الجدول = ٣,٨٤ لدرجتي حرية واحدة . النتيجة : الفروق دالة احصائياً .			

وتشير المقارنة الإحصائية بين الجنسين إلى وجود فروق احصائية ذات دلالة بين اجابات الجنسين في المرحله الثانوية . لقد بلغت قيمة كا٢ المحسوبة ٢٧,٢٢ وهي أصغر من قيمتها الجدولية البالغة ٣,٨٤ لدرجة حرية واحدة ومستوى معنوية ٠,٠٥ وذلك يعني أن الفروق الملاحظة بين اجابات الجنسين ذات دلالة إحصائية وهي تشير إلى درجة عالية من قبول الشباب الذكور مبدأ العيش في ظل العلاقات العاطفية أو بمعنى آخر يعيش الذكور حياة عاطفية بدرجة أكبر من الإناث .

خلاصة ورؤيه اجمالية :

يتجه الشباب عامة في المرحلة الثانوية إلى تبني قيم جديدة تتصل بالعلاقة بين الجنسين وهي قيم تعكس الميل إلى تحرر المرأة والرجل في آن واحد من قيود العلاقات الاجتماعية التقليدية وتؤكد على الجوانب الإنسانية المتحررة للعلاقة بين الرجل والمرأة . ومن أجل تقديم صورة اجمالية واضحه لمعطيات هذه الدراسة تم تصميم الجداول المقارنة التالية :

جدول رقم [٥]

اجابات طلاب الثانوية عن أسئلة الدراسة وفقاً لمتغيرالجنس

السؤال	ذكور نعم	اناث نعم	مجموع
الصداقة بين الجنسين سمة حضارية	٨٨,٨	٨٩,٣	٨٩,٠
هل تؤمن بعلاقات الصداقة بين الجنسين	٨٣,٨٨	٨٠,٠٦	٨٢,٤٤
العلاقات العاطفية ضرورية قبل الزواج	٩١,٠	٨٣,٩	٨٨,٣
هل تعيش علاقة عاطفية	٥٩,٥	٤٠,٦	٥٢,٥

يبين الجدول السابق أن طلاب المرحلة الثانوية يؤكدون أهمية العلاقات القائمة بين الجنسين وذلك باتخاذ مواقف أكثر ايجابيه بالنسبة إلى أغلب الأسئلة المطروحة والمبينة في الجدول السابق ويبين أيضا أن الذكور أكثر ميلاً إلى اتخاذ مواقف أكثر ايجابية من مسألة العلاقة بين الجنسين بصورة عامة . ويتضح أيضاً أن المرحلة العمرية للشباب في المرحلة الثانوي تجعلهم أكثر اندفاعاً إلى الإهتمام بالجنس الآخر وبناء علاقات معه.

خلاصة الفصل :

حاولت الدراسة في محاورها المختلفة الإجابة عن الأسئلة التي طرحتها واختبار الفرضيات المعلنة في البداية . ويمكن اجمال الدراسة في النقاط التالية :

١ ـ بينت الدراسة أن المسألة العاطفية تتصدر مشكلات الشباب وهمومهم (انظر الجدول رقم ١)

٢ ـ يأخذ الذكور موقفاً أكثر ايجابية من الإناث بالنسبة لجميع أسئلة الدراسة .

٥ ـ تتصف اجابات كل مجموعة بالتوافق (لا يوجد تنافر في الإجابة وذلك عندما يتم النظر في الإجابة عن حزمة الأسئلة المطروحة) .

توصيات الدراسة

بناء على معطيات الدراسة الحالية توصل الباحثان إلى عدد من التوصيات الخاصة بالعلاقات الاجتماعية بين الجنسين في المرحلة الثانوية والمجتمع منها :

١ ـ ما زالت شريحة واسعة من الشباب كما تظهر نتائج هذه الدراسة تعتقد بأن العلاقات الاجتماعية بين الجنسين قد تتعارض مع القيم الاجتماعية السائدة . وانطلاقاً من ذلك يجب توجيه الشباب ثقافياً واجتماعياً نحو علاقات أكثر توازناً وأكثر ايماناً بأهمية العلاقات الانسانية المتكاملة بين الجنسين .

٢ ـ اقامة ندوات ثقافية تتناول أهمية العلاقة بين الشباب وخاصة هذه التي تتصل بعلاقات المودة والصداقة والزمالة وتبيان أهمية ذلك في ميادين العمل والإنتاج .

٣ ـ تبين الدراسة الحالية أن شريحة من الشباب لا تؤيد العلاقات العاطفية قبل مرحلة الزواج وترفضه . وغني عن البيان أن المشكلات الزوجية بعد مرحلة الزواج غالباً ماتكون كنتيجة لتوسطات خارجية في أصل الزواج . ولذلك فان الدراسة توصي بانشاء مؤسسات للرعاية الاجتماعية تتعهد الشباب بالرعاية وتقدم لهم

الخدمات في مرحلة ما قبل الزواج وخاصة الفئة الاجتماعية التي تمنعها بيئتها الثقافية من تحقيق التواصل الاجتماعي والثقافي بين الجنسين .

٤ ـ يلزم الطابع الاستطلاعي لهذه الدراسة بتقديم توصية تدعو إلى اجراء دراسات متعددة لجوانب مسألة العلاقة بين الجنسين داخل الفئات العمرية الشابة . وتؤكد الدراسة على أهمية اجراء دراسة تتناول القيم التي توجه فاعلية الشباب في بناء علاقاتهم مع بعضهم البعض .

٥ ـ توصي الدراسه أيضاً باجراء دراسات حول دور العلاقات الرشيدة بين الجنسين في دفع عجلة الحياة الاقتصادية والثقافية والعلمية في اطار المجتمع الذي نعيش فيه .

٦ ـ توصي الدراسة بإعادة طرح أهمية التعليم المختلط في المدارس بين الجنسين وابراز الدور الهام لذلك في عملية تحقيق توازن فاعل لبناء علاقات اجتماعية وثقافية يكون فيها الشباب أكثر حضوراً وفاعلية في ميدان الانتاج والعمل .

إطلالة ختامية إجمالية

يجدر بنا على مشارف هذه الرحلة القصيرة أن نلقي نظرة شمولية اجمالية نتأمل فيها مسارات هذه المرحلة ومنعطفاتها متلمسين الحصاد الذي آل إليه عملنا . وإننا إذ ذاك سنعمل في إطار تجوالنا هذا للوقوف ملياً نتبصر في وضعية المرأة في المنعطفات المظلمة لحياة المرأة حيناً وفي مساحات الضوء لها حيناً آخر .

لقد تحددت مسارات هذه الرحلة بعيداً عن ظلال الأيديولوجيات المتطرفة والاسقاطات العقائدية الضيقة. وكانت رحلتنا هذه، كما أردناها، تتم في ضوء معطيات الواقع وعلى دروبه الواضحة. وما كنا في هذه الدراسة دعاة تحرير أو أنصار اتجاه أو عقيدة، ما كنا لنكيل الاتهامات للمجتمع أو للرجل أو للمرأة، وما بالغنا في ابراز أهمية الدور الذي تحتله المرأة في العالم العربي لنقدم ايحاءات أيديولوجية بأن قضية المرأة قد وجدت مخارجها. كنا بإختصار نبحث عن وضعية المرأة كما تتبدى في مرآة الواقع الاجتماعي حيناً وكما تتبدى في مرآة الثقافة الشبابية حيناً آخر. وفي سياق ذلك كله تبدى لنا أن المرأة العربية وبعيداً عن كل الأوهام ما زالت تعيش في ظلال الحياة الاجتماعية وأن توقيت

دخولها إلى ساحات الضوء ما زالت رهان التغيرات الاجتماعية الثقافية الجارية. وإننا في هذا المسار نؤكد على أهمية التمييز بين تموضعات المرأة في مدرجات التوزيع الاجتماعية بين مدرجات اليسر ومدرجات الشقاء التي غالباً ما تمتد لتشمل المساحات الواسعة في المجتمع الانساني المعاصر .

لقد تناولنا وضعية المرأة بوصفها انعكاساً للظروف المجتمعية القائمة. وعلى نحو يخالف ما يجري في العادة نود أن نقول، وذلك للخروج من مآزق التقليد السوسيولوجي المعروف، بأن المجتمع يعاني من اضطهاد المرأة وذلك من أجل القول إن المعاناة النسوية معاناة اجتماعية بالدرجة الأولى .

ويمكن لنا أن نقول في مطلع هذه الرؤية الختامية إن اغتراب المرأة، إذا كان هناك من اغتراب، يسجل حضوره بعيداً في تاريخ الانسانية، وأن هذا الاغتراب شكل ويشكل فصلاً من فصول الاغتراب الانساني ومشهداً من مشاهده الأكثر درامية في تاريخ القهر الاجتماعي برمته. وتلك هي حقيقة تسجلها أكثرية الدراسات والأبحاث الجارية في هذا الميدان . ومن هذا المنطلق فإن المرأة كما تشير أدبيات البحث بشأنها تعاني من استلاب اجتماعي (Social Alienation) ثلاثي الأبعاد في طبيعته: استلاب ذو أبعاد سيكولوجية وبيولوجية وثقافية لا يمكن الفصل بين جنباته واتجاهاته إلا على نحو نظري .

ومنذ البداية انطلقت منهجية هذه الدراسة في الفصل بين جوانب الثلاثية الاغترابية للمرأة. فالواقع الاجتماعي الذي يحيط بها يشكل

الصورة الحية لواقع الاغتراب الذي تعيشه . ويتجلى هذا الواقع في هيئة سلوك يتجسد عيانيا في مواقف تتمثل غالبا في عادات وتقاليد قد تحاصر المرأة وهي ما نميل إلى تسميتها بالشرطية الاجتماعية لوضعية الاغتراب النسوي .

وفي اطار هذه الثلاثية يلعب البعد الوظيفي البيولوجي الدور الأساسي في قضية الوضعية الاغترابية للمرأة. فالفروق البيولوجية بين الجنسين كانت منطلق التمايز الذي يحاصر المرأة اليوم ومسند الأيديولوجية الشرسة التي أرادت للمرأة أن تحتل الدرك الأسفل في سلم الحياة الاجتماعية «فالرجل لا يكفي أن يأخذ المكان الأول تحت الشمس بل يريد أن يبرهن أن المرأة تأخذ مكاناً وسطاً بينه وبين القرود» وذلك على حد تعبير مانلوغازا (Manlegazza) . لقد تقرر في بعض الثقافات أن المرأة لم تعدّ في سياق تطورها إلا لأداء هدف واحد هو الحفاظ على النوع وأنها كائن وظيفي فيما يتعلق ببنيتها البيولوجية وأن دونية المرأة لا تعود إلى شروط تاريخية بل إلى شروط وجودها البيولوجي الخالص. ولكن السلوك الاجتماعي لا يتم من غير آراء واتجاهات وعقائد وقيم تملي على المجتمع أنماطه السلوكية ومن هنا تشكل الشرطية الثقافية منطلق وضعية الاغتراب النسوي لأن السلوك يرتكز إلى مبررات ثقافية ذهنية تتصل بقناعات الناس وميولهم واتجاهاتهم. ومن هنا فإن الشرطية الثقافية تشكل الاطار العام للشرطية الاجتماعية على الرغم من العلاقات الجدلية التي تقوم بين الشرطيتين: الثقافية والاجتماعية .

واذا كانت الشرطية الاجتماعية تتحدد على نحو ثقافي فإن الاستلاب السيكولوجي يبلور أكثر صور اغتراب المرأة خطورة ومأساوية . فالاغتراب السيكولوجي هو بلورة ثقافية لوضعية المرأة الاغترابية . وبعبارة أكثر وضوحاً تتحول الأفكار هنا إلى مشاعر وأحاسيس اغترابية : أحاسيس الدونية والقصور والخوف والجبن والتردد والضعف وكل مركبات النقص عند المرأة تقابلها كل مشاعر التفوق والذكاء والثقة والانتصار عند الرجل. ونحن هنا إزاء أحاسيس غير قابلة للتبصر والمناقشة أحاسيس تهاجم عمق الوجود الانساني فتؤدي إلى استلاب شامل لا حدود له .

ومن منطلق هذا الحصار الثلاثي المفترض انطلقت دراستنا تتقصى أولا البعد الاجتماعي بمؤشراته العيانية لوضعية المرأة في الوطن العربي . وقد أردنا عبر ذلك أن ندرس تجسدات الواقع الاغترابي للمرأة في الوطن العربي عبر الدراسات الميدانية والمعطيات الاحصائية الجارية. وقد تبين لنا في اطار الفصل الأول الموسوم «بالشواخص الاجتماعية لوضعية المرأة الاغترابية في الوطن العربي» أن المرأة العربية تعاني من حصار وجودي شامل. لقد تبدى لنا في مرآة الدراسات العربية الجارية .

أن المرأة العربية تعاني من اكراهات اجتماعية بالغة التعدد والتنوع:الأمية، الزواج المبكر، تعدد الزوجات، زواج الأقارب، غلاء المهور، الزواج المدبر، انخفاض نسبة مشاركتها في ميدان العمل (انظر الفصل الأول) .

ومن البعد الاجتماعي سعينا لتحديد البعد الثقافي لوضعية المرأة في ثقافة الشباب أفراد العينة المدروسة. ويأتي ذلك إيماناً منا بأن تصورات الشباب واتجاهاتهم نحو المرأة تشكل مصدر الفعل الاجتماعي الواعد وذلك لأن الشرطية الثقافية تشكل كما نوهنا الاطار العام للشرطية الاجتماعية والسيكولوجية. ومن أجل تحديد الاطار العام لوضعية المرأة حاضراً ومستقبلاً عملنا على استجلاء مواقف الشباب من عادات الزواج واكراهاته وهي العادات التي تجسد بحق أهم صيغ عبودية المرأة في الوطن العربي. وفي هذا المستوى أبدى الشباب تطلعات انسانية واعدة في بعض جوانب النظرة إلى حياة المرأة وما يحيط بها من اكراهات تتعلق بالزواج وعاداته ومظاهره .

وقد عملنا لاحقاً على بناء صورة واقعية لمواقف الشباب من مبدأ المساواة بين الجنسين وحاولنا عبر استبانة الدراسة أن نتوغل في عمق هذه المسألة لنتجاوز الحدود المظهرية لقضية المساواة بين الجنسين وأن نبرز إلى السطح البعد العقائدي الذي يتغلغل في عمق الثقافة الشبابية حول مبدأ المساوة بين الجنسين . وسنعمل فيما يلي على تطوير مناحي هذه التوجهات الثقافية الشبابية في صيغتين اساسيتين متقابلتين وهما الصيغة التقليدية للموقف من المرأة والصيغة المعاصرة .

لقد أبدى الشباب (من الجنسين) في أغلب مواقفهم اتجاهات ايجابية نسبياً نحو وضعية المرأة فيما يتعلق بالزواج التقليدي وعاداته ومن المفيد في سياق هذه الرؤية الختامية أن نستعرض بعض الأرقام التي تبعد القارىء عن شحطات ما يمكن لمقولاتنا أن تؤدي إليه . ولكن يجب علينا

من البداية أن ننوه بأن المعطيات الاحصائية تشير إلى موقف الشباب ذكورا وإناثا من المرأة وأن هناك تباين بين الجنسين في شدة اتجاهاتهم نحو المسائل المدروسة .

الجوانب العصرية لمواقف الشباب من المرأة :

لقد أعلنت الغالبية العظمى من الشباب (٩٢,٤٪) إيمانها بأهمية المساواة بين الجنسين (٨٩٪ ذكورا مقابل ٩٧٪ للإناث) وأعلنت هذه الغالبية أيضا أنه يجب على المرأة أن تحصل على تعليم عالٍ قدر الإمكان (٧٨٪) هذا وقد أعلن الشباب أيضاً أنه يجب اعطاء المرأة حريات واسعة في ميدان العمل (٨٥,٤٪ : ٨٠٪ للذكور مقابل ٩٣٪ للإناث) ويبين الشباب رفضهم لتعدد الزوجات (٨٥,٧٪ : ٨٢٪ للذكور مقابل ٨٨٪ عند الإناث (وأبدى الشباب رفضهم لظاهرة الطلاق (٧٩٪ : ٩١٪ للذكور مقابل ٧٨٪ عند الإناث) وأظهر الشباب في سياق أخر رفضهم لتدخل الأهل في اختيار الزوجة (٦٩,٨٪ : ٧٤٪ للذكور مقابل ٦٢٪ عند الإناث). وقد وافق الشباب على أنه يجب على المرأة أن تقرر شريك حياتها (٩٦,٢٥٪ : ٩٤٪ عند الذكور مقابل ٩٨٪ عند الإناث). وقد أعلن الشباب رفضهم للزواج المبكر عامة (٧٢٪ : ٧٠٪ عند الذكور مقابل ٧٥,٩٪ عند الإناث). ولكن هذه النسبة انخفضت إلى (٦٥,٧٪) عندما تعلق الامر بالزواج المبكر للإناث تحديدا وذلك يعني أن الرؤية التقليدية لزواج المرأة المبكر مازالت تلامس عقول شريحة واسعة من الشباب ، أفراد العينة المدروسة وتشكل هذه الشريحة قرابة ٢٠٪ في اكثرية البنود المدروسة أعلاه .

من البداية أن ننـوه بأن المعطيات الاحصائية تشير إلى موقف الشباب ذكورا وإناثا ً من المرأة وأن هناك تباين بين الجنسين في شدة اتجاهاتهم نحو المسـائل المدروسة .

الجوانب العصرية لمواقف الشباب من المرأة :

لقـد أعلنـت الغالبيـة العظمـى مـن الشـباب (٩٢,٤٪) إيمانهـا بأهميـة المسـاواة بيـن الجنسـين (٨٩٪ ذكـــورا مقـــابل ٩٧٪ للإنـــاث) وأعلنـت هذه الغالبيـة أيضـا أنـه يجـب عـلى المـرأة أن تحصل علـى تعليـم عـالٍ قـدر الإمكـــان (٧٨٪) هـذا وقـد أعلـن الشـباب أيضـاً أنـه يجـب اعطـاء المـرأة حريات واسـعة فـي ميدان العمل (٨٥,٤٪ : ٨٠٪ للذكـور مقـابل ٩٣٪ للإناث) ويبين الشـباب رفضهـم لتعـدد الزوجـات (٨٥,٧٪ : ٨٢٪ للذكـور مقابل ٨٨٪ عند الإناث (وأبدى الشباب رفضهم لظاهرة الطلاق (٧٩٪ : ٩١٪ للذكور مقابل ٧٨٪ عنـد الإنـاث) وأظهر الشـــباب فـــي سياق أخر رفضهم لتدخـل الأهـل في اختيـار الزوجـة (٦٩,٨٪ : ٧٤٪ للذكـور مقـابل ٦٢٪ عند الإناث). وقد وافق الشباب على أنه يجب على المرأة أن تقرر شريك حياتهـا (٩٦,٢٥٪ : ٩٤٪ عنـد الذكـور مقـابل ٩٨٪ عند الإناث). وقد أعلن الشـباب رفضهـم لـلزواج المبكـر عامـة (٧٢٪ : ٧٠٪ عند الذكور مقـابل ٧٥,٩٪ عنـد الإنـاث). ولكـن هـذه النسـبة انخـفضت إلى (٦٥,٧٪) عندما تعلق الامر بالزواج المبكر للإنـاث تحـديدا وذلك يعني أن الرؤية التقليدية لزواج المرأة المبكر مـازالت تلامـس عقـول شـريحة واسعة من الشباب ، أفراد العينـة المدروسـة وتشـكل هـذه الشريحة قرابة ٢٠٪ في اكثرية البنود المدروسة أعلاه .

الجوانب التقليدية في اتجاهات الشباب نحو المرأة :

تعلن شريحة هامة من الشباب أن المهر عادة جيدة (٣٤,٤٪ : ٣٣,١١٪ عند الذكور مقابل ٣٦,٣٣٪ عند الإناث). ومن جهة اخرى يقرر ٤٢٪ من أفراد العينة أن عمل المرأة يجب أن يكون لخدمة المنزل . وتأخذ الفروق بين الجنيسين أهمية خاصة في هذا البند : ففي الوقت الذي تصل فيه نسبة الذكور الذين يعتقدون بأن عمل المرأة للمنزل إلى ٥٠٪ تنحدر هذه النسبة إلى ٣٠٪ عند الإناث ويعبر ذلك عن توجهات نسوية ايجابية للإعلاء من شأن المرأة وتعزيز مشاركتها الايجابية في ميدان العمل والحياة .

لقد بين الشباب وبكل وضوح خضوع ذهنيتهم لمدارات الرؤى التقليدية في اطار اجاباتهم عن البند الذي يقول بأنه يجب على المرأة طاعة زوجها حيث أعلن ٨٨,٩٪ من الشباب المستجوبين ذكوراً وإناثاً بالموافقة . ويبدو في هذا المدار أن للقيم التقليدية التي تؤكد أهمية الإعلاء من شأن الرجل بالقياس إلى المرأة. لقد أعلن ٩٢٪ من افراد العينة أنه يجب على المرأة طاعة الزوج وذلك مقابل ٨٣٪ من إناث العينة وهنا تتكشف احدى الحقائق السوسيولوجية التي تتصل وتعبر عن دونية المرأة في بعدها السيكولوجي والتي جعلت من المرأة كائناً يشعر بالدونية والقصور بالقياس إلى الرجل .

لقد تبين لنا أن الشباب يساومون في كل اتجاه اذا صح تعبيرنا ولكنهم لا يستطيعون المساومة على مبدأ طاعة المرأة للرجل في إطار الحياة الزوجية .ويدل ذلك أن مفاهيم العلاقات الافقية المتكافئة بين الجنسين

لم تصبح بعد قيمة اجتماعية راسخة في الذهنية الشبابية . ويعني ذلك أن قيم التكافؤ بين الجنسين مازالت بعيدة عن الذهنية الشبابية في العصر الذي نعيش فيه .

إننا نعترف أنه ليس من السهولة بمكان أن نتوغل بعيدا في إطار الذهنية الشبابية لأسباب سوسيولوجية واجتماعية بعيدة المدى . فالشباب يعلن عن أفكار يعتقد أنها تناسب ما هو سائد في إطار الحياة الاجتماعية ومعاييرها . لقد سبق لنا وسألنا الشباب عن اتجاههم نحو مبدأ المساواة بين الجنسين فأجاب أكثرهم (٩٢,٤٪) بالموافقة على أهمية المساواة . والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: أية مساواة ؟ ما نوع المساواة التي يبحث عنها الشباب ؟ هل هي المساواة التي تشير إلى عمق المفهوم أم أنها المساواة التي تعني التسامح الساذج ؟ وبالتالي فإن الكشف عن متضمنات هذا التساؤل ، لم يكن يسيراً . غير أننا طلبنا من الشباب ترتيب أولويات المساواة المعنية لادراك العمق الذي يفكر فيه شبابنا : لقد طلبنا من الشباب ترتيب خمس عبارات تعلق بمبدأ المساواة بين الرجل والمرأة حسب الاهمية والأولوية وفيما يلي النسب المئوية التي حازت عليها كل عبارة :

١ ـ المساواة في اطار الحياة الزوجية ٥٠٪
٢ ـ المساواة في التعليم ٣٦٪
٣ ـ المساواة في العمل ٥,٩٨٪
٤ ـ المساواة الملكية ٢,٥٪
٥ ـ المساواة السياسية ٢,٢٪
٦ ـ المساواة الوظيفية ١,٩٪

تشير المعطيات السابقة أن مفهوم الشباب لمبدأ المساواة مفهوم ساذج في طبيعته وأن تعبيرهم عن هذه المساواة لا يتعدى الموضة السطحية التي لاتشير إلى عمق حقيقي لمبدأ المساواة بين الجنسين وخاصة عندما نعلم أن المساواة في العمل والسياسية والملكية والوظيفية لا تحظى بأكثر من ١٠٪ من سلم الأهمية . وكأننا بالشباب يقولون بأن المساواة بين الجنسين هي مساواة المرأة للرجل في اطار الحياة الزوجية ، وفي حدود الطاعة أي خضوع المرأة لقرارات الرجل وأحكامه . وذلك يعني أن تصور الشباب لمفهوم المساواة يفتقر إلى مضمونه وإلى أصالته السوسيولوجية .

خلاصة الرؤية الاجتماعية :

لقد أبرزنا في إطار ما سبق رؤية اجمالية لمعطيات دراستنا ولكننا مازلنا في إطار اشكاليات ذات طابع سوسيولوجي . فالتناقض قد يبدو صريحاً في إجابات أفراد العينة وقد تتداخل الحقائق تداخلاً لا يخرج منه القارىء المتعجل بدلالات سوسيولوجية قطعية . ومن هنا يتوجب علينا أن نوضح بعض النقاط الختامية التي يمكنها أن تعيد الاعتبار لبعض القضايا الغامضة في اجابات الشباب ومواقفهم والنقطة الأولى هي :

- إن التناقض الذي يتبدى في ثنايا هذه الإجابات لا يعود لضعف في مصداقية المقياس بل يعود وبالدرجة الأولى إلى أزمة الموقف الثقافي الذي يضع الشباب في تأرجحات ثقافية يصعب التماسك إزاء اندفاعاتها: فالذهنية الشبابية تعاني من حصارات عديدة ابرزها قيم الآباء والدين من جهة وقيم التغيرات الحضارية الجارية التي لا تتوقف أبدا عن الحضور في ثنايا مواقفهم . ويضاف إلى ذلك وهذا ما لا يجب أن ننساه أبدا اكراهات

الوضعية الثقافية الشبابية (الثقافة الفرعية الخاصة بهم) واكراهات المرحلة الشبابية نفسياً وفيزيولوجياً (المراهقة) وذلك كله يضع المراهق في حالة أزمة ثقافية وسيكولوجية يتبدى معها ومن خلالها عدم التماسك في الموقف وازدواجية الحضور وشفافية الرأي. لقد أبدى الشباب توافقاً مع القيم التقليدية التي تبدت بصراحة ووضوحا طاعة الزوجة لزوجها) وأبدى في الوقت نفسه إيماناً عميقاً بالقيم المعاصرة التي تنفلت من عقال التقليد الثقافي الصارم (العلاقات العاطفية قبل الزواج ، والصداقة بين الجنسين) . على الرغم من التناقضات التي تبدت نستطيع أن نلمح تماسكاً في العمق وهو تماسك يتغلغل في لاشعور الشباب وفي عقلهم الباطن . ويتبدى هذا التماسك في موقفهم من المساواة بين الجنسين . إنهم يؤمنون بالمساواة بين المرأة والرجل ، ولكن عندما يتم التبصر جيداً في الأمر نجد أن المساواة المعنية هي المساواة التي يحق فيها للرجل أن يقرر مصير المرأة وفقا لمبدأ السيطرة والهيمنة .

لقد تبين بكل وضوح أن موقف المرأة أميل بدرجة أكبر إلى المنافحة عن حقوقها ومصالحها وتبدى ذلك في أكثرية المواقف التي سجلتها الإناث بخصوص بنود المقياس .

ومن الضرورة بمكان الإشارة وبكل وضوح أن هناك شريحة شبابية مازالت تؤمن قطعيا ودون مواربة بالقيم المغرقة في تقليديتها وهي شريحة هامة تتراوح نسبتها من ٢٠٪ إلى ٣٠٪ من أفراد العينة وذلك يتغاير من بند لآخر في إطار المقياس .

إننا نريد أن نؤكد في النهاية أن مستوى التعميم الذي نطمح اليه في هذه الدراسة لا يتجاوز حدود المنطقة التي أجريت فيها الدراسة وحدود الفئة العمرية التي تناولناها بالاستجواب ولكننا نريد في الوقت نفسه أن نقول أن المنطقة التي أجريت فيها الدراسة تشكل على المستوى التعليمي إحدى أهم المناطق تطورا في القطر العربي السوري ويضاف إلى ذلك أنها من أكثر المناطق انفتاحا وتماثلا لمعطيات العصر التكنولوجي الذي نعيش فيه اليوم . وذلك يسمح لنا بالقول بأن صورة الموقف من المرأة والذي تجلى في هذه الدراسة قد يكون ربما أكثر توافقا مع معطيات العصر وذلك بالقياس إلى المناطق الجغرافية الأخرى .ومن هذا المنطلق ندعو زملاءنا الباحثين إلى تقصي الموقف في إتجاهات جغرافية أخرى من أجل إعطاء صورة لوضعية المرأة أكثر شمولا في القطر أو بعبارة أخرى لتحديد موقع المرأة في الثقافة الشبابية في مناطق أخرى من الوطن العربي .

إننا في النهاية نود أن نكون قد أسهمنا في خدمة الوطن والمجتمع عبر هذه الدراسة العلمية التي أردناه جادة وأصيلة. ونتمنى أن يجد فيها زملاؤنا الباحثون والمهتمون وطلابنا عونا لهم على المستوى المنهجي وفي مستوى المعطيات ونتمنى أيضا أن يعمل آخرون على تطوير هذه المادة نحو آفاق علمية أكثر تطوراً .

الملحق رقم (١)

استبانة الدراسة

آراء الشباب واتجاهاتهم نحو مختلف جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية

زملائي الشباب :

تسعى هذه الإستبانة للتعرف على اتجاهات الشباب وآرائهم نحو مسائل الأسرة وبعض جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة . وذلك من أجل اعداد دراسة علمية ميدانية في إطار خطة علمية يقوم بتنفيذها المعسكر التربوي لكلية التربية في جامعة دمشق وذلك باشراف عدد من الباحثين المتخصصين .

ويسرنا في هذه المناسبة أن نرفع لكم تحية زملائكم في كلية التربية آملين منكم المساعدة في تقديم إجابات رصينة متأنية عن أسئلة الإستبيان .

ملاحظة : نورد في الإستبانة الأسئلة التي تمت معالجتها في إطار هذه الدراسة وقد وردت الأسئلة في الإستبانة وفقاً لتسلسل ورودها في الاستبانة الشمولية .

الورقة الأولى

معلومات أساسية

ملاحظة : ضع اشارة (X) في الفراغ المناسب

١ ـ الجنس :

ذكر [ ] [ ]

انثى [ ] [ ]

٢ ـ العمر بالسنوات [ ] [ ]

٣ ـ الصف المدرسي [ ] [ ]

٤ ـ المحافظة [ ] [ ]

٥ ـ المنطقة [ ] [ ]

٦ ـ الناحية [ ] [ ]

٧ ـ القرية [ ] [ ]

٨ ـ الحي [ ] [ ]

٩ ـ مكان إقامة الأسرة الدائم [ ] [ ]

١٠ ـ المستوى التعليمي للأب : [ ] [ ]

أمي [ ] [ ]

محوأمية [ ] [ ]

ابتدائية [ ] [ ]

اعدادية [ ] [ ]

ثانوية [ ] [ ]

معهد متوسط [ ]

جامعة [ ]

ماجستير [ ]

دكتوراة [ ]

١١ ـ المستوى التعليمي للأم :

أمية [ ]

محو أمية [ ]

ابتدائية [ ]

اعدادية [ ]

ثانوية [ ]

معهد متوسط [ ]

جامعة [ ]

ماجستير [ ]

دكتوراة [ ]

١٢ ـ مهنة الأب [ ]

١٣ ـ مهنة الأم [ ]

(تذكر آخر مهنه زاولها)

١٧ ـ المساواة بين الرجل والمرأة مسألة تطرحها المجتمعات المعاصرة:

رتب أولوية تحقيق هذه المساواة بين الرجل والمرأة وفقاً للجوانب التالية:

(استخدم المتوالية العددية باعطاء الرقم (١) لأكثر هذه الجوانب أهمية برأيك) ثم الرقم (٢) للجانب الذي يلية في الأهمية وهكذا دواليك .

- المساواة في إطار الحياة الزوجية [ ]
- المساواة في التعليم [ ]
- المساواة في الوظيفة [ ]
- المساواة في الواجبات السياسية [ ]
- المساواة في الملكية [ ]
- المساواة في العمل [ ]

١٨ - السمات الأساسية المفضلة في شريك المستقبل :

رتب العبارات التالية حسب الأهمية والتفضيل باستخدام المتوالية العددية (١ - ٢ - ٣ - ٤ ... الخ) .

- سمة التعليم والثقافة [ ]
- سمة الوسامة والجمال [ ]
- العائلة المحترمة [ ]
- علاقة الحب [ ]
- علاقة القرابة [ ]
- الغنى والثراء [ ]
- التدين [ ]
- خفة الظل والمرح [ ]
- الرشاقة [ ]
- الأخلاق العالية [ ]

١٩ - اذكر أو اذكري لو سمحت بعض السمات الأخرى المفضلة في شريك أو شريكة المستقبل :

١ - .....

٢ ـ .....

٣ ـ .....

٤ ـ .....

٥ ـ .....

٢٣ ـ رتب / رتبي المشكلات التي يواجهها الشباب اليوم حسب تسلسل أهميتها :

ـ مشكلات عاطفية .

ـ صعوبة التفاهم مع الأهل .

ـ عدم توفر المال الذي يحتاجونه .

ـ تأمين السكن في المستقبل .

ـ عدم الإختلاط بالجنس الآخر .

ـ إنهاء التعليم الجامعي .

ـ عدم وجود أصدقاء مخلصين يعتمد عليهم .

ـ مشاكل عائلية .

ـ تسلط الأهل وتدخلهم الدائم .

ـ إيجاد وظيفة أو عمل مناسب .

٢٤ ـ اذكر / اذكري بعض المشاكل الأخرى غير المدونة في السؤال السابق :

.....

.....

.....

.....

.....

اتجاهات الشباب نحو تنظيم الأسرة

	موافق	موافق جداً	محايد	معارض	معارض جداً
١ ـ الصداقة بين الجنسين سمة حضارية					
٢ ـ يجب أن يتم اختيار الشريك الآخر عن طريق الأهل					
٤ ـ يفضل أن تتزوج الفتاة قبل العشرن من العمر					
٥ ـ زواج الأقارب يفسد الذرية					
٦ ـ المهر عادة إجتماعية جيدة					
٧ ـ الطلاق ظاهرة إجتماعة سيئة					
٨ ـ العلاقات العاطفية بين الشباب ضرورية جداً قبل الزواج					
٩ ـ الحجاب عادة إجتماعية جيدة					
١٣ ـ زواج الأقارب يحسن الذرية					
١٤ ـ عمل المرأة يجب أن يكون لخدمة المنزل ورعاية شؤونه					
١٥ ـ يجب أن تحصل المرأة على تعليم عال قدر الإمكان					
١٧ ـ يجب على الزوجة أن تطع زوجها					
١٨ ـ للفتاة أن تقرر اختيار شريكها					
٢٠ ـ يجب تزويج البنات في الفرصة الأولى المناسبة					
٢١ ـ يستحسن الزواج المبكر للإناث					
٢٢ ـ يجب على المرأة أن تشارك الرجل في اتخاذ كافة القرارات التي تتعلق بحياة الأسرة وشؤونها					
٢٥ ـ الزواج المبكر عادة إجتماعية جيدة					
٢٦ ـ يجب على المرأة أن تساعد زوجها في تحمل الأعباء المادية					
٢٧ ـ تعدد الزوجات عادة إجتماعية سلبية مرفوضة					
٢٨ ـ المساواة بين الرجل والمرأة ضرورة إجتماعية حضارية					
٢٩ـ يجب إعطاء المرأة حرية أكبر في مجال العمل والتعليم					

الملحق رقم (٢)

جدول رقم (١)

توزع أفراد العينه وفقا لمتغير الجنس

ذكـور	٤٨٧	٪ ٦٠,٠
إنـاث	٣١٣	٪ ٣٩,١
مجمـوع	٨٠٠	٪ ١٠٠

جدول رقم (٢)

توزع أفراد العينة وفقاً لمتغيري الريف والمدينة

ريـف	٦٢٧	٪ ٧٩,٩
مدينـــة	١٥٨	٪ ٣٠,١
مجمـوع	٧٨٥	٪ ١٠٠

جدول رقم (٣)

توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر

الفئة العمرية	التكـرار	ع * ك
١٦	٧	١١٢
١٧	١٥١	٢٥٦٧
١٨	٤٦٩	٨٤٤٢
١٩	١٥٧	٢٩٨٣
٢٠	١٤	٢٨٠
مجمـوع	٧٩٨	١٤٣٨٤
المتوسط الحسابي ١٨ سنة		

جدول (٤) توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير الصف

الصـــف	العـــدد	٪
١١	٣٧	٪ ٥
١٢	٧٥٩	٪ ٩٥
مجمـوع	٧٩٦	٪ ١٠٠

جدول (٥) : توزع أفراد العينة وفقاً للمستوى المهني للأب

المهنـــة	ذكـور ٪	إنـاث ٪	مجمـوع ٪
فلاح	٨٥	٤٦	١٣١
٪	٢٠,٥	١٨,٧	١٩,٩
عامل	٧٦	٣٨	١١٤
٪	١٨,٣	١٥,٥	١٧,٣
موظف	١١٨	٦٦	١٨٤
٪	٢٨,٥	٢٦,٩	٢٧,٩
معلم مدرس	٥٤	٤١	٩٥
٪	١٣,٠	١٦,٧	١٤,٤
تجارة	٤٠	٣٥	٧٥
أعمال حرة	٩,٧	١٤,٣	١١,٤
عسكريون	٢٩	١٨	٤٧
٪	٧,٠٠	٧,٣٤	٧,٣
مهندس	١٢	١	١٣
طبيب ٪	٢,٩	٠,٤	٢,٠
مجموع	٤١٤	٢٤٥	٦٥٩
٪	٩٩,٩٩	٩٩,٩٩	٩٩,٩٩

جدول (٦) : توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير مهنة الأم

المهنـــــة	ذكـور ٪	إنـاث ٪	مجمـوع ٪
ربة منزل	٣٩٢	٢٦١	٦٥٣
٪	٨٦,٧	٨٧,٣	٨٦,٩
مدرسة + موظفة + ممرضة	٣٢	٢٥	٥٧
٪	٧,١	٨,٤	٧,٦
فلاحة + خياطة	٢٨	١٣	٤١
٪	٦,٢	٤,٣	٥,٤
مجموع	٤٥٢	٢٩٩	٧٥١
٪	٩٩,٩٩	٩٩,٩٩	٩٩,٩٩

جدول (٧) توزع أفراد العينة وفقاً للمستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي	ذكـور ٪	إنـاث ٪	مجمـوع ٪
أمـي	١٦	٨	٢٤
٪	٣,٣	٢,٥	٣,٠
متعلـم	٩٦	٥٠	١٤٦
٪	١٩,٧	١٦,٠	١٨,٣
ابتدائية	١٥٤	٨٥	٢٣٩
٪	١٣,٧	٢٧,١	٢٩,٩
اعدادية	٤٦	٣٩	٨٥
٪	٩,٥	١٢,٥	١٠,٦
ثانوية	٧٦	٧٢	١٤٨
٪	١٥,٦	٢٣,٠	١٨,٥
جامعة	٩٨	٥٩	١٥٧
٪	٢٠,٢	١٨,٨	١٩,٦
مجموع	٤٨٦	٣١٣	٧٩٩
٪	٩٩,٩٩	٩٩,٩٩	٩٩,٩٩

جدول (٨) : توزع أفراد العينه وفقا لمتغير التحصيل العلمي للأم

المستوى التعليمي	ذكـور ٪	إنـاث ٪	مجمـوع ٪
أمـية	٧٨	٣١	١٠٩
٪	١٦,١	١٠,٠	١٣,٧
متعلـمة	١٩٥	١٢٣	٣١٨
٪	٤,٢	٣٩,٧	٤٠,٠
ابتدائية	٩٤	٨١	١٧٥
٪	١٩,٤	٢٦,١	٢٠,٠
اعدادية	٥٧	٣٦	٩٣
٪	١١,٧	١١,٦	١١,٧
ثانوية	٤٣	٢٥	٦٨
٪	٨,٩	٨,١	٨,٥
جامعة	١٨	١٤	٣٢
٪	٣,٧	٤,٥	٤,٠
مجموع	٤٨٥	٣١٠	٧٩٥
٪	٩٩,٩٩	٩٩,٩٩	٩٩,٩٩

مراجع الكتاب

١ ـ أبو شعر ـ ليلى : « المرأة والتنمية» الإتحاد النسائي، مكتب الدراسات، المرأة العربية في عقد المرأة الدولية، دمشق، ١٩٧٥ـ١٩٨٠ دمشق ١٩٨٥ .

٢ ـ أبيض ـ ملكة : «تطور المهور وقيم الشباب» وزارة الثقافة ، ١٩٨٢ .

٣ ـ الإتحاد النسائي : «تطور المهور وتكاليف الزواج في القطر العربي السوري» . مكتب البحوث والثقافه ، دمشق ، ١٩٧٦ .

٤ ـ الأخرس ـ محمد صفوح : «تركيب العائلة العربية ووظائفها» وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٦ .

٥ ـ ادريس ـ أحمد : (مشكلات الشباب بالنسبة للبيئة الاجتماعية والمستقبل)، مؤسسة الشبيبة للاعلام والطباعة والنشر ، دمشق، ١٩٨٥ .

٦ ـ أمين ـ قاسم : «تحرير المرأة» ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٧٠ .

٧ ـ أمين ـ قاسم : «المرأة للحرية لا للحجاب» مجلة أدب ونقد، عدد ١٠١، يناير،١٩٩٤ (ص٧٦-٩٦). (فصل عن المرأة الجدية) .

٨ ـ أوسفلد ـ شفارتس : «علم النفس الجنسي» ، تعريب شعبان بركات ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٩٧٢ .

٩ ـ بدران ـ ابراهيم : «ملاحظات حول بعض القيم والمفاهيم» ، الشاب العربي ، عدد ١٧ ، فبراير ، ١٩٦٩ .

١٠ ـ بدوي ـ أحمد زكي : «معجم العلوم الاجتماعية» ، مكتبة لبنان، ١٩٨١ .

١١ ـ برهوم ـ محمد : « ظاهرة الطلاق في الأردن ، دراسة اجتماعية ميدانية»، مجلةجامعة عمان، عدد ١٢، كانون الأول، ١٩٨٦ .

١٢ ـ البغدادي ـ أحمد، المديريس ـ أحمد : «دراسة تحليلية لاتجاهات الرأي العام الكويتي حول مختلف القضايا السياسية المحلية»، مجلة المستقبل العربي، السنة ١٥، العدد ١٦٩، آذار مارس ١٩٩٣ .

١٣ ـ بوحديبة ـ عبد الله : « الإسلام والجنس » ، تعريب هالة العوري ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

١٤ ـ التير ـ مصطفى عمر : « مقدمة في مبادىء وأسس البحث الاجتماعي»، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي ، ١٩٨٦ .

١٥ ـ الثاقب ـ فهد الثاقب : «الروابط العائلية القرابية في مجتمع الكويت المعاصر»، حولية كلية الآداب بجامعة الكويت . الحولية الثالثة، الرساله العاشرة : في الاجتماع ، الكويت ، ١٩٨٢ .

١٦ ـ جاسم ـ عزيز السيد : «حق المرأة بين مشكلات التخلف الاجتماعي ومتطلبات الحياة الجديدة» ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، من غير تاريخ .

١٧ ـ (الجندي) محمد :«بعض الجوانب لقضية المرأه والمجتمع»، المعرفة، العدد ،٣٦٢ تشرين الثاني نوفمبر ، ١٩٩٣ .

١٨ ـ الجوهري ـ محمد ، شكري ـ علياء، عوض ـ محمود، علي محمد ـ علي ، الحسيني ـ السيد محمد : «ميادين علم الاجتماع»، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠ .

١٩ ـ جينبواي ـ اليزابيت : «مكانة المرأه في عالم الرجل»، ترجمة حسن عزام ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨١ .

٢٠ ـ الحافظ ـ ابراهيم : «اتجاهات الراشدين نحو العلاقة بين الجنسين» ضمن كامل لويس مليكه ، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلدان العربية، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥ (ص.٢٣٧-٢٤٠) .

٢١ ـ الحوات ـ علي : (بعض المشكلات الإجتماعية للشباب الكويتي في إطار الأسرة) الفكر العربي، العدد ١٩، كانون الثاني، شباط، ١٩٩١ (ص١٧٠ ـ ١٨٤) .

٢٢ ـ حافظ ـ ابراهيم : «الاتجاهات النفسية للشباب نحو مركز المرأة في المجتمع، دراسة تجريبية احصائية» ، في كامل لويس مليكه: «قراءأت في علم النفس الاجتماعي» ، دار القومية للطباعة والنشر، القاهره ، ١٩٦٥ . (ص ٢٥٦ ـ ٢٧١) .

٢٣ ـ حجازي ـ مصطفى: «التخلف الاجتماعي سيكولوجية الإنسان المقهور» ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، الطبعه الخامسة ، ١٩٨٩ .

٢٤ ـ الحسن ـ احسان محمد : «العائلة والقرابة والزواج: دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج» ، دار الطليعة، بيروت، ط.١، ١٩٨٥ .

٢٥ ـ حطب ـ زهير : (السلطة الأبوية في الأسرة اللبنانية) الفكر العربي، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، عدد ١٩ ، ١٩٨١، (ص١٨٤ ـ ١٩٦) .

٢٦ ـ حنورة ـ مصري عبد الحميد : (مشكلات الشباب الكويتي بين الماضي والحاضر والمستقبل) ، مجلة العلوم الإجتماعية، المجلد السادس عشر، عدد ١١ ، ربيع ١٩٨٨ (ص ١٧ ـ ٣١) .

٢٧ ـ الخاطر ـ سهام:« الموقف من تحرير المرأة»، النضال، عدد ٧٥، سبتمبر اكتوبر نوفمبر ، ١٩٩١ (ص. ٤٢ ـ ٤٦) .

٢٨ ـ الخشت ـ محمد عثمان : «المرأة المثالية في أعين الرجال»، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

٢٩ ـ خليفة ـ نهاد خليفي : «الوضع الاقتصادي للمرأة في سوريا»، الاتحاد النسائي ، مكتب الدراسات، دمشق ، ١٩٨٥ .

٣٠ ـ خليل ـ أحمد خليل : «المرأة العربية وقضايا التغيير : بحث اجتماعي في تاريخ القهر النسائي» ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، ط ٣ ، ١٩٨٥ .

٣١ ـ حماش ـ سلوى : «المرأة العربية والمجتمع التقليدي المتخلف»، دار الحقيقة، بيروت ، ١٩٨١ .

٣٢ ـ خياطة ـ ميشيل : (الشباب كما عبروا عن أنفسهم من خلال نادي المسيرة)، اتحاد شبيبة الثورة ، قضايا الشباب ومشكلاتهم، الندوة الفكرية ٣، منشورات مكتب الإعداد العقائدي وتأهيل الأطر، الجزء الثاني، دمشق، من غير تاريخ .

٣٣ ـ دياب ـ فوزية : «القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية» ، دار المعرفة العربية، بيروت ، ١٩٨٨ .

٣٤ ـ دياب ـ محمد حافظ : «دراسات وبحوث الشباب في الوطن العربي رؤية تحليلية نقدية»، بحث مقدم لندوة الشباب والمجتمع المعاصر، منتدى الفكر العربي ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، تشرين أول (أكتوبر) ، ١٩٨٧ .

٣٥ ـ رحمة ـ أنطون : «المد التعليمي وأثره في تغيير دور المرأة ومكانتها» ، منظمة العمل الدولية، دمشق ، ١٩٨٢ .

٣٦ ـ الزغل ـ علي : « اتجاهات طلبة الدراسات المسائية في جامعة اليرموك في أمور اجتماعية تخص المرأة » ، مجلة جامعة دمشق ، العدد ١٨ ، ١٩٨٩ (ص ٩٥- ١٥٤) .

٣٧ ـ زكريا ـ خضر : «عمل المرأة العربية في الوطن العربي : الواقع والامكان» ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد ١٤ ، عدد ٣ ، خريف ١٩٨٦ (ص ١١٣ - ١٣٨) .

٣٨ ـ الزوبعي ـ عبد الجليل ابراهيم، السامرائي ـ صالح مهدي : «تأثير المناخ الجامعي في اتجاهات الذكور والإناث بعضهم نحو البعض الآخر»، مجلة التعريب ، عدد ٥ ، حزيران / يوليو ١٩٩٣ ، (ص ٧٥-١٠٣) .

٣٩ ـ سليمان ـ ميخائيل وديع: «التوجهات السياسية لدى الشاب التونسي : تأثير الجنس» ، مجلة المستقبل العربي ، السنة ١٥ ، العدد ١٦٩ ، آذار مارس ، ١٩٩٣ .

٤٠ ـ سليمان ـ أم المعتصم : «خطبة المرأة» ، مكتبة الحكمة، القاهرة، من غير تاريخ .

٤١ ـ السناد ـ جلال :(دراسة سيسيولوجية للأمثال الشعبية في دير الزور) أطروحة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة دمشق ، ١٩٨٨ .

٤٢ ـ سنقر ، صالحة : (التربية وقضايا الشباب) ندوة قضايا الشباب ومشكلاتهم، اتحاد شبيبة الثورة، ندوة رقم ٣ ، ١٩٩٣.

٤٣ ـ السيد ـ عبد العاطي : «صراع الأجيال» ، المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٠ .

٤٤ ـ الشافعي ـ ابراهيم محمد : «اتجاهات الشباب في الجماهيرية العربية الليبية : دراسة علمية لاتجاهات الشباب نحو أهم قضايا الأسرة والمجتمع» ، جامعة بنغازي ، مطابع الشروق ، بيروت ، ١٩٧٢ .

٤٥ ـ شروخ ـ صلاح الدين «الجمال عند عرب الجاهلية» ، مجلة الجيل ، بدون تاريخ وبدون ذكر لرقم العدد .

٤٦ ـ شرارة ـ عبد اللطيف : « فلسفة الحب عند العرب » ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٠ .

٤٧ ـ شوي ـ أورزولا : «أصل الفروق بين الجنسين» ، ترجمة بو علي ياسين، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط.١ ، بيروت ، ١٩٨٢ .

٤٨ ـ صادق ـ هاجر : «تنظيم الأسرة ومنعكساتها على النواحي الاقتصادية والاجتماعية» ، منظمة العمل الدولية، الحلقة الدراسية حول ادماج المرأة بالتنمية، دمشق، ١٩٨٢ .

٤٩ ـ صفوت ـ محمود محمد : «مراحل البحث الإحصائي»، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى ، ١٩٦٢ .

٥٠ ـ عبد الرحيم ـ آمال:«ظاهرة الطلاق في سوريا: أسبابها ومتغيراتها الاجتماعية المعاصرة»، رسالة دكتوراة ، جامعة دمشق، كلية الآداب ، ١٩٩٣ .

٥١ ـ عبد الفتاح ـ سيد صادق : «غرائب النساء»، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت ، ١٩٩١ .

٥٢ ـ العتر ـ نور الدين : «ماذا عن المرأة » دار الفكر، دمشق، ١٩٧٧ .

٥٣ ـ عثمان ـ ابراهيم : «التغيرات في الأسرة الحضرية في الأردن» مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد ١٤ ، عدد ٣ ، خريف ١٩٨٦ (ص ١٥٣ - ٧٧١) .

٥٤ ـ علام ـ اعتماد ، رسلان ـ يسرى : «أساسيات الإحصاء الاجتماعي»، دار الثقافه للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

٥٥ ـ عمار ـ سام: «ملامح الوعي السكاني في أدبنا العربي»، المعلم العربي ، عدد ٣، دمشق ، ١٩٩٣ ، (ص٤ - ٨٦) .

٥٦ ـ غارودي ـ روجية : «في سبيل ارتقاء المرأة» ، ترجمة جلال مطرجي ، دار الاداب ، بيروت ، ١٩٨٢ .

٥٧ ـ فرج ـ عبد المنعم : «مشاكل المرأة الصحية في سن الخصوبة»، مجلة الشاهد ، «هموم المرأه العربية : تحقيق»، الشاهد ، أيلول سبتمبر، العدد ٩٧، نيقوسيا ، ١٩٩٣ (ص . ٤٩ ـ٥٤) .

٥٨ ـ فورجية ـ نيللي : «الإتجاهات نحو اشتغال المرأة بالعمل في مراكش»، في كامل لويس مليكه : «قراءات في علم النفس الاجتماعي»، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٥ . (ص٢٥٦- ٢٧١) .

٥٩ ـ قباني ـ نزار : (الشعر والجنس والثورة) ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٧٣ .

٦٠ ـ قباني ـ نزار : «عن الشعر والحب» ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٣ .

٦١ ـ قبش ـ أحمد : «مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي» ، مطبعة دار العروبه ، دمشق ، (من غير تاريخ) .

٦٢ ـ قطان ـ محمد علي : «دراسة المجتمع في الريف والبادية والحضر» ، دار الجيل للطباعة والنشر ، القاهرة، ١٩٧٩ .

٦٣ ـ كابوس ـ أمل : «أهمية المعطيات الإحصائية في التخطيط لمساهمة المرأة في التنمية الاقتصادية»، مجلة المعرفة السورية، السنة الواحدة والعشرون ، العدد ٢٤٣ - ٢٤٤ أيار حزيران ، ١٩٨٢ .

٦٤ ـ لطفي ـ عبد الحميد : «علم الاجتماع» ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٧٨ .

٦٥ ـ مراد ـ احمد جلال «الوضع الراهن لقوة العمل النسائية في الوطن العربي» ، هيئة تخطيط الدولة ، دمشق ١٩٨٤ .

٦٦ ـ مجلة الشاهد ، «هموم المرأه العربية : تحقيق» ، الشاهد، أيلول سبتمبر ، العدد ٩ ، نيقوسيا ، ١٩٩٣ (ص ٤٩ ـ ٥٤) .

٦٧ ـ المنجد ـ صلاح الدين : «امثال المرأة عند العرب: ما قالته المرأة العربية وما قيل فيها» ، دار الكتاب الجديد ، بيروت، لبنان، ١٩٨١

٦٨ ـ منس ــ جوليت : «المرأة في العالم العربي»، تعريب : الياس مرقص دار الحقيقة ، بيروت ، ١٩٨١ .

٦٩ ـ المكتب المركزي للاحصاء « نتائج التعداد العام للسكان عام ١٩٧١ »، محافظة درعا، دمشق، ١٩٧٣ .

٧٠ ــ المكتب المركزي للإحصاء : «نتائج بحث العينة السكانية ١٩٧٥» ، المكتب المركزي للاحصاء ، دمشق ١٩٧٦ .

٧١ ـ المكتب المركزي للاحصاء : «نتائج التعداد العام للسكان عام ١٩٧٠ »، محافظة درعا، الكتاب الثالث عشر ، دمشق ، ١٩٧٣ .

٧٢ ــ مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية : «كتاب مرجعي في التربية السكانية : الجزء الثالث» ، المرهقه عمان ، ١٩٨٨ .

٧٣ ـ ميتشيل ـ دينكن : «معجم علم الاجتماع»، تعريب : إحسان محمد الحسن ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٦ .

٧٤ ـ النمر ـ سعود محمد : «اتجاهات الطالبة السعودية في جامعة الملك سعود نحو العمل» ، مجلة الإدارة العامة ، عدد ،٦١ سنة ٢٨ ، فبراير ـ شباط ١٩٨٩ (ص ٧ ـ ٤٧) .

٧٥ ـ هاكيت ــ هـ.هـ.ريموز و (س.ج) : (دعنا نفهم مشكلات الشباب) ترجمة : عطية محمود هنا وعبد العزيز القوصي، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

٧٦ ـ النوري ـ قيس : (مشكلات الشباب إلى أين؟) الفكر العربي، عدد ١٩ ، ١٩٨١ (ص١٨٢ ـ ١٩٥) .

٧٧ ـ هنا ـ غانم : «بناء المجتمع» ، مطبعة الإتحاد، دمشق ، ١٩٨٢ .

٧٨ ـ ياسين ـ بو علي : «أزمة المرأة في المجتمع الذكوري العربي»، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، ١٩٩٢ .

٧٩ ـ ياسين ـ عطوف محمد ، أبو حويج ـ مروان : «دراسات ميدانية سيكولوجية في البيئة العربية» ، الدار الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٢ .

٨٠ ـ اليافي ـ عبد الكريم : «فصول في المجتمع والنفس»، جامعة دمشق، دمشق ، ١٩٧٤ .

٨١ ـ اليونيسكو : «الحولية الاقتصادية لعام ١٩٨٢» ، منظمة اليونيسكو باريس ، ١٩٨٣ .

82 - Madeline Grwatiz : «Lexique des sciences sociales », Dalloz, Paris, 1981

83 - Mohammad Almohammad : «les préoccupation scolaire des lyceéns, «et leur besoin en consultation d'orientation : Etude comparative entre jeunes urbains en Syrie these pour le doctorate ruraux et de 3 cycle, lille 1981.

84 - Henrie Mondras : « Eléments de sociologie», Armond Colin, Paris 1975

المحتويـات

ـ الإهـــداء ٥
ـ كلمة صغيرة ٧
ـ مقدمـــــة ١٥

الفصل الأول

ـ وضعية المرأة الاجتماعية في الوطن العربي ٢١

الفصل الثاني

ـ اتجاهات الشباب نحو عادات الزواج ومظاهرة الاجتماعية ٤١
ـ جداول توضيحية للفصل الثاني ٨١

الفصل الثالث

ـ الشباب والمساواة بين الجنسين ٨٥

الفصل الرابع

ـ اتجاهات كل من الجنسين نحو الصفات المحبوبة في الجنس الآخر ١٢١

الفصل الخامس

ـ اتجاهات الشباب نحو العلاقات العاطفية ١٣٩
ـ إطلالة ختامية إجمالية ١٦١

الملاحـق

ـ الملحق رقم (١) ١٧٢
ـ الملحق رقم (٢) ١٧٨
ـ مراجع الكتاب ١٨٣
ـ المحتويات ١٩٢

حقـوق الطبـع محفوظـة للمؤلِفين

تصميم الفـلاف

الدكتـور علي السرميني